القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2233 Saturday/Sunday 13-14 July1996

يومية - سياسية - مستقلة

«فايننشال تايمز»: قلق من تزايد الانفاق وعطايا الامراء

امريكا تسرع اعادة نشر «المارينز» بالسعودية خشية هجمات جديدة

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

■ اعلنت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» مساء الخميس ان حالة التأهب القصوى اعلنت بين القوات الامريكية في السعودية وذلك تحسبا لهجمات جديدة.

واكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان واشنطن تسرع حاليا خطة لاعادة نشر قواتها في السعودية بعد تلقيها تهديدات اعتبرتها «خطيرة جدا».

واكد المتحدث باسم الوزارة كين بيكون في بيان الجمعة «من الواضح انه ستجري بعض التحركات الى مكان اكثر امانا لقواتنا داخل المملكة».

واضاف ان خطط نقل القوات لم تكتمل ومن ثم لا يمكن تحديد حجم القوات التي سيتم نقلها.

ولم يذكر بيكون اي تفاصيل. لكن تصريحه يأتي بعد يوم على تحذير نشرته وزارة الخارجية الامريكية للرعايا الامريكيين في السعودية من اعتداءات ارهابية محتملة.

واوضح هذا التحذير الذي وزعته ايضا السفارة الامريكية في الرياض ان «الاعداد المتقن لعملية 25 حزيران (يونيو) يوحي بأن اعتداءات اخرى ممكنة الوقوع».

وردا على سؤال عما اذا كان هناك توقع لاعتداءات اخرى، قال بيكون «لا استطيع ان اتكلم عن توقع بل هناك قلق».

واضاف التحذير ان السفارة الامريكية «مستمرة في تلقي معلومات توحي بأن من الممكن حصول اعتداءات جديدة على المنشآت الامريكية الرسمية وغير الرسمية وان مواطنين امريكيين ومؤسسات امريكية تلقوا اتصالات هاتفية تهددهم باعتداءات اخرى».

ويبلغ عدد الامريكيين في السعودية 40 الف شخص.

وقال بيكون «نحن على علم بهذه التهديدات التي تلقتها وزارة الخارجية الامريكية». لكنه رفض ان يذكر اي تفاصيل اخرى في هذا الخصوص. واضاف ان «العسكريين وضعوا في حالة يمكن ان تكون اقصى درجة ممكنة من التأهب لمواجهة تهديدات ارهابية».

ويوجد نحو 5000 عسكري امريكي في السعودية معظمهم من افراد سلاح الجو الامريكي.

وذكرت تقارير ان عددا كبيرا من القوات الامريكية سينقل خارج مناطق الحضر في السعودية الى قواعد ابعد.

من جهة اخرى اكدت صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية الجمعة وجود قلق متزايد بدوائر الاعمال في السعودية بسبب الانفاق العسكري المتزايد.

وقالت (الفايننشال تايمز) ان اعدادا متزايدة من طلبة الجامعات والمعاهد العليا الذين يقلقهم احتمال عدم العثور على وظائف بعد تخرجهم يتعمدون السقوط بالامتحانات للبقاء في مقاعد الدراسة لمدد اطول من السنين يحصلون خلالها على منح شهرية قدرها الف ريال (266 دولارا). ويقوم حوالي ثلث الطلبة بانفاقها على عائلاتهم حسب تقديرات مصادر دبلوماسية في المملكة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في منظمات خيرية قولها ان اعدادا متزايدة من العائلات لا تستطيع مواردها ان تغطي احتياجاتها.

وحسب (الفايننشال تايمز) فان معدل التزايد السكاني بالمملكة البالغ تعدادها 18.5 مليون نسمة، بما في ذلك 7 ملايين من الوافدين الاجانب، يبلغ 3.5 % سنويا، كما ان نسبة الذين تقل اعمارهم عن 20 سنة تصل الى 60 % من مجموع السكان.

واشارت الى انخفاض متوسط دخل الفرد السنوي من 18 الف دولار عام 1981 الى ثلث هذا الرقم حاليا والى ارتفاع البطالة في اقتصاد يعاني من الركود منذ ثلاث سنوات ويتزايد فيه اجمالي الدين الحكومي الداخلي المقدر بمئة مليار دولار.

(تفاصيل ص 3 و13)

اسرائيل تخطط لاغلاق وزارة الاوقاف الفلسطينية

نتنياهو سيقترح على مبارك والحسين تنسيقا أمنيا على غرار «الهاتف الأحمر»

جنود اسرائيليون يلاحقون فلسطينيين في مدينة الخليل التي تشهد توترا (رويتر)

القدس - واشنطن - «القدس العربي»:

قالت تقارير اسرائيلية الجمعة ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيبحث اثناء زيارته لكل من القاهرة وعمان وسائل تنسيق دفاعي مشترك.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان نتنياهو سيحاول ايجاد اطار اقليمي دائم للحوار في مواضيع الدفاع بما في ذلك وسائل لمنع «فقدان السلطة». وقالت الصحيفة ان الحديث يدور عن ترتيبات مثل تلك التي كانت قائمة في اوج الحرب الباردة التي تضمنت «الهاتف الاحمر» بين واشنطن وموسكو.

وكان نتنياهو قد عرض الخطة في لقائه مع الصحافيين في واشنطن «ليس لنا اي اطار اقليمي لتقييد سباق التسلح، ليس لنا اطار للنقاش حول خطر الصواريخ. اذا لم يتم تشكيل اطار للتفاهم في مواضيع الامن الحساسة مثل الصواريخ والاسلحة المتطورة فاننا سنواجه وضعا لا سيطرة عليه».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي الجمعة انه لا يخشى «التهديدات» التي تصدر من العالم العربي.

وكانت موجة من الانتقادات صدرت في العالم العربي بعد تصريحات نتنياهو في الولايات المتحدة التي اكد فيها ان القدس ستبقى العاصمة «الابدية الموحدة» لاسرائيل وشدد على «حق اليهود» في الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

وذكر نتنياهو ان «رد فعل العالم العربي هو رد فعل عفوي وسببه الصعوبة التي يواجهها الفلسطينيون والدول العربية في التأقلم مع الواقع الجديد الذي انتجته الانتخابات في اسرائيل».

من جهة اخرى اعلنت مصادر اسرائيلية مأذونة ان اسرائيل ستطالب السلطة الوطنية الفلسطينية باغلاق مكاتب وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية في القدس الشرقية.

وقالت المصادر التي ترافق نتنياهو في زيارته الحالية للولايات المتحدة ان الحكومة الاسرائيلية ستطلب من السلطة الفلسطينية اغلاق مكاتب وزارة الشؤون الدينية برئاسة الشيخ حسن طهبوب في مقر المجلس الاسلامي الاعلى قرب المسجد الاقصى في القدس القديمة.

واوضحت في تصريحات نقلتها صحيفة (هآرتس) العبرية امس ان الحكومة الاسرائيلية تعتبر نشاط هذه الوزارة انتهاكا لاتفاقات اوسلو التي تحظر على السلطة الفلسطينية «ممارسة انشطة حكومية في القدس».

وهذه المرة الاولى التي تعلن فيها اسرائيل اعتزامها اتخاذ اجراءات بحق مكاتب وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية منذ اقامتها في نطاق مجلس السلطة الوطنية الفلسطينية ومزاولتها لعملها انطلاقا من مقر الهيئة الاسلامية العليا في البلدة القديمة من القدس المحتلة. وهي تأتي في نطاق الاجراءات التي اكد نتنياهو خلال زيارته الحالية لواشنطن اعتزام حكومته اتخاذها بحق ما يعتبره مؤسسات ومكاتب تعمل لحساب السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وقالت اجهزة اعلام اسرائيلية الجمعة ان نتنياهو سيطالب عرفات باغلاق اربعة مكاتب في القدس.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان طلب اغلاق المكاتب سيقدم في الاسبوع المقبل وسيتضمن مكتب الشؤون الاسلامية في الحرم القدسي الشريف ومقر منظمة التحرير الفلسطينية في بيت الشرق ومكاتب الاحصاء والتعليم.

واضافت ايضا ان نتنياهو الذي يقوم حاليا بزيارة للولايات المتحدة سيربط تخفيف حظر على دخول الفلسطينيين الى اسرائيل بتوقف عرفات عن الافراج عن الاسلاميين.

(تفاصيل ص 5)

عون: القانون الانتخابي اضطهاد سياسي وتمييز عنصري ضد مسيحيي لبنان

باريس - من بول تايلور:

اعتبر الرئيس الاسبق لحكومة العسكريين المسيحيين في لبنان العماد ميشال عون الجمعة ان قانون الانتخاب الذي اقره مجلس النواب الخميس يهدف الى «اضطهاد المسيحيين سياسيا» ويشكل «قانونا للتمييز العنصري».

وقال عون لوكالة فرانس برس ان هذه «الانتخابات (على الطريقة السورية) مزورة منذ البدء (...)» وان قانون الانتخاب الجديد المفصل على قياس البعض، تم التصويت عليه لتشتيت الناخبين حيث لقوات المعارضة المسيحية الوجود الاكبر».

واضاف ان «المشاركة في هذه الانتخابات ستشكل خضوعا للامر الواقع السوري». وتأتي هذه التصريحات بعد النداء الذي وجهه عون الى جانب وكلاء معارضين مسيحيين رئيسيين الى مقاطعة الانتخابات النيابية التي ستبدأ في 18 آب (اغسطس) المقبل.

وجاء في البيان الذي وقعه عون والرئيس اللبناني الاسبق امين الجميل ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون «نحذركم من المشاركة ترشيحا واقتراعا في لعملية تزوير لازالة الوطن اللبناني من الوجود».

وترفض المعارضة المسيحية وقسم كبير من الطبقة السياسية اللبنانية قانون الانتخاب معتبرين انه يشجع مرشحي السلطة الموالية لسورية ويهمش المسيحيين.

وردا على دعوة الرئيس الفرنسي جاك شيراك جميع اللبنانيين الى المشاركة في الانتخابات قال عون «اطلب من شيراك ان يقول رأيه في قانون الانتخابات هذا القائم على التمييز والذي يخلق مواطنين من الدرجة الثانية ويفتت المعارضة ليستفيد المحتل».

وتابع عون الذي يعيش في المنفى في فرنسا ان «اللبنانيين يهاجرون ويحل مكانهم السوريون».

واكد «قريبا سننتقل الى العمل في الداخل» من دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

(تفاصيل ص 3)

لندن لن تحاكم المسعري بتهمة الدعوة لابادة اليهود

■ لندن - ا ف ب: اكدت النيابة البريطانية الجمعة انها لن تتخذ اجراءات ضد المعارض السعودي محمد المسعري ليحاكم امام القضاء بسبب دعوته الى ابادة اليهود في بعض الكتابات التي اصدرها.

واوضح متحدث باسم النيابة ان اقوال المسعري تعد وجهة نظر متطرفة ولكنها ليست تهمة يمكن ان تكون محل اجراءات قضائية في بريطانيا. واكد ان هذا الرأي نقل الى وزارة الداخلية.

واوضحت النيابة ان القانون الانكليزي الذي يعد ضيقا للغاية ازاء هذه المسائل لا يعتبر ان المنشق السعودي يمكن ان يحاكم بتهمة التحريض على البغض العنصري او على القتل.

وصرح متحدث باسم النيابة بانه في الحالة الاولى لا يمكن ان يحاكم في بريطانيا شخص حرض على البغض العنصري ضد اشخاص يقيمون في الخارج وهذا ينطبق على اليهود في اسرائيل. ولا يمكن ايضا محاكمة شخص لانه حرض على قتل جماعة من الناس بصفة عامة مثل «اليهود». ويشترط القانون البريطاني ان يكون هناك شخص بالذات مستهدفا.

بدء مناورات جوية في ليبيا

■ طرابلس - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية ان مناورات بالذخيرة الحية تشارك فيها جميع وحدات سلاح الجو الليبي بدأت الجمعة على الساحل الليبي.

وقالت الوكالة ان هذه المناورات «التي ستستمر اياما عدة تقوم على انزال وهمي معاد على منطقة المختارة على الساحل الليبي».

وتخضع ليبيا المتهمة بدعم الارهاب منذ نيسان (ابريل) 1992 لحظر جوي وعسكري من جانب مجلس الامن الدولي.

وكانت وكالة الجماهيرية للانباء اعلنت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي عن هذه المناورات نقلا عن بيان «للجنة العامة المؤقتة للدفاع» وهي هيئة نادرا ما يرد ذكرها وتعادل وزارة الدفاع ويرأسها رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة العقيد ابو بكر يونس جابر ولا تشكل جزءا من الحكومة.

ديانا تقبل شروط الطلاق: 17 مليونا وخسارة لقبها الملكي

■ لندن - رويتر: وضعت تسوية طلاق الامير تشارلز والاميرة ديانا الجمعة نهاية لزواج ملكي استمر 15 عاما ولنهت اشهرا من التكهنات بشأن شروط الاتفاق.

والتسوية المالية التي قيل انها ستكون في حدود 17 مليون جنيه استرليني سرية ولكن شروط الاتفاق الاخرى تم الكشف عنها.

ووفقا لبيان مشترك صدر عن محامي الزوجين وقصر بكنغهام تقوم ديانا بالتخلي عن لقب صاحبة السمو الملكي وستعرف في المستقبل باسم ديانا اميرة ويلز. ورغم عدم احتفاظها باللقب فانها ستعتبر عضوا في الاسرة المالكة.

وتستمر في اقتسام مسؤوليات تنشئة نجليها الامير وليام والامير هاري مع زوجها. وتحتفظ بمسكنها في قصر كنسنغتون بوسط لندن.

ويسمح لها بممارسة دور عام تحدد هي طبيعته. وستحضر بعض الحفلات الملكية وتستخدم الطائرات الملكية والقطار الملكي. وتحتفظ بالمجوهرات وموروثات العائلة التي منحت اياها في حياتها بوصفها اميرة ويلز ولكن وفقا للتقاليد المعمول به ستنتقل ملكيتها ليحتفظ بها في اطار الاسرة المالكة.

وتتخلى عن مناصب الخدمة العامة ومنها رعايتها لسفينتين حربيتين ملكيتين ومنصبها في فرقتين بريطانيتين واخرى استرالية ورابعة كندية.

بن بيلا يدعو لاشراك «الانقاذ» في الحوار بالجزائر

■ الرياط - ا ف ب: دعا الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا الى اشراك الجبهة الاسلامية للانقاذ في الحوار السياسي في الجزائر «لان استبعاد اي حزب سيكون له اثره السلبي».

وقال بن بيلا في حديث نشرته اليوم صحيفة «ليبراسيون» المغربية «يجب ان يشمل الحوار الجميع وهذا يعني ان تؤخذ الجبهة الاسلامية للانقاذ في الاعتبار، ولا اقول الجماعة الاسلامية المسلحة لكن الجبهة الاسلامية للانقاذ يجب ان تشارك». واضاف بن بيلا الذي نحته حركة انقلاب عن الحكم سنة 1965 «يجب ان يتوج الحوار بعقد مؤتمر وطني».

ومن جهة اخرى اعتبر بن بيلا انه «مع الرئيس اليمين زروال قد تكون هناك فرص كبرى للتوصل الى اتفاق يضم جميع الاطراف المتنازعة شرط الا يستبعد احد». واضاف بن بيلا ان «تنظيم انتخابات حرة ونزيهة هو الطريق الوحيد امام الجزائر لوضع حد للعنف وبناء الديمقراطية».

اعتدال تقرير غالي تجاه السودان اشارة للتقارب بين الخرطوم والقاهرة

نيويورك - الخرطوم - عنتيبي - «القدس العربي»:

اعتبر مراقبون في مقر الامم المتحدة ان التقرير الذي قدمه الدكتور بطرس غالي الامين العام للمنظمة الدولية الى مجلس الامن الدولي الخميس بشأن السودان اكبر دليل على تحسن العلاقات المصرية - السودانية، وقالوا ان تأكيده، بوجه خاص، ان رؤساء اجهزة الامن ووزيري داخلية البلدين سيعقدون اجتماعات قريبا يقلل من شأن تصريحات بعض المسؤولين في القاهرة عن عدم احراز تقدم في مساعي تحسين العلاقات. وفي الخرطوم رأى مراقبون ان عودة الفريق عمر البشير الى بلاده بعد حضوره القمة الافريقية الثانية والثلاثين في ياوندي من دون ان تكون مشكلة جنوب السودان ضمن بنود جدول أعمالها تمثل مكسبا دبلوماسيا كبيرا للحكومة السودانية التي تواجه حملة دولية شرسة تهدف الى عزلها واسقاطها. وفي المقابل قرر الكونغرس الامريكي تعديل قانون يحظر على واشنطن تقديم مساعدات الى اي دولة يجهز العسكريون فيها على حكم منتخب ديمقراطيا وذلك بما يتيح استثناء المناطق التي يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان في جنوب السودان من ذلك الحظر. وعقد ثلاثة من ابرز خصوم الفريق البشير اجتماعات في عنتيبي بيوغندا لتنسيق مواقفهم تجاه السودان، وهم الرئيسان اليوغندي يويري موسفيني والاريتري اسياس افورقي ورئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي. ولوحظ ان تقرير الدكتور غالي الى مجلس الامن الخميس تجنب تقديم اي توصيات. وقال مراسل القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية في مبنى المنظمة الدولية ان الامين العام حرص على نقل ردود حكومة السودان التي افادت بأن تحقيقاتها بشأن اثنين من المتهمين الثلاثة بتدبير محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا العام الماضي «لم تسفر عن اثر لوجودهما في البلاد». وقال ان الحكومة السودانية اكدت انها تجهل هوية المتهم الثالث.

واشار التقرير الى اللقاء الذي عقده الرئيسين مبارك والبشير على هامش مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة الشهر الماضي. وقال ان الرئيسين المصري والسوداني «اتفقا على بدء عهد جديد في العلاقات الثنائية». وذكر الامين العام في تقريره ان لقاءات ستعقد قريبا بين رؤساء اجهزة الامن ووزيري داخلية البلدين، وقال ان الخرطوم اكدت ادانتها للارهاب. وفي مقابل ذلك اتهمت كاثرين بيرتيني مديرة برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة السودان بمنع طائرات البرنامج من اسقاط مؤن الاغاثة في المناطق المتضررة من الحرب الاهلية في الجنوب. واعلنت ان ذلك يهدد 700 الف سوداني بالموت جوعا في جنوب السودان. لكنها اقرت بأن الحكومة السودانية تسمح للبرنامج بنقل المؤن الضرورية الى مستحقيها بالشاحنات ومن خلال العبارات النهرية.

بنات «المنصورة»، واللبان الجنسي.. والحرب الجديدة مع اسرائيل

المنصورة (مصر) - «القدس العربي»:

الذين يعرفون مصر، يعرفون بالتأكيد ان بنات مدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية) مشهورات بجمالهن الخلاب الذي جعل مدينتهن مقصدا لطالب الزواج.

ولكن «المنصورة» وبناتها يشغلن الرأي العام في مصر حاليا لأسباب مختلفة.

فما زالت انباء اللبان المهيج جنسيا - والذي يؤكد الجميع ان مصدره اسرائيل - تنتشر بسرعة خرافية. حتى اصبحت موضوعا لجلسة برلمانية وخطب صلاة الجمعة فضلا عن وسائل الاعلام وخاصة المعارضة منها والتي اعتبرته «سلاحا جديدا تسعى اسرائيل عن طريقه لتدمير أهم ثروات مصر وهي.. شبابها».

وما زالت «القصص المشوقة» لمفعول اللبان تلقى اهتماما كبيرا من الجميع وذلك رغم تأكيدات الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري على ان معامل الوزارة في المنصورة قد قامت بتحليل «اللبان سيئ السمعة» ولم تجد فيه اي مادة يمكن ان تساعد على زيادة الرغبة او النشاط الجنسي.

واكد احد اهالي «المنصورة» انه منع ابنتيه من الذهاب للجامعة خوفا عليهما. وقال انه لا يصدق التصريحات الرسمية والتي اكدت كذلك ان سلطات الأمن قامت بسحب كل الكميات المطروحة من ذلك اللبان من الأسواق.

وتقول مسؤولة في جامعة المنصورة ان عدة سيدات قد اعترفن لها بـ«التأثير القوي» للبان.

وقالت «ان النساء ضعيفات بطبيعتهن».

واضافت ان «فتاة اسمها أميرة - 21 عاما - قالت انها ركبت سيارة مع زميلين لها، وبعد ان أخذت منهما بعضا من ذلك اللبان، بدأت تشعر فجأة انها تريد ان يجلس أحدهما الى جوارها في المقعد الخلفي للسيارة».

كما يتحدث نائب المنصورة في البرلمان فتحي منصور عن حالات قامت فيها طالبات بالتحرش جنسيا بزملاء لهن اثناء معسكر طلابي خارج الجامعة.

ويؤكد انه سمع عن حوالي 15 حالة وان فتيات قد اضطررن الى اجراء عمليات اجهاض نتيجة لذلك.

ويعتبر النائب ذلك اللبان جزءا من مخطط شامل لتدمير الشباب المصري.

واعتقلت الشرطة في «المنصورة» متهمين بترويج ذلك النوع من اللبان والذين استغلوا الشائعة في بيعه بأسعار مرتفعة. كما يتم اغلاق أي «كشك» أو محل تجاري يضبط لديه.

وقالت بعض التقارير ان اسرائيل تهرب اللبان الى مصر عبر قطاع غزة. الا انها لم توضح ما إذا كان قد انتشر هناك أيضا.

ودعت بعض السيدات الفاضلات عبر وسائل الاعلام هواة مضغ اللبان الى شراء الانواع التي صنعت في مصر فقط - مهما كانت درجة جودتها - وذلك لتفادي الوقوع تحت التأثير الشيطاني للبان اسرائيل.

ويرى بعض المثقفين ان شائعة اللبان الجنسي في حقيقتها تعبير عن حالة من الكبت الموروث والانهيار الاخلاقي المتسارع في المجتمع لاسباب اقتصادية أساسا.

ويشير هؤلاء الى ان بعض الاطباء قد تخصصوا حاليا في «اعادة ترقيع غشاء البكارة»، وهو شيء لم يكن أحد يسمع به قبل سنوات قليلة.

ويؤكدون ان ربط اسم اسرائيل بهذا اللبان يعبر عن مشاعر عميقة بالشك والريبة في نوايا الدولة العبرية التي لم تكن طيبة أبدا تجاه مصر أو العرب.

ولا يساور الغالبية العظمى من مصدقي شائعة اللبان أدنى شك في ان مصدره اسرائيل حتى لو كان مكتوبا عليه «صنع في ألمانيا».

ويؤمن هؤلاء بأنه لا يمكن استبعاد دور ما لاسرائيل في أي كارثة تحدث لمصر.

ولا تبدو اتفاقات السلام الموقعة بين القاهرة وتل أبيب منذ نحو ١٨ عاما ذات قيمة على الاطلاق بالنسبة لأغلب المصريين.

ويقول أحمد عبد المنعم وهو صاحب محل أحذية «لقد صدر الاسرائيليون مرة الينا احذية وقد كتب على أسفلها اسم الجلالة. حتى يدوس الناس عليه. انهم اعداؤنا واعداء الاسلام الى الأبد».

فرنسا تدعو لسرعة اعتقال كارادجيتش وملاديتش

■ باريس - رويتر: طالبت فرنسا الجمعة بسرعة اعتقال رادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش زعيمي صرب البوسنة قائلة انها لن تستبعد اي خيار خلال المحادثات مع شركائها الغربيين بشأن محاكمتهما بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وقال جاك رومبار المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحفيين بعد يوم واحد من اصدار محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي اوامر اعتقال للرجلين «فرنسا ترغب في تنفيذ اوامر الاعتقال باسرع وقت ممكن».

وقال «قرارات مجلس الامن الدولي وضعت أسس الالتزام لتعاون كل الدول. واذا فشل تنفيذ هذا الاجراء فاننا لن نستبعد اي شكل اخر من اشكال الضغط من اجل التوصل الى الهدف».

واضاف «اننا نبحث هذا الامر مع شركائنا الرئيسيين. يجب ان تتحقق العدالة ويتعين الا يهدد شيء عملية السلام».

وحث وسيط البوسنة كريستيان شفارتس شيلنغ الجمعة قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي على القاء القبض على كارادجيتش لمحاكمته.

غير ان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل قلل من احتمالات استخدام القوة لاعتقال كارادجيتش وملاديتش.

أربكان سيسمح بعودة الأكراد لبعض القرى

■ انقرة - ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ان تركيا ستسمح تدريجيا بعودة الاكراد الى قراهم بعد ان تم اجلاؤهم منها بالقوة خلال معارك في جنوب شرق البلاد.

وفي تصريحات نقلتها الصحف التركية الجمعة اعلن اربكان ان الاوان قد حان لاعادة فتح القرى المهجورة نظرا الى ان الاوضاع الامنية تحسنت بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة في المنطقة.

واستنادا الى تقرير وضعته وزارة الداخلية نشر في مطلع العام الحالي تم اجلاء اكثر من 2400 قرية في 20 محافظة في شرق البلاد وجنوب شرقها مما أدى الى نزوح 275 الف شخص.

وكانت قوات الامن التركية اخلت معظم القرى واعتبرت ان هذه الوسيلة هي الوحيدة لتدمير القواعد اللوجستية لحزب العمال الكردستاني التي اعتبرته انقرة خارجا عن القانون.

وقتل اكثر من 22 الف شخص في اعمال عنف في المنطقة.

اعتقال رئيس تحرير أردني بتهمة التشهير

■ عمان - ا ف ب: علم من مصدر قضائي الجمعة ان رئيس تحرير صحيفة «الحقيقة» الاسبوعية نائل صلاح اوقف امس على ذمة التحقيق لمدة 15 يوما في قضية تشهير ضد دائرة الجمارك.

واوضح المصدر نفسه ان صلاح الذي تعتبر صحيفته من صحف الاثارة نشر في الاونة الاخيرة موضوعا يتعلق «بتجاوزات خطيرة في دائرة الجمارك» التابعة لوزارة المالية.

ورفض المدعي العام طلبا لمحامي صلاح من أجل اخلاء سبيله بانتظار المحاكمة.

وصلاح هو ثاني صحافي يعتقل في غضون شهرين. ففي 29 أيار (مايو) الماضي اعتقل ناشر صحيفة «البلاد» نايف الطورة بتهمة حيازة 100 الف دولار مزورة.

وقال المصدر نفسه ان محكمة امن الدولة انهت اجراءات محاكمة الطورة ومن المقرر ان تصدر قرارها النهائي في 18 تموز (يوليو).

عدد سكان اليمن بلغ 16,6 مليون نسمة

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول في بيان نشر الجمعة ان عدد سكان اليمن بلغ 16.64 مليون نسمة ومن المتوقع ان يرتفع الى 19.65 مليون نسمة بحلول عام 2000.

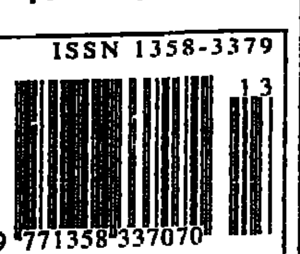
وقال محمد علي الحاج الامين العام لمجلس السكان الوطني ان عدد سكان اليمن بلغ بعد ظهر الخميس 16.64 مليون نسمة بمعدل نمو سنوي يبلغ 3.7 في المئة.

وقال في بيان نشرته صحيفة الثورة اليومية ان من المتوقع ان يصل عدد السكان الى 19.65 مليون نسمة بحلول عام 2000.

وقال الحاج ان الزيادة السكانية المتوقعة تنطوي على «عواقب خطيرة» لان السلطات ستتعرض لضغوط لتعزيز الخدمات والطرق والمدارس.

ويقدر مسؤولون ان اليمن يعاني من معدل تضخم يبلغ 100 في المئة ومعدل بطالة يتراوح بين 30 و50 في المئة.

وتنفذ الحكومة اليمنية المرحلة الثانية من برنامج اصلاح اقتصادي بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.


ISSN 1358-3379
13
9 771358 337070

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

الصرب يحتفلون بذكرى «تحرير» سريبرنيتسا
محكمة لاهاي تطالب بالتحقيق في التعاون بين ميلوسوفيتش وكارادجيتش

■ لاهاي ـ سريبرنيتسا ـ اف ب ـ رويتر: دعا قاض في محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة التابعة للامم المتحدة ممثلي الادعاء الى التحري عن الروابط بين الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش وبين رادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش المتهمين بارتكاب جرائم حرب.

وحث القاضي كلود جوردا الذي اصدر اوامر قبض دولية بحق زعيم صرب البوسنة كارادجيتش وقائده العسكري ملاديتش بتهم القتل الجماعي وارتكاب جرائم حرب ممثلي الادعاء على الاتجاه بتحرياتهم الى اعلى التسلسل القيادي.

وقال ان المحكمة «بتقريرها نوع المسؤولية التي يتحملها المتهمان اي اذا كانت مسؤولية حكومية او مسؤولية قيادة عسكرية لا يسعها سوى ان تشجع مكتب الادعاء على التحري عن مسؤولية صنع القرار التي تأتي من الدرجات العليا في هيكل القيادة».

وقال متحدث باسم المحكمة موضحا تصريحات جوردا ان «القضاة بحثوا تفصيليا وبشكل شامل كل انواع الروابط المحتملة بين الحزب الديمقراطي الصربي (الذي يتزعمه كارادجيتش) وبين جمهورية الصرب. القرار يوضح ان هناك روابط بين صربسكا (جمهورية صرب البوسنة) وبين جمهورية الصرب».

وانتقد جوردا بلغراد صراحة لعدم تنفيذها اوامر سابقة للمحكمة تطالب بالقبض على كارادجيتش وملاديتش.

وباتت اي دولة يدخل الزعيمان الصربيان البوسنيان رادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش اراضيها ملزمة بالقاء القبض عليهما وذلك بموجب مذكرة التوقيف التي اصدرتها محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة بحقهما امس الاول الخميس.

وفي حال امتناع اي دولة من الدول عن التعاون مع المحكمة الدولية يمكن لهذه الاخيرة ابلاغ مجلس الامن الدولي، الجهة الوحيدة المؤهلة اتخاذ اجراءات ضد الدولة المعنية.

وقد صدرت المذكرة بحق كارادجيتش وملاديتش عن الغرفة الابتدائية في محكمة الجزاء الدولية لكن ما زال يتعين على جميع القضاة اعضاء الغرفة توقيعها.

وتبلغ المذكرة الى جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة وقد تبلغ ايضا الى قوة السلام المتعددة في البوسنة التابعة لحلف شمال الاطلسي (ايفور). كما ترسل الى الانتربول ومقره في ليون (فرنسا).

وقال سيرج دوران مدير الشؤون القانونية في الانتربول ان مذكرة التوقيف الدولية تستتبع اصدار ما يسمى بـ«المذكرة الحمراء» التي توزع على الشرطة في 176 بلدا اعضاء في الانتربول.

وتضم هذه «المذكرة الحمراء» صورا للمطلوبين وجميع المعلومات اللازمة للسلطة القضائية حول الجرائم التي ارتكبوها.

يشار الى ان الجمهورية الفدرالية اليوغوسلافية (صربيا ومونتينغرو) ليست عضوا في الانتربول لكن في امكان هذه المنظمة ارسال «المذكرة الحمراء» الى بلغراد عبر القنوات الدبلوماسية كما تفعل مع الدول غير الاعضاء مثل الفاتيكان او فانواتو.

على صعيد اخر احتفل سكان سريبرينيتسا الصرب الجدد الخميس بالذكرى الاولى لما اسموه «تحرير» هذا الجيب الذي يقع شرق البوسنة وتعرض منذ عام لعملية اخلاء عنيفة من سكانه المسلمين.

وقد تجمع مئات الاشخاص في الساحة المركزية لهذه البلدة الجبلية التي هدمت بيوتها بشكل كامل تقريبا واستمعوا بخشوع لضباط تحدثوا عن وقائع سقوط سريبرينيتسا في 11 تموز (يوليو) 1995.

وكانت دبابات الصرب دخلت في ذلك التاريخ جيب سريبرينيتسا بدون ان تثير قلقها قوة الحماية الدولية التي كانت تتولى فرض احترام قرار الامم المتحدة اعتبار هذا الجيب «منطقة آمنة». وفي الوقت نفسه فر اربعون الف بوسني مسلم انتابهم الذعر.

وما زال عشرة آلاف من هؤلاء البوسنيين مفقودين. ويبدو ان القوات الموالية لرادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش قامت بتصفيتهم او معظمهم.

وقال الجنرال الصربي ميلنكو زيفانوفيتش «بتحرير (الجيبين المسلمين) سريبرينيتسا وجيبا ارسينا اسس الجمهورية الصربية». وكان هذا الجنرال يتولى قيادة الوحدات الصربية عند غزوها سريبرنيتسا في 11 تموز (يوليو) من العام الماضي.

واضاف الجنرال الذي ترأس بعد ذلك مأدبة عشاء متواضعة في فندق المدينة ان «سريبرينيتسا كانت وستبقى ارضا صربية». وقد حضر مأدبة العشاء بين المدعوين اقرباء جنود ومدنيين صرب كانوا «ضحايا الارهاب الاسلامي».

وكان الجنرال ملاديتش صرح قبيل غزو الجيب البوسني المسلم انه سيستولي على سريبرينيتسا «لوضع حد للعمليات التي يشنها المسلمون المحاصرون منذ اندلاع الحرب في نيسان (ابريل) 1992 على مناطق الصرب».

وتحدث ايضا في التجمع وجهاء محليون عن تاريخ سريبرينيتسا «الصربية منذ القرون الوسطى والتي اصبحت اسلامية بعد غزو العثمانيين في القرن الخامس عشر».

وبينما كان الصرب يحتفلون بذكرى مرور عام على «تحرير» الجيب، تظاهرت آلاف النساء البوسنيات اللواتي فقدن اقرباء في الحرب في توزلا التي تبعد 60 كلم شمال غرب سريبرينيتسا للمطالبة بان تأخذ العدالة مجراها.

حملة اعتقالات في موسكو عقب تفجير حافلتين
«صقور» الجيش الروسي يستغلون فترة تشكيل حكومة جديدة لاستئناف الحرب في الشيشان

■ موسكو ـ اف ب: اعلن رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف انه تلقى الجمعة تعليمات من الرئيس الروسي بوريس يلتسين لـ«تنظيف» العاصمة الروسية من «الاشخاص المشبوهين» وان الشرطة باشرت عملياتها.

وقد وقع انفجاران الخميس والجمعة في حافلتين كهربائيتين في موسكو مما اوقع نحو ثلاثين جريحا اصابة ثمانية منهم على الاقل خطيرة. وافاد مصدر في الشرطة ان احد الجرحى توفي في المستشفى الجمعة.

وصرح لوجكوف في مؤتمر صحافي ان «مرسوما رئاسيا يجيز لنا تنظيف موسكو من المشردين والمتسولين والفارين من وجه العدالة ضمن حدود القوانين».

واضاف ان الشرطة ستعمد الى «عزل الاشخاص المشبوهين. والامر لا يتعلق فقط بافراد بل بالمنظمات السياسية التي تقيم علاقات مع جنوب» روسيا في اشارة الى شمال القوقاز والشيشان.

وقال لوجكوف انه «تلقى اوامر من الرئيس يلتسين لاتخاذ تدابير بهذا المعنى».

واوضح رئيس بلدية موسكو التي يبلغ عدد سكانها تسعة ملايين نسمة «لن نفرض حالة الطوارئ في موسكو لكننا ستتخذ اجراءات صارمة».

ولم تتبن اي جهة مسؤولية الاعتداءين، لكن بلدية موسكو ترجح وقوف مجموعات شيشانية وراءهما.

وتم تعزيز انتشار قوى الامن في العاصمة الروسية.

ونقلت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» عن القائد الاعلى للقوات التابعة لوزارة الداخلية اناتولي شكيركو قوله ان نحو الف عسكري اضافي من هذه الوزارة سيشاركون في العمليات التي ستنفذها الشرطة.

على صعيد اخر رأى محللون ان الجنرالات الروس والذين لهم مصلحة في استمرار الحرب في الشيشان اطلقوا العنان مجددا وعلى نطاق واسع لعداءاتهم مستفيدين من حالة الغموض السائدة في الكرملين قبل اعادة تشكيل الحكومة الشهر المقبل.

وقال النائب فاليري بورشتشيف، الذي يتابع احداث الشيشان لتحالف الاصلاحيين «يابلوكو» ان «العسكريين يملكون مطلق الحرية في اظهار قوتهم»، بينما تتكثف المشاورات لتشكيل الحكومة المقبلة ويخلد الرئيس بوريس يلتسين للراحة بعد الحملة الانتخابية المرهقة.

واضاف ان «هيجانهم الوحشي يمكن ان يستمر شهرا، حتى يؤدي الرئيس بوريس يلتسين قسم اليمين في التاسع من آب (اغسطس) وتثبت الحكومة الجديدة». وقال: «مثلما حدث مرات عدة فان العسكريين يهاجمون بكثافة ثم يصدر بوريس يلتسين اعلانا كبيرا من اجل السلام».

واشار ديمتري ترينين المحلل في مؤسسة «كارنيجي» ايضا الى «الفراغ السياسي الذي يبدو انه يسود حاليا في الكرملين، ويسمح للعسكريين «بان يفعلوا ما يبدو لهم افضل الحلول اي القضاء على عصابات اللصوص».

واضاف ترينين «لا اعتقد ان الرئيس بوريس يلتسين وافق على لقاء سليم خان ياندرباييف لتعزيز فرصته في الفوز في الانتخابات فقط». ويشير ترينين بذلك الى اللقاء الذي عقد بين يلتسين وزعيم الانفصاليين الشيشان في 27 ايار (مايو) الماضي في الكرملين وسمح بتحريك المفاوضات وضمان هدنة استمرت ستة اسابيع في جمهورية الشيشان.

وتابع: «اعتقد ان يلتسين يبقى حاليا في الظل لانه بحاجة لاستعادة قواه» بعد الحملة الانتخابية التي اضطرته الى ان يخلد الى الراحة قبل بضعة ايام من الدورة الثانية للانتخابات.

واكد بافيل فيلغينهوير المعلق العسكري لصحيفة «صفيودنيا» الخميس ان المسؤولين العسكريين، الموجودين في الميدان والراغبين منذ البداية في القضاء على الانفصاليين الذين يصفونهم بانهم «مجرد لصوص»، يتمتعون بهامش كبير للمناورة خصوصا وان وزارة الدفاع لم تعهد لاحد بعد ثلاثة اسابيع من اقالة بافيل غراتشيف. واضاف ان هذا الفراغ الذي امتد فترة لم يسبقها مثيل جمد كل نشاطات المؤسسة العسكرية.

الى جانب ذلك، ما زال دور الكسندر ليبيد في هذا النزاع الذي يعول عليه الانفصاليون لوقف الحرب غير واضح.

فقبل ان ينضم الى معسكر يلتسين في 18 حزيران (يونيو) الماضي، كان الجنرال ليبيد المرشح للرئاسة حينذاك يدعو الى انسحاب فوري للقوات الروسية وعزل الشيشان سياسيا واقتصاديا واجراء استفتاء حول الاستقلال.

وخلال اليومين الاخيرين حمل الانفصاليين الشيشان مسؤولية استئناف القتال وتبنى وجهة نظر العسكريين بوصفه مرد» القوات الروسية «بالمناسب».

وكان الجنرال ليبيد وعد بزيارة الشيشان في اقرب وقت ممكن، لكنه ارجأ امس موعد هذه الزيارة الى ما بعد 17 تموز (يوليو)».



خبراء من الشرطة الروسية يبحثون عن دلائل ترشدهم الى هوية منفذي عملية تفجير شاحنة في موس

وقال ترينين معلقا على ذلك: «طالما لم يزر الشيشان لن يستطيع تكوين افكار جديدة عن هذا النزاع».

من جهة اخرى، اكد الكسندر كونوفالوف المحلل في معهد الولايات المتحدة ـ كندا في الاكاديمية الروسية للعلوم ان الذين يحتلون اعلى المراتب في السلطة يشعرون بالخطر من رغبة الجنرال ليبيد المعلنة في القضاء على الفساد لذلك من مصلحتهم ان تستأنف الحرب في الشيشان لزعزعة الثقة في الجنرال. واضاف كونوفالوف: «في موسكو حاليا مجموعة من المواقف المتناقضة حول الشيشان وليست هناك استراتيجية محددة، مما يسمح للذين يكسبون المال من الحرب ان يتابعوا اعمالهم». واعتبر ان في نهاية الامر ليس هناك مخرج آخر سوى الجلوس على طاولة المفاوضات والجميع يعرفون ذلك. كل الحروب من هذا النوع تنتهي يوما ما بتوقيع اتفاق».

مقابل تخلي بيونغيانغ عن انتاج اسلحة نووية
واشنطن تستعد لاقامة مفاعل نووي سلمي في كوريا الشمالية

■ واشنطن ـ د ب ا: وقع مسؤولون امريكيون وكوريون شماليون ثلاثة برتوكولات في نيويورك امس الاول الخميس ستفتح الطريق امام بناء الغرب لمفاعل نووي يعمل بالماء الخفيف في هذه الدولة الشيوعية كما تتيح اجراء مزيد من المفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن ما يزعم عن برنامج بيونغ يانغ لتطوير الصواريخ. وجرت مراسم التوقيع في مكاتب منظمة تطوير الطاقة لشبه الجزيرة الكورية وهي منظمة شاملة تأسست لمراقبة اتفاق عام 1994 الذي وافقت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان بموجبه على المساعدة في بناء مفاعل جديد في بيونغيانغ وتزويدها بزيت الوقود الثقيل. وفي المقابل وافقت كوريا الشمالية على التخلي عن مفاعلاتها النووية ذات القدرة على انتاج البلوتونيوم المستخدم في صناعة الاسلحة النووية.

وصرح دانييل بونمان المدير العام لادارة الحد من انتشار الاسلحة النووية في مجلس الامن القومي للصحافيين في البيت الابيض بأن توقيع البروتوكولات خطوة هامة على طريق تنفيذ اتفاق 1994 الذي اشاد به الرئيس بيل كلينتون باعتباره نجاحا لجهوده الرامية الى الحد من انتشار الاسلحة النووية.

وتضع هذه البروتوكولات الاجراءات التي تتيح لموظفي منظمة تطوير الطاقة لشبه الجزيرة الكورية السفر الى كوريا الشمالية والتحرك داخلها لبناء المفاعل وتمنحهم امتيازات وحصانات هناك.

وقال بونمان ان البروتوكولات تضمن «بقاء البرنامج النووي لكوريا الشمالية مجمدا» كما تضمن لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاستمرار في معالجة قضبان الوقود النووي التي تستخدم في صناعة الاسلحة.

وذكر بونمان ان البروتوكولات ستمهد الطريق امام احراز تقدم في المفاوضات التي بدأت بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية في برلين في نيسان (ابريل) الماضي حول تطوير بيونغيانغ للصواريخ وبيعها الى دول اخرى خاصة في منطقة الشرق الاوسط.

وتهدف واشنطن الى الحد من التهديد المباشر الذي تتعرض له كوريا الجنوبية واليابان من صواريخ كوريا الشمالية كما تسعى الى اقناع بيونغيانغ بالانضمام الى نظام الرقابة التكنولوجي للصواريخ وهو عبارة عن اتفاقية دولية هدفها وقف انتشار الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية.

اما فيما يتعلق بما يمكن ان تستفيده كوريا الشمالية من هذه التنازلات قال بونمان «اذا ما اتفق سلوك كوريا الشمالية مع المعايير والانماط الدولية في هذا المجال تماما كما كان تصرفها في المجال النووي فان العديد من الفوائد يمكن ان تتدفق على الدول التي لم تعد منبوذة وخارجة على القانون وذلك في صورة تعاون وعلاقات اوثق مع الدول الاخرى في مختلف انحاء العالم».

ومن بين العراقيل المحتملة ان ادارة كلينتون طلبت من الكونغرس تخصيص خمسة وعشرين مليون دولار لتغطية مساهمة الولايات المتحدة في تمويل منظمة تطوير الطاقة لشبه الجزيرة الكورية. ويذكر ان الغالبية الجمهورية في الكونغرس قد انتقدت اتفاق عام 1994 لاعتماده اساسا على منح كوريا الشمالية مفاعلا جديدا مقابل تخليها عن مفاعلات لم تعد مسايرة للتطور.

تتهمه بمساعدة مهربي المخدرات
واشنطن تمنع الرئيس الكولومبي من دخول الاراضي الامريكية

■ واشنطن ـ اف ب: منعت الحكومة الامريكية الرئيس الكولومبي ارنستو سامبير امس الاول الخميس من دخول الولايات المتحدة بعد ان اتهمته «بمساعدة مهربي المخدرات عمدا».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز انه لم يسمح للرئيس سامبير بدخول الولايات المتحدة. واضاف ان «الولايات المتحدة رأت انه غير مؤهل للحصول على تأشيرة دخول سياحية».

واكد بيرنز ان «رسالتنا واضحة فالذين يساعدون عمدا مهربي المخدرات غير مرغوب فيهم في الولايات المتحدة». ووصف هذا الاجراء بانه «استثنائي».

وكان مسؤول امريكي طلب عدم كشف هويته صرح ان قرار عدم السماح للرئيس الكولومبي بدخول الاراضي الامريكية جاء بعد اتهامه بانه مول حملته الانتخابية من اموال كارتل مخدرات.

وكانت الولايات المتحدة اتخذت اجراءات ضد كولومبيا عبر سحب الامتيازات الاقتصادية التي تمنحها واشنطن عادة الى الدول التي تعتبر متعاونة في مجال مكافحة الاتجار بالمخدرات.

وهي المرة الثانية في تاريخ الولايات المتحدة الحديث التي تمنع فيها الحكومة الامريكية رئيس دولة من دخول اراضيها. وقد منعت في المرة الاولى الرئيس النمساوي السابق كورت فالدهايم بسبب ماضيه النازي في الحرب العالمية الثانية. من دخول الاراضي الامريكية.

وكان المدعي العام الفونسو فالديفيسو اتهم الرئيس سامبير بانه كان على علم بدفع ستة ملايين دولار من قبل كارتل كالي لتهريب الكوكايين لتمويل حملته الانتخابية في حزيران (يونيو) 1994. وقد برأ مجلس النواب ساحته في 12 حزيران (يونيو) الماضي.

في بوغوتا اكدت الرئاسة الكولومبية في بيان تلاه على وسائل الاعلام وزير الخارجية السابق رودريغو باردو مساء امس الاول الخميس ان الغاء تأشيرة الرئيس الكولومبي ارنستو سامبير لدخول الاراضي الامريكية «امر غير مقبول وتدخل» في الشؤون الكولومبية.

وبعد ان اكد ان الرئيس سامبير خرج بريئا من الاتهام الذي وجهه اليه مجلس النواب، قال البيان ان «حكومة وشعب كولومبيا يشعران بالغضب لهذا النوع من الاجراءات التي تتجاهل ارادة الشعب الكولومبي بالتصدي للاتجار بالمخدرات والتي تتجاهل الامر المسلم به وهو ان رئيس الجمهورية يجسد الوحدة الوطنية والسيادة».

ايرلندا الشمالية: الكاثوليك يحتجون على مرور مسيرة للبروتستانت عبر مناطقهم

■ بلفاست ـ رويتر: اطلق مسلحون الرصاص فاصابوا ثلاثة من رجال الشرطة في ايرلندا الشمالية بجروح امس الجمعة في احتجاجات عنيفة في المناطق الكاثوليكية بشأن مواكب لطائفة اورانج البروتستانتية.

وقالوا ان النار اطلقت على ضابطين في منطقة اردوين الايرلندية القومية في العاصمة حيث يشكل الكاثوليك اغلب السكان وجرح رجل شرطة ثالث في منطقة نيو لودج وهي معقل اخر للكاثوليك. وقال شهود عيان ان اصاباتهم لا تبدو خطيرة وقالت الشرطة ان الجروح التي اصيبوا بها لا تعرضهم للموت. ولكن هذه الاحداث زادت من التوتر قبل ساعات من موكب لطائفة اورانج البروتستانتية بالقرب من وسط بلفاست صباح امس.

وامكن سماع طلقات رصاص في اجزاء متعددة من العاصمة وقالت الشرطة ان شبانا خطفوا سيارات واشعلوا فيها النار للاحتجاج على ما وصفوه بانه تبديد لحقوقهم بسبب المواكب البروتستانتية السنوية.

ودعا زعماء كنائس وسياسيون من كل القطاعات الى الهدوء وضبط النفس في «يوم الثاني عشر من يوليو المجيد» وهو اليوم الذي يحتفل فيه البروتستانت بالانتصار على آخر حاكم كاثوليكي لبريطانيا وهو الملك جيمس الثاني منذ 300 عام.

ويعتقد ان رجال الشرطة الثلاثة كانوا اول ضحايا لهجمات القناصة في الاقليم منذ ان دعا ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي الى هدنة في اب (اغسطس) عام 1994 ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن الهجمات ولم توجه الشرطة اللوم لاي جهة.

وقالت الشرطة ان شابا كاثوليكيا يرقد في حالة خطيرة بعد حدوث اضطرابات في ارما على الحدود مع ايرلندا. وقالت تقارير اولية ان سيارة للشرطة صدمته في اعمال شغب.

ووقعت اعمال العنف بعد ان الغت الشرطة حظرا على موكب لطائفة اورانج في قطاع كاثوليكي من بورتاداون جنوبي بلفاست الخميس بعد خمسة ايام من المظاهرات التي قام بها البروتستانت في جميع انحاء الاقليم.

الفلبين: زعيم ثوار مسلمين يمثل الحزب الحاكم في انتخابات محلية

■ كوتاباتو ـ د ب ا: يخوض زعيم جبهة مورو للتحرر الوطني الانتخابات التي تجري عام 1996 لاختيار حاكم لاقليم مانداناو المسلم المتمتع بالحكم الذاتي كمرشح عن الحزب السياسي الذي يتزعمه الرئيس فيدل راموس.

وكان نورميسو اري رئيس الجبهة قد رفض من قبل الاقتراحات بان يرشح نفسه لمنصب حاكم الاقليم المسلم في الجزء الجنوبي قبل قبوله العرض الذي قدمه له حزب الاتحاد القومي للديمقراطيين المسيحيين «لاكاس» الذي يتزعمه راموس لترشيح نفسه باسم الحزب. واعلن زعماء حزب لاكاس الذين قاموا بزيارة جنوب الفلبين عن ترشيح الادارة لميسواري لمنصب حاكم الاقليم الذي يضم اربع مناطق تتمتع بالحكم الذاتي حيث سيتم ايضا انتخاب نائب الحاكم واعضاء المجلس الاقليمي البالغ عددهم 31 عضوا خلال شهر ايلول (سبتمبر).

وكان المفاوضون باسم الحكومة وجبهة مورو قد توصلوا الى اتفاق بشأن هذه المسألة خلال محادثات السلام جرت في الشهر الماضي وذلك عندما اقترحوا تشكيل مجلس من اجل السلام والتنمية في جنوب الفلبين بقيادة المتمردين. وسوف يشرف المجلس على تنفيذ مبادرات السلام والتنمية في معظم اجزاء الجنوب على مدى ثلاث سنوات على ان تقوم الحكومة خلالها باعادة تشكيل منطقة الحكم الذاتي. وسوف تطرح الخطة الخاصة باقامة منطقة جديدة للمسلمين بعد ذلك الاستفتاء في المناطق التي سيشملها الاقليم والتي يشكل المسيحيون في بعض منها الغالبية السكان.

زعيم «جبهة تحرير مورو» نور ميسواري

تايلاند وفيتنام تبحثان تنظيم دوريات بحرية مشتركة

■ بانكوك ـ ق. ن. أ: تعتزم تايلاند وفيتنام بحث خطة للقيام بدوريات مشتركة في خليج تايلاند لفرض تطبيق القانون والنظام في المنطقة.

وذكرت وكالة الانباء التايلاندية ان البلدين اتفقا في ايار (مايو) خلال الاجتماع الثاني للجنة المشتركة حول التعاون في قطاع المصايد وفرض النظام في البحر على تشكيل مجموعة عمل حول الدوريات المشتركة لدراسة التفاصيل المطلوبة للقيام بهذه العمليات في الخليج.

ومن المقرر ان يقوم احد عشر مسؤولا فيتناميا بزيارة القواعد البحرية في اقليمي مونجلا وستاهيب الواقعين جنوب تايلاند خلال الفترة ما بين الحادي والثلاثين من آب (اغسطس) والثاني من ايلول (سبتمبر) القادمين عندما تبدأ المحادثات التمهيدية بين الجانبين.

كما اتفق كاراس يوشواي نائب وزير الخارجية التايلاندي ونظيره الفيتنامي فو كهوان على تعزيز المشروعات المشتركة في المياه المتداخلة. ويذكر ان كلا من البلدين لديه منطقة اقتصادية بحرية خاصة متداخلة مع الاخرى على مساحة 1500 كيلومتر مربع.

ويقوم حاليا وفد رفيع من مسؤولي وزارة الصيد التايلاندية بزيارة فيتنام لبحث الامكانات الاستثمارية المتاحة لقيام مشروعات مشتركة في مجال الصيد.

اطباء المان يؤكدون ان حالة سوهارتو الصحية «ممتازة»

■ باد اوينهاوزن (المانيا) ـ رويتر: قال اطباء من عيادة لامراض القلب التي اجرت فحوصا طبية للرئيس الاندونيسي هذا الاسبوع ان سوهارتو (75 عاما) في حالة صحية «ممتازة».

وافاد تقرير طبي صدر الجمعة عن العيادة التي يقع مقرها في باد اوينهاوزن في شمال المانيا «انه في حالة صحية ممتازة».

وقال التقرير «الاعضاء التي فحصت تؤدي عملها خير قيام والرئيس في حالة صحية افضل مما كان يعتقد من قبل بالنظر الى سنه».

واضاف التقرير «ليس هناك حاجة لاجراء عمليات جراحية في القلب او الكلى» وقال انه تلقى ارشادات تتعلق بعقاقير طبية ونظام غذائي للابقاء على صحته في افضل حالة ممكنة.

كشمير: ثوار مسلمون يقتلون نائبا سابقا

■ سريناغار (الهند) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الجمعة مقتل نائب سابق في كشمير على ايدي انفصاليين مسلمين في كشمير خطفوه من منزله في سريناغار مساء الخميس.

واوضح احد اقرباء القتيل انه تم العثور على جثة سيد احمد سيد (62 عاما)، الذي كان نائبا عن حزب المؤتمر الوطني، وقد اخترقتها رصاصات عدة على بعد كيلومتر واحد تقريبا من مقر اقامته.

ولم تعلن اي من مجموعات المتمردين المسلمين العشرين في كشمير مسؤوليتها عن عملية القتل.

وسيد احمد سيد هو النائب الـ16 الذي قتل على ايدي الناشطين المسلمين في كشمير منذ العام 1989 الذي شهد بداية التمرد المسلح ضد الهند.

تمديد مهمة بعثة الامم المتحدة في انغولا ثلاثة اشهر

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قرر مجلس الامن الدولي مساء الخميس تمديد مهمة بعثة الامم المتحدة الثانية في انغولا ثلاثة اشهر اي حتى 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتعد هذه العملية اليوم اكبر عملية تقوم بها المنظمة الدولية في العالم.

وفي قرار تم تبنيه بالاجماع اشار اعضاء المجلس الى «التقدم» الذي تحقق حتى الآن في عملية السلام بين حكومة الرئيس خوسيه ادواردو دوس سانتوس وحركة الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام التي يتزعمها جوناس سافيمبي، لكنها عبرت عن «اسفها» لان العملية ما زالت تشهد «تأخيرا».

وتضم البعثة اكثر من سبعة آلاف جندي لحفظ السلام من 36 جنسية مختلفة.

ايطاليا: بدء محاكمة كراكسي وبرلوسكوني بتهمة الفساد

■ ميلانو (ايطاليا) ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي في ميلانو ان رئيسي الحكومة الايطالية السابقين بتينو كراكسي وسيلفيو برلوسكوني احيلا الجمعة الى المحاكمة في قضية «ال ابيربانه» المتعلقة بتحويل مفترض لعشرة مليارات لير ايطالي (6,4 مليون دولار) بطريقة غير مشروعة من مجموعة «فيتينفست» التي يملكها برلوسكوني الى الحزب الاشتراكي الذي كان يتزعمه كراكسي.

وتبدأ جلسات المحاكمة في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل امام الغرفة الجنائية الثانية في محكمة ميلانو.

وفضلا عن برلوسكوني وكراكسي، سيحاكم في اطار القضية ذاتها اوبالدو ليفولسي رئيس مجلس الادارة المفوض في شركة «ميدياسيت» التي تضم شبكات التلفزة والاعلانات في مجموعة «فيتينفست» مع تسعة اشخاص اخرين.

عدد سكان العالم قد يصل الى تسعة مليارات عام 2025

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: قالت نفيس صادق رئيسة صندوق الامم المتحدة للسكان ان عدد سكان العالم قد يرتفع الى تسعة مليارات خلال 30 عاما وان ذلك يتوقف على مدى جدية محاولة الدول في الحد من النمو السكاني.

واضافت خلال احتفال اقيم بمناسبة اليوم العالمي للسكان ان اكثر توقعات الامم المتحدة تفاؤلا بالنسبة للسكان هو 7,6 مليار بحلول عام 2025 وان اسوأ التوقعات تسعة مليارات.

وقالت في مؤتمر صحفي «ان مدى فاعلية السياسات والبرامج الوطنية والمجتمع الدولي في معالجة المشاكل السكانية ـ في السنوات القادمة سيحدد ما اذا كان العدد الفعلي للسكان سيكون اقرب للحد الاقصى او الادنى».

وقالت صادق ان ملايين من النساء في العالم لا سيطرة لهن على قرارات تنظيم اسرهن وهو جزء مهم في استراتيجية الامم المتحدة للسيطرة على النمو السكاني الكبير.

وقالت صادق «نحتاج لتعليم الفتيات مثلما نحتاج لتعليم الصبية. تحتاج الفتيات مثلهن في ذلك مثل الصبية للشعور بانهن يستطعن ان يفعلن ما يردن بحياتهن وعقولهن».

السلطات الصينية تعدم 11 شخصا في التيبت

■ بكين ـ د ب ا: اعدمت الصين احد عشر شخصا بعد محاكمة عامة في التيبت في وقت سابق من هذا الشهر.

وذكرت صحيفة «التيبت» اليومية في عددها الصادر يوم 4 تموز (يوليو) ان واحدا وعشرين شخصا وصف اغلبهم بانهم من «عناصر الثورة المضادة والمجرمين الخطيرين» قد قدموا لمحاكمة عامة يوم الثاني من شهر تموز (يوليو) الجاري في ولاية شانجدو.

وقد صدرت على احد عشر شخصا منهم احكام بالاعدام ونفذ الحكم على الفور بعد المحاكمة في حين ارجىء تنفيذ حكم الاعدام الصادر على ثلاثة آخرين لمدة عامين. كما حكم على اثنين آخرين بالسجن مدى الحياة وعلى الخمسة الباقين بالحكم بالسجن لفترات مختلفة.

ولم يتضح عدد الذين اعتقلوا بسبب دعوتهم لاستقلال التيبت من بين من نفذ فيهم حكم الاعدام.

يذكر ان الصين تنتهج حملة «الضرب بشدة» في جميع انحاء البلاد لزيادة الضغط على حركة استقلال التيبت.

مقتل طفل في تحطم مقاتلة امريكية بولاية فلوريدا

■ بنساكولا (فلوريدا) ـ رويتر: قال مسؤولون ان طائرة مقاتلة من طراز اف 16 كانت تحاول تجنب الدخول في منطقة اعصار بيرتا تحطمت الخميس في حي سكني في مدينة بنساكولا مما اسفر عن مقتل صبي في الرابعة من عمره واصابة شخصين اخرين على الاقل.

وقالت الشرطة ان رجلا وسيدة كانا بالمنطقة اصيبا ونقلا الى مستشفى محلي بعد الحادث.

كانت الطائرة متوجهة من ساوث كارولينا الى فلوريدا في محاولة لتجنب الاعصار عندما رآها شهود تهوي متحطمة مما ادى الى نشوب حريق في احد المنازل والحاق اضرار بمنزل اخر وامطار المنطقة بشظايا من الزجاج والقطع المعدنية.

وقال مسؤولون عسكريون ان الطائرة كانت متوجهة الى قاعدة ايجلين الجوية بالقرب من بنساكولا في الطرف الغربي من لسان فلوريدا قادمة من قاعدة شاو الجوية بالقرب من سامتر في ساوث كارولينا عندما تحطمت.

وقالت متحدثة باسم قاعدة ايجلين ان الطائرة تحطمت في الساعة 30ر2 مساء بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة (1930 بتوقيت غرينتش) وان الطيار قفز منها واضافت ان القاعدة ارسلت فريقا للتحقيق في الحادث.

وفد من «امنستي» يزور افغانستان

■ اسلام اباد ـ اف ب: يبدأ وفد من منظمة العفو الدولية (امنستي) اليوم السبت زيارة الى افغانستان هي الاولى من نوعها منذ 14 عاما.

ويضم الوفد ثلاثة اشخاص وسيكون برئاسة مدير منطقة اسيا ـ الهادىء في المنظمة روري مونغوفن. وقال متحدث باسم المنظمة ان الوفد سيعرض على المسؤولين الافغان العمل الذي تقوم به المنظمة في جميع انحاء العالم على ان يتطرق لاحقا الى الوضع في افغانستان.

اضاف ان الوفد سيقدم بعض النصائح الى المسؤولين الافغان من اجل تطبيق بنود المعاهدة الدولية لحقوق الانسان في بلادهم، وسيلتقي الوفد اثناء زيارته التي تستغرق يومين، مقر قيادة الشرطة الافغانية و«الحاكم في العاصمة الافغانية. ومن المقرر ان يتوجه الوفد الذي سبق وزار باكستان واوزبكستان، الى مدينة مزار شريف التي يسيطر عليها الجنرال عبد الرشيد دوستم وذلك لمقابلة المسؤولين المحليين.

القوات الأمريكية بالسعودية في «حالة تأهب قصوى» واشنطن: أسباب قوية جدا لتوقع انفجارات أخرى

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت وزارة الدفاع الامريكية مساء الخميس ان القوات الامريكية في السعودية في اقصى حالة ممكنة من التأهب لمواجهة أي اعتداءات ارهابية جديدة مثل الهجوم الذي أسفر عن مقتل 19 جنديا أمريكيا الشهر الماضي في الظهران.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون «هناك أسباب ملموسة جدا لقلقنا من وقوع هجمات ارهابية جديدة». واضاف «نحن نفعل ما بوسعنا لنحمي انفسنا من هذا الخطر».

ولم يذكر بيكون اي تفاصيل. لكن تصريحه يأتي بعد يوم على تحذير نشرته وزارة الخارجية الامريكية للرعايا الامريكيين في السعودية من اعتداءات ارهابية محتملة.

واوضح هذا التحذير الذي وزعته ايضا السفارة الامريكية في الرياض ان «الاداء المتقن لعملية 25 حزيران (يونيو) يوحي بأن اعتداءات اخرى ممكنة الوقوع».

وردا على سؤال عما اذا كان هناك توقع لاعتداءات اخرى، قال بيكون «لا استطيع ان اتكلم عن توقع بل هناك قلق».

واضاف التحذير ان السفارة الامريكية مستمرة في تلقي معلومات توحي بأن من الممكن حصول اعتداءات جديدة على المنشآت الامريكية الرسمية وغير الرسمية وان مواطنين امريكيين ومؤسسات امريكية «تلقوا اتصالات هاتفية تهددهم باعتداءات اخرى».

ويبلغ عدد الامريكيين في السعودية 40 الف شخص.

وقال بيكون: «نحن على علم بهذه التهديدات التي تلقتها وزارة الخارجية الامريكية». لكنه رفض ان يذكر اي تفاصيل اخرى في هذا الخصوص، واضاف ان «العسكريين وضعوا في حالة يمكن ان تكون أقصى درجة ممكنة من التأهب لمواجهة تهديدات ارهابية».

وكان وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري صرح الثلاثاء ان الاعتداء الذي وقع الشهر الماضي في الظهران يشير الى وجود خطر ذي بعد جديد في السعودية. واوضح ان قوة الانفجار ومدى تطوره يدل على انه من عمل «منظمة دولية ارهابية متمرسة وتتمتع بتمويل جيد».

وقال بيكون في مؤتمر صحافي «بالتأكيد تم تعزيز الدوريات ورفع عدد الاشخاص المكلفين الامن وهناك تبدلات في التحركات... ادخلت تغييرات عديدة اخرى». واضاف «بالتأكيد لزداد اهتمامنا بالامن خلال الايام الاخيرة».

يذكر ان القيادة المركزية الامريكية التي تتولى ايضا قيادة القوات الامريكية في الخليج تعد حاليا لنقل القوات الامريكية المتمركزة في الرياض ومناطق أخرى في المدن، الى اماكن اكثر امانا في الصحراء.

وقال بيكون «اعتقد انه من الواضح انه سيكون هناك تحرك الى مكان ما ولكن مدى وحجم وزمان (هذا التحرك)... امور لم يتم تحديدها بعد».

ونفى بيكون ما نشرته صحيفة «واشنطن بوست» حول تقرير نقلته اجهزة الاستخبارات العسكرية الى كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية قبل ثمانية ايام من وقوع الاعتداء في 28 حزيران (يونيو)، يتضمن تحذيرا من اخطاء امنية في المبنى.

وقال ان «التقرير كان ملخصا عن اجراءات وقائية اتخذها المسؤولون السعوديون ردا على ملاحظات تتعلق بالامن اعدتها الولايات المتحدة والسلطات السعودية خلال الاشهر الاخيرة».

المرتد الكويتي يعترف بتلقي أموال من أوروبا ويسعى للظهور كـ«داعية لحقوق الانسان»

الكويت - من أدمون بلير:

يأمل روبير حسين قمبر الكويتي المسلم الذي اعتنق المسيحية واعتبرته احدى المحاكم الشرعية الكويتية «مرتدا» في كسب دعواه امام محكمة الاستئناف.

وبعدما تخلى المحامون عن الدفاع عن هذا الشيعي، عادوا عن رأيهم وقرروا مساعدته في الطعن بالحكم البدائي الذي جعل من موكلهم «مرتدا» وعرض حياته للخطر.

وقال قمبر (44 عاما) في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان «المحامين بداوا يدركون انهم سيتمتعون بحماية وسائل الاعلام الدولية».

وكان روبير، واسمه الحقيقي حسين قمبر علي، اعتنق المسيحية وغير اسمه، وهو تولى حتى الان شخصيا الدفاع عن نفسه بعدما رفض المحامون الدفاع عنه خشية على مستقبلهم المهني.

واثار الحكم عليه الذي اصدرته احدى المحاكم الشرعية في التاسع والعشرين من ايار (مايو)، اهتمام الصحافة الدولية ورد فعل سريعا من مجموعات مسيحية، خصوصا في الولايات المتحدة واوروبا.

وقال قمبر «لقد تلقيت 10 آلاف دولار مساعدات من اوروبا». وكان قام بمشروع بلغ رأسماله 250 الف دينار كويتي (836 الف دولار). لكنه منذ اعتناقه المسيحية خسر عائلته ومنزله وممتلكاته.

وعرض ثلاثة محامين تقديم مساعدتهم لدى محاكمته امام محكمة الاستئناف التي ستجري في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ولم ينص حكم المحكمة الشرعية على عقوبات لكن قمبر يعتبر ان حياته معرضة للخطر لان الردة، بحسب الشريعة الاسلامية، تعرض صاحبها للاعدام.

واكد قمبر ان «التهديدات تأتي من جميع الجهات، من النواب ومن صمت الحكومة الكويتية ومن الاسلاميين».

وفي الكويت عدد من الكنائس يسمح للمسيحيين فيها رسميا بممارسة شعائرهم الدينية لكن التبشير ممنوع.

ويأمل المحامون في ان تنقض محكمة الاستئناف حكم محكمة البداية. وقال المحامي صلاح الهاشم احد وكلاء الدفاع عن قمبر الذي سيترافع في 15 ايلول (سبتمبر) المقبل ان «وضعه جيد».

وقال هاشم «المسلم السني» انه طلب من قمبر «اتعابا مقبولة». واشاد قمبر بالموقف الشجاع لمحاميه. الا انه قال ان الحياة غير المستقرة والعزلة التي يعيشها منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي لن تنتهي في وقت قريب.

اما زوجته انعام التي تركته في كانون الاول (ديسمبر) 1995 فغاضبة من قراره اصطحاب ولديهما الى الكنيسة. وقال قمبر ان ولديه يلعبان خارج الكنيسة حين يشارك في القداس.

وتابع قمبر الذي يضع صليبا ذهبيا كبيرا حول عنقه «منذ ذاك، لم ار زوجتي ولا ولدي».

وتابع انه وافق على اعطاء حديث لاحدى الصحف في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ليقول ان وضعه خطر وليتمكن من لقاء ابنه طاهر (اربع سنوات) وابنته نجيبة (سبع سنوات).

وقال ان المقابلة وخلافا لما كان يتمنى، سرعت الحملة ضده وتعرض منزله للنهب. وهو حاليا يتنقل من منزل الى اخر لدى اصدقاء مسيحيين.

وتساءل «ماذا فعلت لاخسر ولدي؟».

واكد «لقد كنت ابا صالحا. انعام تعرف ذلك. لكنها طلبت مني ان اتوب اذا اردت رؤية ولدي». واضاف انه لا يريد التخلي عن ديانته الجديدة التي اعتنقها في العام 1994.

واشار الى انه يحب ولديه «لان ايماني قوي. احب الكويت لأن لدي ايمانا قويا. وسأناضل من اجل العدالة في الكويت».

طلبوا من مراسلة رويتر ان تصيح بأسئلتها من وراء ستار ثم رفضوا الاجابة

المطوعون السعوديون لا يستطيعون منع ما يحدث بمجمعات الغربيين

الرياض - من كريستين هاوزر:

حل وقت المغرب وترددت اصوات المؤذنين في جنبات شوارع الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية داعين الى اقامة الصلاة. وتتحرك سيارة ببطء بمحاذاة الرصيف ويسمع تارة صوت رجل جالس في سيارة يمسك بمكبر للصوت يقول «الصلاة الصلاة يا مسلمين».

يرى الكثيرون مطوعي السعودية الملتحين بجلابيبهم البيضاء كشرطة مكلفة بالحفاظ على قيم الدين وحث المسلمين على التمسك بالسلوك الاسلامي في المملكة التي ترعى الحرمين الشريفين.

يقول خالد الشرقاوي وهو مدرس مغربي يعمل في مكتب الدعوة والارشاد الذي يلقن تعاليم الاسلام للاجانب الذين يشهرون اسلامهم ان المطوعين بمثابة «مضاد حيوي. فبعض الناس مرضى. بعض الناس لا يسعون الى النقاء الروحي».

ويضيف قوله ان دور المطوعين هو «ان يقفوا حائلا بين هؤلاء الناس وبين افعالهم الشيطانية».

والمطوعون هم من موظفي الدولة اذ يعملون في لجنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحضون المسلمين على الالتزام بمبادئ الاسلام وبالسلوك الاسلامي الصحيح في الاماكن العامة.

وهم يطوفون الشوارع والاسواق ويحرصون على تذكير المواطنين بضرورة اغلاق متاجرهم في اوقات الصلاة. وترافق المطوعين قوة من الشرطة ويحق لهم احتجاز الناس حتى اربع وعشرين ساعة.

وتشعر السعودية بوصفها راعية الحرمين الشريفين بمسؤولية خاصة تجاه ملايين المسلمين في شتى انحاء العالم.

ولكن يوجد بالسعودية ايضا نحو ستة ملايين اجنبي من بينهم عدد كبير من الامريكيين هم اكبر جالية امريكية تعيش خارج الولايات المتحدة. ويلتزم غير المسلمين بالاحكام السعودية التي تحظر الملابس غير المحتشمة والخمور والاختلاط بين الجنسين.

ويقول دبلوماسيون ان عمل المطوعين اصبح اكثر نشاطا خاصة في المنطقة الدبلوماسية في الرياض منذ حرب الخليج عام 1991 حين تدفق على السعودية الاف الجنود الاجانب لاخراج القوات العراقية من الكويت.

اما النساء فهن اكثر حذرا. فالمرأة لا يسمح لها في السعودية بقيادة السيارة كما انها تغامر بالتعرض للاعتقال اذا ثبت ان من يقود سيارتها ليس من افراد اسرتها او انه ليس سائقا يعمل لديها كما ان عليها ان ترتدي عباءة اثناء الظهور في الاماكن العامة.

وقالت ممرضة غربية ترتدي العباءة وترى مثل كثير من السيدات ان ذلك لا يشكل لها مشكلة ان للمطوعين «يعرفون بعض الكلمات باللغة الانكليزية مثل (ارتدي الحجاب واستري نفسك). وانا لم امر باي تجارب سيئة. فاغلبهم طيبون للغاية».

ويعيش اغلبية الغربيين في مجمعات سكنية مغلقة يحتسون فيها خمورا مصنعة ذاتيا ويرتدون بداخلها الملابس التي تروق لهم ويقيمون الحفلات الترفيهية.

ويقول رجل اعمال بريطاني «انت تفعل كل ما تريد داخل المجمع السكني» الذي لا يسمح للمطوعين بدخوله.

ولكن حين يترك الاجانب مجمعاتهم السكنية بأسوارها العالية فعليهم ان يلتزموا بقوانين البلاد. ويقول البعض ان مطوعين مبالغين في الحماس زجوا بهم في السجن لأنهم خرجوا من مجمعاتهم السكنية في توقيت خاطئ فاختلطوا مع مجموعات مخمورة تقيم حفلات صاخبة.

وقال عدد من النساء ان مطوعين صاحوا في وجوههن وهم يطلبون منهن تغطية شعورهن او لوحوا بالعصي مشيرين الى كواحلهن المكشوفة.

وجاء في تقرير امريكي عن حقوق الانسان عام 1996 في السعودية ان المطوعين «استمروا في التصدي والتحرش احيانا بالمواطنين والاجانب» وتحدث عن حالات تعرض فيها الناس لمضايقات من جانب مراقبين يعملون بشكل مستقل».

وقال التقرير ان من هذه التصرفات اغلاق المتاجر وقت الصلاة والاحتشام في اللبس والتنفير من التردد على متاجر افلام الفيديو.

واضاف التقرير ان المطوعين يتطورون من نساء العرب وافريقيا واسيا الالتزام الكامل بالحجاب لكنهم في السنوات الاخيرة زادوا من ضغوطهم على المرأة الغربية حتى ترتدي العباءة وتغطي شعرها.

وقال التقرير ان المطوعين تحرشوا ايضا واعتقلوا عددا من غير المسلمين لمحاولتهم اقامة صلواتهم».

وزعم التقرير انه وقعت بعض حالات اقتحام المنازل الخاصة والتحرش البدني. وذكر ان الحكومة السعودية تشدد احيانا القيود المفروضة عليهم وتطلب منهم التأدب مع الناس.

ولا يوجد احصاء رسمي لعدد المطوعين في السعودية. واعرب احد الدبلوماسيين عن اعتقاده بأنه يتم اختيارهم من جامعة الامام في الرياض ومعاهد اسلامية اخرى بالقرب من البريدة.

واصطفت مجموعة من سيارات المطوعين امام مكتبهم في الرياض القائم في فيلا محاطة بفناء حوله سور عال. وكان يجلس بداخل المكتب اربعة مطوعين. احضروا مقعدا وضعوه في منطقة ظليلة من الفناء لتجلس عليه صحفية طلب منها ان تقدم اسئلتها مكتوبة او تصيح بها من وراء ستار.

وقدموا للزائرة الشاي واعطوها الكثير من الكتب الاسلامية. وبعد ان اتصل احدهم بالسلطات قال في أدب انه لن يستطيع الاجابة على أي اسئلة وقال انه كان يود ذلك لكن عليه ان يطيع الأوامر.

ولايتي: ايران لم تطلب من سورية وساطة للتقارب مع مصر

■ طهران - ا ف ب: نفى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الجمعة ان تكون بلاده قد طلبت تحسين علاقاتها مع مصر مؤكدا ان بلاده لم تطلب من سورية لعب دور الوسيط في هذه المسألة.

وفي حديث لصحيفة «ايران نيوز» نقلته وكالة الانباء الايرانية اوضح وزير الخارجية الايراني ان بلاده لم تطلب أبدا تحسين علاقاتها مع مصر.

وتساءل ولايتي «ما اهمية هذه العلاقات بالنسبة الينا؟». واوضح ان ايران قبلت الوساطة السورية «احتراما لجهودها الهادفة الى تعزيز التعاون بين الدول الاسلامية للتصدي لنوايا النظام الصهيوني المهيمنة».

وكانت سورية التي تقيم علاقات ممتازة مع كلا البلدين حاولت الاسبوع الماضي اجراء تقارب بين ايران ومصر واعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بينهما منذ العام 1979. لكن الرئيس المصري حسني مبارك رفض الاقتراح السوري القاضي بتنظيم لقاء ثلاثي ايراني - مصري - سوري على المستوى الوزاري.

وبرر مبارك رفضه بـ«عداء» ايران للدول العربية ودعمها للعمليات الارهابية، خصوصا في مصر.

واشترط قبل تحسين علاقات بلاده مع ايران ان تتخذ طهران تدابير تثبت خصوصا تخليها عن مساندة المجموعات الارهابية.

واعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي عن «اسفه» لقرار القاهرة «افشال» جهود الدبلوماسية السورية.

ومن جهة اخرى وصفت الصحف الايرانية اتهامات مبارك بأنها غير منطقية واستأنفت هجماتها على «رضوخ» مصر للمصالح الامريكية والاسرائيلية.

العائلة المالكة بالسعودية لا تستطيع حفظ التوازن بين الأصوليين والليبراليين

الرياض - من لاكلان كرمايكل:

يرى عدد من المثقفين السعوديين والدبلوماسيين العاملين في الرياض ان العائلة السعودية المالكة تحاول بصعوبة المحافظة على نوع من التوازن بين انصار التيار الليبرالي المنفتح على الغرب وبين انصار التيار الاسلامي المتزمت المعارض بشدة للوجود العسكري الامريكي في المملكة.

وقال استاذ سابق في جامعة الرياض ينتمي الى التيار الاسلامي المعتدل لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه «انني ضد الوجود الامريكي لكنني لا اعتقد ان العنف هو الوسيلة المثلى للتعبير عن الرأي». ويسعى المحققون السعوديون والامريكيون حاليا الى التحقق مما اذا كان مرتكبو اعتداء الخبر في 25 حزيران (يونيو) الماضي الذي اسفر عن مقتل 19 امريكيا ينتمون الى تنظيم متطرف مثل التنظيم الذي كان ينتمي اليه السعوديون الاربعة الذين فجروا سيارة ملغومة في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اوقعت سبعة قتلى من بينهم خمسة امريكيين.

ويساند الليبراليون الجهود الرامية الى اقرار الديمقراطية في حين يسعى المتزمتون الى تعزيز الطابع الاسلامي للمملكة مطالبين في هذا السياق برحيل القوات الامريكية والغربية.

ومن جهة اخرى قال استاذ ليبرالي في جامعة الملك سعود في الرياض ان الحكومة السعودية تصدت العام الماضي لاتباع التيار الديني المتزمت عندما حدت من صلاحيات المؤسسات الدينية التي كانت تتمتع سابقا بهامش مناورة اكبر.

لكنه قال ان المتشددين لا يزالون يسيطرون على العديد من مؤسسات الدولة مثل المحاكم والجامعات الاسلامية وهيئة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (المطوعين) وتعليم البنات.

وردا على سؤال للوكالة اكد امير سعودي ان الحكومة قدمت في البداية بعض التنازلات تحت ضغط للمتزمتين المتشددين قبل ان «تسحب البساط من تحت اقدامهم خلال العامين الماضيين».

وقد تجلى الخلاف علنا بين الحكومة والمتشددين سنة 1990 عندما استقبلت السعودية 500 الف جندي اجنبي معظمهم من الامريكيين لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

فقد رأى المتشددون ان وجود قوات غير مسلمة في البلاد هو انتهاك لحرمة الحرمين الشريفين. وقالوا ان هذا الوجود يهدف الى اظهار هيمنة واشنطن على ثروات المنطقة النفطية.

وفي نهاية حرب الخليج سنة 1991 قدم رجال الدين الى الملك فهد عريضة تدعو في شكل خاص الى زيادة اضفاء الطابع الاسلامي على القوات المسلحة والمحاكم ووسائل الاعلام.

وفي المقابل نشر رجال اعمال ومثقفون ليبراليون رسالة مفتوحة للعاهل السعودي تطالب باقامة مجلس وطني (برلمان) ومجلس بلدي والسيطرة على المطوعين.

ويطالب الليبراليون بزيادة مشاركة الشعب في الحكومة لتخفيف حدة التوتر السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتنامي حتى لا تتكرر الاعتداءات.

أمن الخليج وانفجار الخبر يتصدران أعمال وزراء «اعلان دمشق» في مسقط

دبي - من ديانا عبد الله:

يجتمع وزراء خارجية مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست في سلطنة عمان اليوم السبت لاجراء محادثات بشأن العلاقات المتوترة مع ايران ودعم موقف دمشق بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مسؤولون ودبلوماسيون في الخليج ان الاجتماع الذي يستمر يومين في مسقط سيناقش ايضا امن الخليج بعد ان ادى انفجار قنبلة الى قتل 19 عسكريا امريكيا في المملكة العربية السعودية في حزيران (يونيو).

وقال دبلوماسي عربي ان «السعودية ستطلع الوزراء على التفجير وسيناقشون الامن في الخليج».

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة.

وشكلت هذه الدول الى جانب مصر وسورية الاساس العربي للتحالف الذي قادته الولايات المتحدة وطرد العراق من الكويت في عام 1991. وفي نفس العام شكلت هذه الدول تحالف «اعلان دمشق».

وقال دبلوماسيون ان اجتماعات الدول الثماني سيتناول السلام في الشرق الاوسط والوضع في العراق وايران اكثر من تناوله اهداف التحالف الذي يتصور قيام تعاون اقتصادي وسياسي وتشكيل قوة ردع خليجية طموحة.

وقال مسؤول «من المتوقع ان يقروا قرارات اجتماع القمة العربي بشأن عملية السلام ومراجعة تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن».

واكد نتنياهو في واشنطن هذا الاسبوع معارضته لصيغة الارض مقابل السلام واصر على ان القدس عاصمة موحدة لاسرائيل ورفض اقامة دولة فلسطينية.

ودفع انتخاب نتنياهو الزعماء العرب الى عقد اجتماع قمة في القاهرة في حزيران (يونيو) حيث قالوا انهم سيعيدون النظر في التنازلات التي قدموها خلال خمس سنوات من محادثات السلام اذا حاولت الحكومة الاسرائيلية تغيير شروط المفاوضات.

وقال مسؤول ان «الوزراء سيؤيدون طلب سورية لانسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان».

ومن المقرر ايضا ان يناقشوا جهود سورية لاصلاح العلاقات بين ايران وجيرانها العرب في الخليج بالاضافة الى مصر.

وزار فاروق الشرع وزير الخارجية السوري ايران والبحرين ومصر والسعودية. وقال ان سورية تريد تحسين العلاقات بين ايران والدول العربية ولا سيما مصر.

وتوسطت سورية وهي حليف ايران الرئيسي في العالم العربي بين ايران والبحرين التي اتهمت طهران بأنها وراء مؤامرة مزعومة لاسقاط حكومتها. ونفت ايران هذا الاتهام.

وتتهم دول الخليج العربية جارتها بالتدخل في شؤونها الداخلية واعربت عن قلقها بشأن برنامجها للاسلحة وذلك في هجوم قوي غير معتاد على ايران.

ومن غير المتوقع ان يتخذ الوزراء خطوات لاستئناف التحالف الذي اعلنه دبلوماسيون على مدى السنين بأنه ميت.

وبعد فترة وجيزة من انشائه قيل ان الجانب العسكري من التحالف غير ضروري وتم اقرار صيغة لحفظ ماء الوجه تسمح بالتعاون العسكري الثنائي. ولم يفض هذا الى اي شيء.

ولدول الخليج اتفاقيات دفاعية الان مع دول كبيرة مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وكان من المقرر ان تستفيد مصر وسورية من صندوق تبلغ تكاليفه عشرة مليارات دولار كانت دول الخليج ستنشئه ولكن ذلك لم يتحقق. ولكن دبلوماسيين يقولون ان دول الخليج اعطت ملايين الدولارات في شكل قروض بأسعار فائدة تفضيلية او منح لكل من الدولتين تقديرا لدورهما في حرب الخليج.

عون والجميل وشمعون يدعون لمقاطعة الانتخابات العامة في لبنان

■ بيروت - ا ف ب: دعا ثلاثة من اركان المعارضة اللبنانية المسيحية الجمعة اللبنانيين الى مقاطعة الانتخابات التشريعية التي ستجرى ابتداء من 18 اب (اغسطس) القادم «ترشيحا واقتراعا».

وقد عرض رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون في مؤتمر صحافي عقده في بيروت بيانا بهذا الخصوص يحمل توقيعه وتوقيعي الرئيس اللبناني الاسبق أمين الجميل ورئيس حكومة العسكريين المسيحيين السابق العماد ميشال عون المقيمين في الخارج.

وقال اركان المعارضة المسيحية الثلاثة للبنانيين: «نحذركم من المشاركة ترشيحا واقتراعا في أخطر عملية تزوير لازالة الوطن اللبناني من الوجود».

واضافوا: «ان مقاطعتكم مسؤولية وواجب لان المجلس النيابي الحالي كان أداة لتمرير مجموعة من المقررات التي تصب في مخطط رهيب لتذويب لبنان» في اشارة الى ابرامه معاهدة للاخوة والتعاون والتنسيق عام 1992 مع سورية وما تفرع عنها وتعديل الدستور في ايلول (سبتمبر) عام 1995 لتمديد ولاية رئيس الجمهورية الحالي الياس الهراوي ثلاث سنوات.

وكانت المعارضة المسيحية وعلى رأسها الكاردينال الماروني نصر الله صفير، بطريرك أكبر طوائف لبنان المسيحية، قد دعت الى مقاطعة الانتخابات التشريعية السابقة عام 1992 التي لم تتعد نسبة المشاركة فيها 14 بالمئة.

واعتبر البيان «ان وجود بعض العناصر المعارضة في هذا المجلس لم يؤد الى وقف الهرطقة السياسية ومنع الممارسات المذلة والمسيئة بل ساهم في تزييف الوجه الوطني لانه كان اداة لاضفاء حلة من الصدقية».

ونود المعارضون بالبيان الذي صدر في 3 تموز (يوليو) عن مجلس الاساقفة الموارنة متضمنا حملة عنيفة على المجلس النيابي الحالي بدون ان يدعو الى مقاطعة الانتخابات.

واتهم بيان الاساقفة الموارنة المجلس النيابي الحالي بـ«التخاذل» متسائلا «ما الفائدة من قوانين لم تحل دون تذويب الكيان يوما بعد يوم وتكبيل الارادة الوطنية وقضم السيادة وفقدان الاستقلال وطمس الخصائص اللبنانية».

ويواجه قانون الانتخابات الذي اقره الخميس المجلس النيابي انتقادات من المسيحيين وبعض الفاعليات الاسلامية ويعتبرونه غير عادل ولا يساوي بين اللبنانيين.

وتبدأ الانتخابات التشريعية في 18 آب (اغسطس) وتمتد على خمسة اسابيع (كل يوم احد) وتجرى على أساس المحافظة دائرة انتخابية في الشمال والجنوب والبقاع وبيروت باستثناء محافظة جبل لبنان الذي اعتمدت اقضيته الستة دوائر انتخابية.

برنامج الغذاء العالمي يحذر من خطر مجاعة في جنوب السودان

الأمم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة الخميس ان 700 الف شخص على الاقل يواجهون التضور جوعا في جنوب السودان بسبب رفض حكومة الخرطوم السماح بنقل معونات غذائية كبيرة لهم.

وقالت كاثرين برتيني مديرة البرنامج «نحن نرى بالفعل سيقانا مثل العصي وبطونا منتفخة وشعورا بدأت تكتسب لونا محمرا مما يشير الى سوء تغذية خطيرة».

واضافت «اذا استمر نقص الغذاء فهناك خطر شديد من مجاعة تدريجية واسعة النطاق».

وكثيرا ما اتهم موظفو الاغاثة وجماعات حقوق الانسان الجيش الحكومي بالقصف العشوائي للمناطق المدنية في الجنوب واتباع سياسة الارض المحروقة وخطف النساء والاطفال لاستخدامهم في أعمال السخرة في اطار حربه مع الثوار الجنوبيين.

وذكرت برتيني ان الحكومة السودانية ترفض منذ ايلول (سبتمبر) الماضي السماح لبرنامج الغذاء العالمي باستخدام طائرة من طراز هيركيوليز سي 130 لاسقاط الاغذية التي تمس الحاجة اليها قائلة انه سبق ان نقلت اسلحة الى الثوار بطريقة مماثلة.

وذكر مسؤول في برنامج الغذاء العالمي ان الحكومة السودانية رفعت هذه الاتهامات منذ اكثر من عام لكنها ما تزال ترفض السماح بتحليق طائرة سي 130 فوق المنطقة منذ حزيران (يونيو) 1995.

وتوافق الخرطوم على السماح لطائرات اصغر تابعة لبرنامج الغذاء العالمي لكن برتيني قالت في مؤتمر صحافي ان هذه الطائرات اكثر كلفة وابطا ولا يمكنها نقل سوى اقل من ربع الاحتياجات الغذائية.

واضافت انه نتيجة لذلك يعاني اكثر من 500 الف شخص من الجوع الشديد الان في مديرية بحر الغزال كما تأثر بنقص الغذاء 200 الف اخرون خارج المديرية.

ومن ناحية اخرى تمتلئ المخازن في شمال كينيا بالغذاء القادم من الولايات المتحدة واستراليا والدول الاوروبية في انتظار تسليمه الى السودانيين عبر الحدود.

وكان برنامج الغذاء العالمي يريد توزيع 12 الف طن في الاشهر الستة الاولى من هذا العام لكنه لم يتمكن سوى من تسليم 2314 طنا بالمقارنة مع 9120 طنا منذ عام.

وقالت برتيني ان الوضع حرج على وجه الخصوص في اشهر الصيف حيث تصل مخزونات الغذاء المحلية الى حدودها الدنيا قبل موسم الحصاد في الخريف. ومع الامطار الغزيرة يتعذر النقل برا ويصبح التسليم من الجو البديل الوحيد.

واتهمت برتيني الحكومة السودانية بالتصلب والنكوص عن اتفاق تم التوصل اليه عام 1989 سمح لبرنامج الغذاء العالمي بعبور خطوط القتال للوصول الى نحو [illegible] شخص.

مقتل خمسة جنود اتراك في هجوم للمتمردين الأكراد

■ انقرة - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية امس الجمعة ان خمسة جنود اتراكا قتلوا خلال هجوم على موقع حدودي تركي شنه مقاتلون اكراد انفصاليون في جنوب شرق تركيا.

واوضحت الوكالة ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني تسللوا من ايران الى محافظة فان (جنوب شرق) وهاجموا موقع غولوك الحدودي.

من جهة اخرى ذكرت الوكالة ان الجيش التركي قتل اربعة مقاتلين اكرادا في اشتباك اخر. واضافت ان عناصر حزب العمال الكردستاني خطفوا اربعة مدنيين في محافظة كهرمان مرعش ثم قتلوهم.

وقد قتل اكثر من 22 الف شخص منذ العام 1984 في جنوب شرق تركيا حيث يشن حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا على حكومة انقرة.

الرئيس الجزائري يختتم زيارة لمالي

■ باماكو - ا ف ب: اكد الرئيسان الجزائري اليمين زروال والمالي الفا عمر كوناري مجددا بعد ظهر الخميس في باماكو «ادانتهما لاستخدام العنف والارهاب» وطالبا «بتعاون دولي اشمل للقضاء عليه».

وفي بيان صدر في ختام زيارة قام بها الرئيس الجزائري لمالي واستمرت 24 ساعة اكد الرئيسان عزمهما على بذل جهودهما من اجل ترسيخ سلام وامن شعوب المنطقة وتعزيز التشاور بين دول المنطقة وخصوصا في مجال مكافحة التصحر.

هكذا من الأصل

قال للمستثمرين الامريكيين : تعالوا واكسبوا في اسرائيل..فستصبح من اغنى دول العالم

رئيس وزراء اسرائيل يسعى في نيويورك الى جذب الجالية اليهودية والاموال الامريكية

نيويورك ـ من مارجوري اولستر وفريدريك بيشون:

اذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قوبل ببرود من البعض في واشنطن فقد كان المناخ اكثر دفئا في نيويورك حيث قوبل بحفاوة كبيرة من زعماء اليهود الامريكيين وساسة محليين يريدون كسب اصواتهم.

وقال زعماء يهود ان نتنياهو يسعى لتوطيد العلاقات معهم اكثر من سلفيه شمعون بيريس واسحق رابين ربما لان حكومته المتشددة لا تتمتع بشعبية كبيرة في واشنطن وانه يحتاج لمساندتهم.

وبعد زيارة رسمية استغرقت يومين لواشنطن سجل فيها مواقفه امام الحكومة الامريكية، بدأ نتنياهو الخميس زيارة الى نيويورك تهدف الى جذب الجالية اليهودية والمستثمرين.

وفي وول ستريت، وبعد ذلك في لقاءات مع المئات من اعضاء الجالية اليهودية في نيويورك، المدينة التي تضم اكبر عدد من اليهود في العالم مع 1.3 مليون شخص، كرر نتنياهو مواقفه التي لا تثير نسبيا الجدل بين اليهود، مثل وحدة القدس، ووعد بنهوض اقتصادي في الدولة العبرية.

وبدا رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اقام في نيويورك عندما كان يتولى منصب رئيس بعثة اسرائيل لدى الامم المتحدة بين 1984 و1988، زيارته لهذه المدينة بلقاءات سياسية.

فبعد يومين من لقائه مع الرئيس بيل كلينتون في واشنطن، تحادث لنصف ساعة تقريبا مع خصمه الجمهوري المرجح في السباق الى البيت الابيض بوب دول.

وقال دول في تعليق مقتضب ان اللقاء كان «جيدا جدا». واضاف «قلت لنتنياهو ان ادارة دول سوف تواصل مساندة اسرائيل بثبات».

اما نتنياهو فقد اكد ان اللقاء الذي جاء دول من اجله خصيصا الى نيويورك يندرج في اطار «تقليد قديم درج عليه جميع رؤساء حكومات اسرائيل» الذين تحادثوا مع قادة المعارضة.

وقال ان هذا اللقاء يشكل «تعبيرا عن الالتزام المشترك الذي يتجاوز حدود السياسة».

ورفض دول الرد على اسئلة حول المسائل المتعلقة بمستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط، لكنه قال انه اكد لرئيس الوزراء الاسرائيلي معارضته لتقسيم القدس، وهذا ما اكده نتنياهو بنفسه الاربعاء امام الكونغرس في واشنطن.

وقد اثارت هذه التصريحات غضب العالم العربي وانتقادات رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس.

وامام حوالي مئتين من رجال الاعمال الذين اجتمعوا في مقر بورصة نيويورك الرئيسية (نيويورك ستوك اكستشينج) دعا نتنياهو الامريكيين الى الاستثمار في اسرائيل وقدم مشاريعه للخصخصة.

وقال «تعالوا الى اسرائيل حيث ستكسبون المال وستجدون فيها قيادة تسير في طريق التغيير».

واضاف «تعالوا الى اسرائيل حيث ستكسبون المال وستجدون فيها قيادة تسير في طريق التغيير».

وكان نتنياهو دعا امام الكونغرس الامريكي وفي مبادرة رمزية الى الحد من المساعدة الاقتصادية الامريكية لاسرائيل التي تبلغ ثلاثة مليارات دولار سنويا ولكنه اوضح ان الدولة العبرية لا يمكنها ان تستغني في العامين المقبلين عن المساعدة الامريكية في مستواها الحالي.

وكان رجال الاعمال الذين ربما شعروا بالعصبية بشأن المستقبل في الشرق الاوسط بعد تولي نتنياهو زعيم حزب ليكود اليميني السلطة يتطلعون الى ما يطمئنهم.

وقال نتنياهو ان حكومته ملتزمة بتحرير الاقتصاد الاسرائيلي.

ويأتي لقاء نتنياهو مع المستثمرين الامريكيين فيما يجتاز الاقتصاد الاسرائيلي ازمة خانقة واعلنت الحكومة الجديدة قبل اسبوع عن اعتماد سياسة تقشف.

وحطم عجز ميزان المدفوعات العام الماضي جميع الارقام القياسية اذ بلغ اربعة مليارات دولار وقد يبقى على مستواه هذه السنة.

ومع ممثلي المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية تحدث نتنياهو مجددا عن المواضيع الاقتصادية منكرا بان الناتج الوطني الخام للفرد يبلغ 16 الف دولار، اي مثلما هو عليه في بريطانيا.

وقال ان «اسرائيل يمكن ان تصبح احدى اغنى دول العالم» مشيرا الى ان نوعية نشاطات البحث والتنمية خصوصا في قطاع الجيش تسمح بتطوير صناعات عديدة مثل الكومبيوترات.

ولقي نتنياهو تصفيقا حادا عندما قال، ردا على سؤال حول التطلعات الوطنية للفلسطينيين، ان مهمته «هي تلبية الطموحات الوطنية لليهود وليس للفلسطينيين».

كما عقد عمدة نيويورك رودولف جولياني وحاكما نيويورك ونيوجرسي جورج باتاكي وكريستين تود الهتمون بجمع اصوات الناخبين اليهود الذين يميلون بشكل كبير الى الديموقراطيين لقاءات مع نتنياهو واكدوا حرصهم الثابت على الدولة العبرية.

نتنياهو ودول لدى اجتماعهما في نيويورك (رويتر)

وركز نتنياهو تصريحاته في نيويورك على مواضيع يمكن ان تلقى اهتماما من الطائفة اليهودية مثل معاداة السامية والاندماج في المجتمع وضرورة تحقيق الوحدة والتعليم اليهودي. وتجنب نتنياهو القضايا السياسية.

وقال سايمون رايتش رئيس الحركة الصهيونية الامريكية «قال رابين في اول زيارة له هنا، ابتعدوا عن الامور السياسية. سأتولى امر واشنطن. بينما قال نتنياهو دائما انه يحتاج لليهود خارج اسرائيل واليهود الامريكيين اكثر من سابقيه رابين وبيريس».

وتنبأ بان نتنياهو سيمضي «شهر عسل» مع واشنطن الى ما بعد انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال رايتش «وبعد ذلك سواء كان هناك رئيس جمهوري او كلينتون في البيت الابيض ستتعقد الامور. الحكومة الامريكية ستمارس ضغطا على اسرائيل».

وقال ابراهام فوكسمان المدير القومي لرابطة مناهضة تشوية السمعة (بناي بريث) انه «يسعى بصورة مباشرة اكثر لاشراك المجتمع اليهودي. هناك شعور بالاحتياج المتبادل وهو يعمل على توطيد العلاقة».

واظهر استطلاع للراي اجراه منتدى السياسة الاسرائيلية تزامن مع زيارة نتنياهو للولايات المتحدة انه على الرغم من ان 59 في المئة من اليهود الامريكيين قالوا انهم كانوا سيعطون اصواتهم لبيريس فان 62 في المئة منهم اعربوا عن «رضاهم الشديد» او «رضاهم الى حد ما» عن نتنياهو.

ويمضي نتنياهو باقي مدة زيارته لنيويورك التي تستغرق ثلاثة ايام في عقد المزيد من الاجتماعات الخاصة حضور الصلوات واجراء مقابلات تلفزيونية.

ووضعت الشرطة في حالة تأهب. ويراقب رجال جهاز الامن السري والشرطة و 20 حارسا شخصيا كل حركة لنتنياهو حتى يغادر المدينة ليل السبت.

.. والغى لقاء مع رؤساء البعثات الدبلوماسية في الامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: ذكرت مصادر متطابقة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الغى في اللحظة الاخيرة الخميس لقاء كان مقررا مع رؤساء البعثات الدبلوماسية في الامم المتحدة في نيويورك، لسبب يتعلق رسميا «بمتطلبات برنامج زيارته».

وقال دبلوماسي عربي كان مدعوا الى هذا اللقاء ان اجهزة رئيس الوزراء «خشيت نتيجة سيئة» من هذا اللقاء.

ورأى مصدر غربي ان الغاء هذا الاجتماع الذي كان من المقرر مبدئيا عقده الخميس قد يكون ناجما عن ان نتنياهو يمكن الا يشعر «براحة كبيرة» في مقر الامم المتحدة.

وذكر مصدر اسرائيلي ان نتنياهو لم يتوجه الى الامم المتحدة بسبب «برنامج مواعيده» المثقل جدا.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة ان دبلوماسيين اسرائيليين طرحوا منذ اسابيع امكانية لقاء بين نتنياهو والامين العام للمنظمة الدولية بطرس غالي. الا ان هذا اللقاء لم يتم لان غالي لم يكن في نيويورك خلال الاسبوع الجاري.

يذكر ان نتنياهو كان يشغل منصب رئيس البعثة الاسرائيلية لدى الامم المتحدة من 1984 الى 1988.

زعيم الليكود لا يستبعد عقد اجتماعات غير رسمية مع الاسد

■ دمشق ـ نيويورك ـ رويتر: طالبت سورية الجمعة الرئيس بيل كلينتون بالا يسمح للانتخابات الامريكية التي تلعب فيها جماعات الضغط اليهودية دورا هاما ان تؤثر على التزام واشنطن بالعمل على تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط.

وقال راديو دمشق الحكومي لكلينتون وهو مرشح لانتخابات الرئاسة التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ان اي تراجع عن دعم الحكومة الامريكية لمبدأ الارض مقابل السلام سيغلق الباب امام السلام ويعرض الشرق الاوسط لمخاطر العنف والتوتر.

وقال الراديو «ان مسؤولية كل من له مصلحة بالسلام وبخاصة الادارة الامريكية ان تتمسك بما التزمت به من المساعدة على تحقيق السلام العادل والشامل وان لا يتأثر التزامها بامور انتخابية او اية امور تمس مصالحها الحيوية بالمنطقة».

واشار الراديو الى ان اي خلل في هذا الالتزام سيؤدي الى «اغلاق الباب بوجه السلام وتفجر صراعات قد تزيد الاوضاع توترا في المنطقة بفعل سياسات اليمين الاسرائيلي المتطرف».

وقال راديو دمشق «ان مهمة السلام برأي زعيم اليمين الاسرائيلي المتطرف هي تحقيق امن اسرائيل وقبول العرب بواقع الاحتلال القائم لان اي انتقاص منه يهدد بزعمه امن اسرائيل بالخطر».

ومضى الراديو يقول «ونتيجة لذلك فان مطالبة العرب بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تؤكد حقهم في استرجاع اراضيهم المحتلة وضمان الحقوق الوطنية الفلسطينية بالعودة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس تمثل في مفهوم نتنياهو شروطا مسبقة يرفض استئناف مفاوضات السلام».

وقال الراديو «وهذا يعني عمليا ان رئيس الحكومة الاسرائيلية لا يغلق الباب فقط بوجه الاسس التي انطلقت منها عملية السلام بل انه يضع شروطا مسبقة تمهد في حساباته لقبول الطرف الاخر بمفهومه للسلام الذي هو ابعد ما يكون عن السلام».

واشار الراديو الى مؤتمر القمة العربي الذي عقد في شهر حزيران (يونيو) الماضي والذي اكد على التزام العرب بعملية السلام اذا التزمت الحكومة الاسرائيلية بنفس المبدأ.

وقال «ان القمة العربية تركت الباب مفتوحا بوجه تحقيق السلام العادل والشامل وفق مبدأ الارض مقابل السلام كما اكدت القمة ان السلام خيار استراتيجي للعرب لان السلام الذي ينهي الاحتلال ويضمن الحقوق يكفل الامن المتساوي للجميع ويحقق الاستقرار في المنطقة».

وكانت القمة حذرت اسرائيل من ان الدول العربية ستعيد النظر في اجراءات التطبيع التي بدأتها بعض الدول مع الدولة العبرية اذا تراجعت الحكومة الحالية عن الالتزام بمبدأ الارض مقابل السلام وهو المبدأ الذي قامت على اساسه العملية السلمية عام 1991. وفي نيويورك قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة انه لا يستبعد عقد اجتماعات غير رسمية مع الرئيس السوري حافظ الاسد ان كان الزعيم السوري مستعدا.

وسئل نتنياهو في برنامج «يوم سعيد نيويورك» على شبكة فوكس التلفزيونية المحلية هل من المحتمل عقد اي اجتماعات مع الرئيس الاسد.

ورد نتنياهو قائلا «حسنا لا استبعد مطلقا عقدها ان اتيحت لنا الفرصة. ولكن كما تعلمون فان السيد الاسد متردد حتى الان في اجراء اي اتصالات مباشرة سواء مع اسلافي او معي».

ويقوم الزعيم الاسرائيلي المتشدد باول زيارة له للولايات المتحدة منذ انتخابه رئيسا للوزراء في ايار (مايو) وعقد محادثات في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون واجتمع في نيويورك مع زعماء سياسيين اخرين ورجال اعمال.

وفي القدس نقلت صحيفة معاريف الجمعة عن نتنياهو قوله لرئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي ان نقطة البداية لمحادثات السلام مع سورية هي مطالبة كل طرف بالاحتفاظ بمرتفعات الجولان الاستراتيجية.

وقالت الدول العربية والفلسطينيون ان الشرق الاوسط قد يدخل في دائرة من العنف ان اصر نتنياهو على رفضه مقايضة الاراضي المحتلة بالسلام وهي الصيغة التي كانت اساسا لخمس سنوات من محادثات السلام. واستولت اسرائيل على مرتفعات الجولان من سورية في حرب 1967.

وقال نتنياهو ايضا في مقابلة الجمعة التليفزيونية انه تلقى اتصالات من «عدد كبير» من البلدان العربية منذ فوزه بفارق ضئيل على رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في الانتخابات.

ونسب الى رئيس الوزراء الاسرائيلي قوله الجمعة ان نقطة البداية لمحادثات السلام مع سورية هي مطالبة كل من الطرفين بمرتفعات الجولان.

ونسبت صحيفة معاريف الى نتنياهو قوله امام لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ «اقول لهم انتم فتحتم النار من المرتفعات وحاربنا وقمنا باحتلالها. نريد ان تبقى المرتفعات في ايدينا لكي تضمن امن الوادي. انكم تقولون انها كلها ملك لكم ونقول انها كلها ملك لنا. هذه هي نقطة بداية المفاوضات». وقالت معاريف ان احد الاطراف المشاركة في الاجتماع الذي عقد هذا الاسبوع اعطى لها التصريحات.

وقالت الصحيفة ان الزعيم الاسرائيلي المتشدد ادلى بتصريحاته عندما سأله اعضاء مجلس الشيوخ كيف يمكنه ان «يتخلى» عن مفاوضات استمرت ما يقرب من خمسة اعوام مع سورية.

وقال نتنياهو في مستهل رده «لدي طفلان صغيران. هل تعتقدون انني اريد لهما الموت في حرب». ونسبت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية الى نتنياهو قوله انه لا يعبأ «بتهديدات» العرب. وقال «لم نتأثر بتهديدات سمعناها في الاونة الاخيرة في العالم العربي ولم تثرنا».

«لا يوجد ما يدعو لاهتياج العالم العربي. لدينا تفويض من الشعب الاسرائيلي بمواصلة السعي للسلام مع تحقيق الامن وهو شيء لصالح كل الاطراف». وقالت الصحيفة ان نتنياهو «كشف» عن انه تلقى اشارات ايجابية في الاونة الاخيرة من مصادر عديدة في العالم العربي. ولم يذكر تفاصيل.

وقال ان مقارنة سورية له بهتلر «رد فعل غير معقول ولا يستحق اي اهتمام».

وكان تركي صقر المدير العام لصحيفة البعث السورية قد حذر واشنطن الخميس من استرضاء نتنياهو مثلما استرضى الحلفاء هتلر قبل الحرب العالمية الثانية.

اسرائيل منعت اول طائرة في الخطوط الجوية الفلسطينية من الهبوط بمطار غزة

القدس ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

لم تتمكن يوم الجمعة اول طائرات الخطوط الجوية الفسطينية من الهبوط في اول مطار فلسطيني. فقد منعت السلطات الاسرائيلية هبوط الطائرة الفلسطينية الاولى وهي من طراز «فوكر 50» في مطار غزة الدولي، والذي لم ينجز منه حتى الان وبسبب العراقيل الاسرائيلية سوى مد ورصف مدرجه. وتبجح الجانب الاسرائيلي لتبرير منعه الطائرة الفلسطينية من الهبوط في مطار غزة بانه لم يتم حتى الان توقيع البروتوكول الخاص بالمطار. واضطرت «الفوكر» الفلسطينية لذلك ان تحط في مطار العريش المصري القريب.

وقال رئيس هيئة الطيران المدني الفلسطيني العميد فايز زيدان، ان طائرة اخرى من ذات الطراز ستنضم في نهاية شهر تموز (يوليو) الجاري الى «الاسطول» الجوي الفلسطيني.

واوضح زيدان انه وبالرغم من ان مدرج مطار غزة البالغ طوله 2700 متر جاهز لاستقبال كافة انواع الطائرات بدءا من «الايرباص» ومرورا بـ«البوينغ» وانتهاء بـ«الفوكر» وما هو اصغر منها، الا انه وبسبب كون الكيان الفلسطيني ما زال في بدايات مرحلة البناء فانه ارتؤي ان يتم البدء بتشكيل اسطول النقل الجوي الفلسطيني بطائرات من هذا الطراز والتي تتسع لخمسين راكبا.

واضاف زيدان «ضمن الاتفاقيات التي وقعناها الباب مفتوح امامنا لاستخدام اي نوع من الطائرات، ولكن حتى لو كنا في دولة مستقلة فاننا سنبدأ بطائرات من هذا النوع ثم نبدأ بالزيادة حسب تطور الاوضاع».

وذكر زيدان انه قد تم البدء ببناء برج المراقبة، والذي يتوقع ان يتم انجازه خلال ثلاثة شهور، كما تم البدء بوضع الاساسات لمبنى الركاب.

واضاف الى ان مطار غزة سيتكون بعد استكمال بنائه، اضافة الى المدرج وبرج المراقبة ومبنى الركاب، من قاعة للشرف، ومبنى للخطوط الجوية الفلسطينية، واخر لهيئة الطيران المدني، اضافة الى مبان لسيارات الاطفاء وهياكل الصيانة.

واشار زيدان الى توقيع اتفاقيات مع كل من اسبانيا والمانيا لتزويد المطار بالمعدات اللازمة لتشغيله، وقال في هذا الصدد انه تم توقيع اتفاقيتين مع اسبانيا بقيمة 14 مليون دولار للتزويد للمطار بمعدات خاصة ببرج المراقبة، اضافة الى محطة رادار، ومحطة كهرباء للمطار ومعدات للاضاءة، كما سيتم تزويد المطار الفلسطيني وفق هاتين الاتفاقيتين، بمعدات لنقل الامتعة واجهزة الكشف عليها وآليات لتزويد الطائرات بالوقود، اضافة الى محطة ارصاد جوية».

اما الاتفاق مع الجانب الالماني والذي سيوقع قريبا والذي تبلغ قيمته عشرة ملايين دولار على شكل منحة فسيشمل تزويد المطار الفلسطيني بمعدات الملاحة الجوية ومحطة ارضية تساعد الطائرات في تحديد اتجاهها، اضافة الى اجهزة كومبيوتر وتجهيزات لمواقع استقبال شركات الطيران في مبنى المطار.

وتوقع زيدان ان يتم وصل هذه المعدات قبل نهاية الشهر الجاري، وتحدث زيدان عن توقيع اتفاقيات بين هيئة الطيران المدني الفلسطيني وبين سلطات الطيران المدني في عدد من الدول العربية وذلك بغرض تنظيم رحلات بين مطار غزة والمطارات العربية. وقال انه تم توقيع اتفاقيات نقل جوي ثنائية حتى الان مع كل من سلطات الطيران المدني في قطر، مصر، الاردن والمغرب.

واضاف انه تم توقيع اتفاقيات بين الخطوط الجوية الفلسطينية وعدد من شركات الطيران في دول اخرى، وذلك من اجل اعتماد بطاقات السفر الفلسطينية. واوضح زيدان في هذا الصدد انه وفق هذه الاتفاقيات بامكان المسافر ان يسافر من غزة الى القاهرة على متن الخطوط الفلسطينية، ومن ثم يكمل رحلته من القاهرة الى اي محطة اخرى على متن خطوط الطيران المصرية، وذلك ببطاقة السفر الصادرة عن الخطوط الجوية الفلسطينية.

واشار الى انه تم توقيع اتفاقيات مع الخطوط الجوية المغربية واليمنية والقطرية، وانه سيتم قريبا توقيع اتفاقيات مع الخطوط الجوية المصرية والاردنية.

وحول الاعتراضات التي يبديها الجانب الاسرائيلي على هذه الاتفاقات قال زيدان انها جزء من الاتفاقات الاقتصادية والتي تشكل جزءا من اتفاقات اوسلو والقاهرة وطابا والتي وقع عليها الاسرائيليون».

وقال «ان هذه الاتفاقيات ضمنت للسلطة الوطنية الفلسطينية تسيير رحلات طيران تجارية بين الضفة الغربية وقطاع غزة وكافة مطارات الدول الاعضاء في منظمة الطيران الدولية. واكد ان السلطة الوطنية الفلسطينية ترفض مبدأ قيام السلطات الاسرائيلية بتوقيع اتفاقيات الرحلات الجوية مع سلطات اخرى نيابة عن الفلسطينيين.

وحول الاسباب التي تحول حتى الان دون توقيع اتفاق البروتوكول الخاص بمطار غزة، اتهم زيدان الجانب الاسرائيلي بالمماطلة في الوصول الى اتفاق لاسباب سياسية. واضاف «انه لا يوجد اي داع لان يستغرق هذا الموضوع كل هذا الوقت، نحن من حقنا ان نشغل المطار رغم عدم القبول الاسرائيلي ومن حقنا ان نسير طائرات منه واليه. فالاتفاقيات ضمنت لنا ذلك».

وجدير بالذكر انه قد تم تشكيل ثلاث لجان فلسطينية ـ اسرائيلية لبحث موضوع توقيع بروتوكول خاص بمطار غزة، وهي لجان مدنية، امنية، وجوية. ويصر الجانب الاسرائيلي بشكل خاص على ان تكون له سلطة الاشراف الامني الكامل على المطار وعمله.

وحول هذه المسألة اكد زيدان ان الجانب الفلسطيني متمسك بان يكون مدير المطار فلسطينيا، اضافة الى اجراءات الامن والتي ستكون بدورها خاضعة للاجهزة الامنية الفلسطينية. واوضح انه من حق الجانب الاسرائيلي ان يكون له اهتمامات امنية تتعلق بمسألتين فقط، وهما كيفية فحص الامتعة وكيفية فحص الركاب. وقال انه من الممكن الوصول الى حل لهاتين المسألتين، اسوة بما هو جار في المعابر الارضية.

وعن الخطط لانشاء مطار فلسطيني اخر في الضفة الغربية، قال زيدان ان بناء مطار اخر في الضفة الغربية لا يعني مطلقا التخلي عن مطار «قلنديا» القريب من مدينة القدس. ووصف مطار قلنديا «بالمطار الاسير» مشددا على انه جزء من الاراضي المحتلة التي سيتم التفاوض من اجل جلاء الاحتلال الاسرائيلي عنها.

الاردن قلق بشأن مواقف اسرائيل المتشددة رغم اتفاقه مع نتنياهو على اهمية الامن

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال الأردن في اقوى انتقاد له حتى الان ان المواقف المتشددة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تمثل انحرافا عن شروط عملية السلام بالشرق الاوسط.

ونقل عن عبد الكريم الكباريتي رئيس وزراء الأردن قوله في تصريحات صحافية الجمعة ان الاردن سيعرب عن قلقه بشأن «المواقف المتشددة» لنتنياهو عندما يزور الاردن في الاسبوع المقبل في اول زيارة له منذ انتخابه.

وقال الكباريتي «سيعرب الأردن عن قلقه من افراغ عملية السلام من مضمونها الاساسي وهو مبدأ الارض مقابل السلام ومرجعية مدريد والتي اتفقت كل الاطراف بما فيها اسرائيل عليها».

واضاف «ونحن نتفق مع نتنياهو بانه لا سلام بدون امن ولكن هذا الامن لن يتحقق بدون سلام عادل وشامل».

وقبل تصريحات الكباريتي بدا ان الاردن اقل دولة عربية اثار قلقها انتخاب زعيم حزب ليكود الذي يرفض صيغة الارض مقابل السلام كأساس لخمس سنوات من مفاوضات السلام بالشرق الاوسط.

ويقول مسؤولون بشكل غير رسمي ان الأردن لايمكنه ان ينأى بنفسه عن الاجماع العربي المتزايد الذي اوجدته السياسات المتشددة الجديدة لاسرائيل والتي يمكن ان تلحق الضرر بعملية البحث عن تسوية بين العرب واسرائيل.

وحثت عمان اصلا الدول العربية على عدم اصدار حكم مسبق على نتنياهو بناء على الشعارات المتشددة خلال حملته الانتخابية وقالت انه لابد من اعطاء رئيس الوزراء الاسرائيلي فرصة لتخفيف سياسته.

ويقول مسؤولون ان موقف الاردن بدا يتغير بسبب الاحباط المتزايد من تمسك نتنياهو المتكرر بموقف متشدد بشأن السلام مما اثار مخاوف من ان تؤدي سياسته الى زعزعة الاستقرار في المنطقة وتبديد امال عمان في تعزيز دور الاردن في المنطقة.

ويشير المسؤولون الى تصريحات «استفزازية» ادلى بها الزعيم الاسرائيلي خلال زيارة حالية للولايات المتحدة بشأن القدس. وقال الكباريتي «هناك نقاط سلبية في تصريحات نتنياهو في الاصرار على مواقف متشددة في مواضيع حساسة يجب ان تكون موضع تفاوض ما بين الجانب الفلسطيني والجانب الاسرائيلي في مفاوضات المرحلة النهائية وبالتحديد قضيتي القدس والمستوطنات».

وقال مسؤولون ان الأردن يشعر بقلق بشأن احتمال تفجر اعمال عنف بين اسرائيل والفلسطينيين تمتد الى الأردن.

واعربوا ايضا عن عدم ارتياحهم بشأن محاولة نتنياهو ضم الأردن في حربه الكلامية مع سورية والتي تهدد بتوقف تقارب حذر مع دمشق.

وكشف الكباريتي النقاب عن ان من المتوقع ان يزور الملك حسين سورية قريبا في اول زيارة من نوعها منذ ان توترت العلاقات بين البلدين بعد ان وقع الأردن على اتفاقية السلام مع اسرائيل. ولم يتم تحديد موعد.

الصحف المعارضة والحكومية تتنافس على ادعاء شرف اطلاقه

«نتن ياهو» تسمية شائعة لرئيس وزراء اسرائيل في مصر

القاهرة ـ من لياء راضي:

«نتن يا هو» هي التسمية التي يحلو للمصريين اطلاقها على بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية، وقد انتشرت لدرجة ان كثيرين يكتفون بالجزء الاول منها، في ظاهرة تثير غضب الاسرائيليين الذين يعدون لزيارته الى القاهرة.

وقال المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في القاهرة ليور بندور بغضب «لا اريد ان اسمع هذا، لا اريد ان يحدثني احد عن هذا الامر مجددا».

وينتظر وصول نتنياهو الاسبوع المقبل الى القاهرة في اول زيارة له الى مصر منذ انتخابه في 29 ايار (مايو)، في ظل موقف عربي رافض لاي تعامل معه بسبب مواقفه المتعنتة الرافضة للانسحاب من الاراضي المحتلة والتفاوض حول القدس وتجميد المستوطنات.

اما في مصر فتحول اسم نتنياهو ومعناه بالعبرية هبة الله، الى اسم مثير للاشمئزاز سواء في الشارع او على صفحات الصحف بمختلف اتجاهاتها.

ونفى بن دور ما نشرته صحيفة «الاهرام ويكلي» الاسبوعية الخميس من ان سفير اسرائيل ديفيد سلطان يريد رفع دعوى ضد صحيفة «الاحرار» المعارضة التي كانت اول من اطلق هذه التسمية.

وقال مصطفى بكري، رئيس تحرير الصحيفة، الاسلامية النزعة لوكالة فرانس برس ان «ديفيد سلطان اعتبر الكلام عن النتن سبا وقذفا، ولكن نحن متمسكون به لانه يجسد شخصية رئيس وزراء اسرائيل».

واضاف «انه لا يرعى حرمة اتفاقات وهو وقح جدا وقاتل ولا يتمتع باي شعور انساني، وكل هذه مبررات تعطينا الحق في اطلاق هذه التسمية عليه».

وقال تعليقا على نبأ رفع الدعوى «اذا رفعوا دعوى سنقدم سجلات ووثائق تؤكد ان اتهاماتنا صحيحة وفي محلها».

وتدعي صحيفة «الدستور» المصرية الاسبوعية ايضا الاولوية في اطلاق التسمية التي تستخدمها كل صحف المعارضة وكذلك الصحف الحكومية في رسومها الكاريكاتورية، كما كانت عليه الحال الخميس في صحيفة «الاخبار» الحكومية في رسم لاحمد رجب، وفي صحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية العربية.

ولا توفر الصحف المصرية الولايات المتحدة في رسوماتها الساخرة بسبب تأييدها «غير المشروط» لنتنياهو الذي «افقدها صفة الراعي النزيه لعملية السلام».

ونشرت صحيفة «الاخبار» الحكومية اخيرا رسما كاريكاتوريا على شكل «فزورة» في محطة التلفزة الامريكية «سي ان ان» يظهر فيه الرئيس بيل كلينتون ونتنياهو خلال المؤتمر الصحافي مع سؤال «يا ترى مين فيهم رئيس الولايات المتحدة».

وبمناسبة عيد استقلال الولايات المتحدة في 4 تموز (يوليو)، تمنى احمد رجب للولايات المتحدة ان تتمكن «قريبا من الاحتفال باستقلالها عن اسرائيل».

وقال بكري «عندما يحضر نتن ياهو الى مصر سنقابله بمانشيت عريض يحمل اسم النتن الذي يستحقه».

مصر تبدأ تحركا دبلوماسيا لانقاذ عملية السلام

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة انه سيتوجه الى الولايات المتحدة قبل زيارة الرئيس حسني مبارك المقررة الى واشنطن في الثلاثين من تموز (يوليو) وانه سيزور روسيا ما بين 15 و17 تموز (يوليو).

وقال موسى للصحافيين انه سيسبق زيارة الرئيس مبارك الى واشنطن زيارة يقوم بها هو للولايات المتحدة تستغرق حوالي اسبوع يزور خلالها عددا من الولايات ويلتقي عددا من رجال الاعمال المصريين والامريكيين بهدف تشجيع الاستثمار في مصر.

واضاف انه «سيجري محادثات تتناول العلاقات بين مصر والولايات المتحدة والوضع في منطقة الشرق الاوسط وعملية السلام».

وبالاضافة الى ذلك قال وزير الخارجية المصري ان «الزيارة التي قام بها الرئيس مبارك لتركيا كانت بداية لمرحلة تحرك سياسي ودبلوماسي لمصر تستهدف انقاذ ودعم عملية السلام وضبط ايقاع التطورات في المنطقة». وقد اعربت الدول العربية عن قلقها حيال مستقبل عملية السلام بعد رفض الحكومة الاسرائيلية اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو مبدأ الارض مقابل السلام الذي انطلق على اساسه مؤتمر السلام في مدريد في العام 1991. وقالت صحيفة (الاهرام) الجمعة ان الرئيس المصري حسني مبارك سيجري محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بشأن مستقبل السلام في الشرق الاوسط في 18 تموز (يوليو) الجاري بالاسكندرية. وقالت الصحيفة ان زيارة نتنياهو وهي الاولى التي يقوم بها لمصر منذ انتخابه ستستمر يوما واحدا.

وابلغ رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي مؤتمرا صحفيا عقد في عمان الخميس ان من المتوقع ان يزور نتنياهو الاردن في الاسبوع المقبل.

واشنطن تقنع بالحفاظ على مكاسب سلام محدودة

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

بعد زيارة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الجديد لواشنطن الاسبوع الحالي قلصت الولايات المتحدة من اهدافها وبدت عازمة على الالتزام بهدف محدود هو تعزيز مكاسب السلام بين الفلسطينيين واسرائيل.

لكن حلم التوصل الى سلام واسع النطاق يشمل سورية وهي العضلة الاخيرة في اتفاقيات اسرائيل مع جيرانها العرب وهدف سنوات من العمل قضاها وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي وفريقه في زيارات مكوكية للمنطقة ادخل الى نطاق المستقبليات.

ويقول خبراء انه على الرغم من ان نتنياهو خضع خلال يومين امضاهما في واشنطن للفحص والمعاينة الدقيقة لا يزال الكثير غير معروف عن كيف سيحكم نتنياهو اسرائيل.

وقال مسؤول رفيع في الادارة الامريكية «لقد تبنينا دوما وجهة النظر القائلة بانه يجب احراز تقدم كلما واينما كان ذلك ممكنا».

وقال ان واقع الامر هو ان اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي والذي يمر الان بمرحلة حرجة فيما يتعلق بالتطبيق هو اساس الاتفاقات الاخرى في المنطقة ويجب ان يحظى بالاولوية حتى لا تنهار العملية كلها.

فالامال والتوقعات التي انتظرت من نتنياهو بان يخفف من موقفه المتشدد مع العرب لم تتحقق.

فخلال يومين من اللقاءات العلنية اعاد زعيم حزب ليكود المتشدد المعروف بمهارته في التعامل مع وسائل الاعلام التزامه بالسلام وبعملية السلام وهي كلمات كانت الادارة الامريكية تود سماعها.

لكن شروطه ورفضه القيام باي لفتة مصالحة تجاه العرب شجعت منتقدين شككوا بالفعل في نواياه الحقيقية.

وقال جيم زغبي من المعهد العربي الامريكي ان نتنياهو «كان مخيبا للامال مثلما كان متوقعا. لقد جمد المفاوضات مع سورية بشكل دائم وغير الاحكام الاساسية التي تحكم مفاوضاته مع الفلسطينيين».

وعلى الرغم من ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومساعديه خرجوا عن خطهم المعلن ليصلوا الى ارض مشتركة مع نتنياهو الا انهم في نفس الوقت اعادوا تأكيد المبادئ الاساسية التي قامت عليها عملية السلام التي بدأت تحت رعاية الولايات المتحدة عام 1991 والتي تختلف اختلافا بينا مع مواقف رئيس وزراء اسرائيل الجديد.

وعلى رأس هذه المبادئ مبدأ مبادلة الارض بالسلام وهو قضية محورية في المفاوضات مع سورية وضرورة التفاوض مع الفلسطينيين بشأن مستقبل القدس.

ولم يبق على الانتخابات الامريكية سوى اربعة اشهر وهي فترة قصيرة لا تسمح لاي رئيس امريكي بالدخول في عراك مع الزعيم الجديد لحليفة بلاده الرئيسية في الشرق الاوسط والتي تهيمن على اصوات قطاع قوي من الناخبين في الولايات المتحدة.

لقد بدأ منافسو كلينتون الجمهوريون بالفعل المزايدة عليه في القضايا المتعلقة بالشرق الاوسط ومن المتوقع ان يصعدوا من مزايداتهم تلك كلما اقترب موعد انتخابات الرئاسة الامريكية. وذلك على الرغم من ان عددا كبيرا من اليهود الامريكيين يرون ان كلينتون اكثر الرؤساء الامريكيين تأييدا لاسرائيل في تاريخ البلاد.

واعرب كلينتون وكريستوفر مرارا عن عدم ارتياحهما لتصريحات نتنياهو، وساندا رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريس وهزتهما هزيمته في الانتخابات.

لكن رغم حرصهما على عدم الدخول في مواجهة مع نتنياهو ولجوئهما الى عمليات تكيف تكتيكية في عملية السلام الا انهما لم يذهبا الى حد التصديق الكامل على توجه نتنياهو الجديد.

ويقول الامريكيون انهم ملتزمون بالتوسط من اجل التوصل الى اتفاق بين سورية واسرائيل. ورغم ان احتمالات ذلك الفوارق فيما بدت بانتخاب نتنياهو يصر مسؤول رفيع على انه من السابق لاوانه الوصول الى هذا الحكم.

وقال المسؤول لرويتر ان الخلافات الامريكية الاسرائيلية بشأن كيفية التعامل مع سورية «لا تعني انه ليس هناك وسيلة لتغيير الموقف الاسرائيلي بمرور الوقت».

ويرى خبراء ان نتنياهو قد يسلك منهجا عمليا ازاء عملية السلام اكثر مما تكشف عنه مواقفه المتشددة. ويقول البعض ان زيارته لواشنطن كشفت انه لم يحسم امره بعد في كيفية معالجة قضايا حيوية.

لقد اوضح نتنياهو خطوطه الاساسية في عملية السلام الامن والوفاء بالالتزامات الاسرائيلية العربية والقرار الديمقراطية في الشرق الاوسط.

ويقول روبرت ساتلوف من معهد سلام الشرق الادنى في واشنطن «لكن لم يتضح بعد الى اي مدى يمكن ان يذهب نتنياهو في كل هذا».

عرفات يدعو اسرائيل الى احترام الاتفاقات

اسرائيل تطلب من السلطة الفلسطينية اغلاق اربعة مكاتب في القدس

■ غزة-اف ب: دعا رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة الحكومة الاسرائيلية الى احترام الاتفاقات المبرمة بينهما في حين اتهم وزير فلسطيني رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالسعي الى تجميد عملية السلام.

وقال عرفات بعد صلاة الجمعة في احد مساجد غزة «عليهم (الاسرائيليون) ان يحترموا ما اتفقنا عليه».

ومن جهة اخرى قال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني «نتنياهو يضع لنا كل يوم شروطا مسبقة، وهي شروط مرفوضة لان شروطنا ليست مسبقة انما هي اتفاقيات وقعت عليها الحكومة الاسرائيلية وهي مرجعية عملية المفاوضات وما يطلبه نتنياهو اشياء مرفوضة لانها مخالفة للاتفاق».

وردا على اعلان نتنياهو امام الكونغرس الامريكي رفضه التفاوض بشأن وضع القدس والانسحاب من الاراضي المحتلة قال شعث امام الصحافيين في غزة ان «القدس عاصمة بلادنا وهي بمكان القلب من كل اعمالنا ومؤسساتها محمية».

كما اشار الى ان نشاطات المؤسسات الفلسطينية ومقرها القدس تتناسب مع الاتفاقات التي تم التوقيع عليها مع اسرائيل.

وقالت صحيفة «هآرتس» الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعتزم الطلب من السلطة الفلسطينية اغلاق مكتب وزارة الاوقاف في القدس الشرقية والمكتب الفلسطيني للاحصاءات ومكتب الوزيرة والنائبة الفلسطينية حنان عشراوي.

وقال الوزير الفلسطيني ان «مؤسساتنا محمية باتفاق مسبق بيننا وبين اسرائيل ولا شأن لنتنياهو باغلاق مكاتبنا».

وفي اشارة الى اقتراح نتنياهو الربط بين تخفيف الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية واعتقال السلطة الفلسطينية ناشطين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قال شعث «من كان بريئا يفرج عنه ولسنا بحاجة الى نصائح نتنياهو عن كيفية معاملة ابناء شعبنا».

واكد اخيرا ان الفلسطينيين لا يزالون ملتزمين عملية ومن ناحية اخرى قالت اجهزة اعلام اسرائيلية الجمعة ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل سيطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باغلاق اربعة مكاتب في القدس.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان طلب اغلاق المكاتب سيقدم في الاسبوع المقبل وسيتضمن مكتب الشؤون الاسلامية في الحرم القدسي الشريف ومقر منظمة التحرير الفلسطينية في بيت الشرق ومكاتب الاحصاء والتعليم.

واضافت ايضا ان نتنياهو الذي يقوم حاليا بزيارة للولايات المتحدة بعد فوزه في الانتخابات الاسرائيلية سيربط تخفيف حظر على دخول الفلسطينيين الى اسرائيل بتوقف عرفات عن الافراج عن الاسلاميين.

وقال متحدث باسم نتنياهو في القدس انه لا يمكنه التعليق على الفور على تقارير الاذاعة وصحيفة هارتس.

وقال فيصل الحسيني كبير مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية في القدس والذي يتخذ من بيت الشرق مقرا له للاذاعة في رد على التقارير «ان نقول ان القدس ليست قضية للمفاوضات ولا تنازلات فاننا نقول بذلك انه لا يوجد سلام. سنعود الى ايام الحرب، لا سلام مع العرب ولا سلام مع الفلسطينيين ولا سلام في المنطقة».

وافرجت السلطة الفلسطينية عن 11 عضوا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس). ولم يتضح ما اذا كانت تنوي الافراج عن كل اعضاء حماس والجهاد البالغ عددهم 900 شخص والذين اعتقلوا بعد ان قتل مهاجمون انتحاريون 59 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) وآذار (مارس). وفرضت اسرائيل اغلاقا على الضفة الغربية وقطاع غزة بعد هذه الهجمات.

ويقول نتنياهو مثلما قال سلفه شمعون بيريس ان اتفاقيات السلام المؤقتة تقصر نشاط السلطة الفلسطينية على جيوب الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة وان اي نشاط في القدس ينتهك هذه الاتفاقيات.

وكان رئيس الحكومة قد عرض هذا الاسبوع امام رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون ووزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر قائمة بنشاطات السلطة الفلسطينية في القدس المتنوعة حسب الاتفاقيات. وقد توقفت القائمة في الاسبوع الماضي عشية الزيارة في اللجنة الوزارية لشؤون القدس التي قررت مطالبة السلطة باغلاق كل المؤسسات. ولم يقرر نتنياهو بعد الخطوات التي سيتخذها في حالة استمرار الفلسطينيين العمل في المدينة.

ونقلت «هآرتس» عن مصادر في حاشية نتنياهو قولها ان الحكومة تملك ادلة كافية على نشاط مؤسسات السلطة في القدس ومن شأن هذه الادلة الصمود امام محكمة العدل العليا: وزارة الاديان في المسجد الاقصى، مكتب الاحصاء التابع للسلطة، مكتب حنان عشراوي وزيرة في حكومة السلطة، فيصل الحسيني عين وزيرا في الحكومة الفلسطينية لذلك فان نشاطه يعتبر خرقا للاتفاق (لم يعين الحسيني رسميا لذلك تعتقد اوساط قانونية انه من الصعب ان تقدم ضده ادلة قاطعة). شخصت الاوساط الامنية اربعة مكاتب اخرى للسلطة في القدس، احدهما في مبنى بيت الشرق، نشاطات جهاز الامن الوقائي في السلطة الفلسطينية في شرقي القدس، محاولات سيطرة السلطة على جهاز التعليم في شرقي المدينة.

وقال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الذي يرافق نتنياهو في حديث مع وزير الخارجية الامريكي انه من الواضح ان السلطة تعمل كل ما في وسعها لاثبات وجودها في القدس. وقال نتنياهو في لقاءاته ان اسرائيل لن تتنازل عن مطالبتها باغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس ولن تعقد صفقات مع السلطة في هذا الامر.

وقالت مصادر في حاشية نتنياهو ان اسرائيل لن توافق على وجود مناطق للتنكر، التي بها تعمل مؤسسات فلسطينية في المدينة تحت غطاءات مختلفة وستطالب باغلاقها ووقف كل النشاطات السلطوية، وحسب المصادر ثمة تلميحات بان السلطة تدرك موقف الحكومة في هذا الامر.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس وصلت في الايام الاخيرة تحذيرات عن نوايا حماس القيام بعمليات انتحارية في القدس. وقد عززت الحراسة في الباصات وتم ارشاد السائقين بوجوب الحذر وجرى فحص وتفتيش الباصات والمحطات.

واعلنت قوات الامن حالة التأهب في شوارع الضفة وخاصة في الخليل للحيلولة دون محاولات خرق النظام العام واعمال العنف. واعربت اوساط امنية اسرائيلية عن اعتقادها انه ثمة في المناطق نية لزيادة محاولات القيام بعمليات ارهابية واعمال العنف وخاصة بسبب خيبة الامل من الوضع السياسي. وعلى ضوء تصريحات نتنياهو بشأن الاستيطان والقدس.

واشارت مصادر امنية بان ساحة الضفة في غليان». واضافت المصادر ان ثمة استعدادا وسط السكان الفلسطينيين باستئناف النضال.

واشارت المصادر الى ان احداث الخليل قبل يومين، منها القاء عبوة ناسفة وزجاجة حارقة، تعتبر الدلائل الاولى للغليان، ويسود الاعتقاد ان المناطق الاكثر حساسية لاعمال العنف هي ضواحي مناطق الحكم الذاتي والشوارع الالتفافية والبعيدة.

وتعمل القيادة الفلسطينية بما في ذلك اعضاء فتح وخاصة المعارضة في فتح من اجل تسخين الجو. وذلك من خلال وسائل الاعلام التي تؤكد على الاعمال الاستيطانية ومحاولات المس بالفلسطينيين.

ويذكر ان الفلسطينيين ما زالوا منذ الانتخابات الاسرائيلية في موقع الانتظار على امل ان تضغط واشنطن على نتنياهو من اجل استئناف المفاوضات السياسية على مسار اتفاقيتي اوسلو ولكن للمواقف الواضحة التي عرضها نتنياهو خاصة في موضوع القدس والمستوطنات ادت الى خيبة امل وغضب ليس فقط على اسرائيل بل على الولايات المتحدة ايضا. وكذلك تبدو التوقعات من ان يعلن نتنياهو اثناء زيارته عن اجراء تسهيلا بالاغلاق. وقالت مصادر فلسطينية ان الهدوء الذي يسود الان هو الهدوء الذي يسبق العاصفة.

من جهة اخرى قالت صحيفة (كول هعير) امس ان عضو الكنيست حنان فورات من المفدال قدم اقتراحا خاصا به لحل قضية الخليل. وحسب الاقتراح يتم استبدال اعادة الانتشار العسكري في الخليل بمنح صلاحيات مدنية للسكان العرب من المدينة. وبعث فورات الاقتراح الى نتنياهو ووزير الدفاع اسحق مردخاي قبل مغادرته الى واشنطن.

وحسب الخطة يكتفي الجيش بانتشار رمزي يشمل اخلاء مواقع من منطقة (أ) التي يجب ان تكون تحت سيطرة السلطة الفلسطينية فيما تكون المسؤولية الامنية في كل المدينة بيد الجيش الذي يقيم موقعا اخر في محور المصلين، بهدف ايجاد تواصل بين كريات اربع والحرم الابراهيمي.

ويعارض فورات ادخال شرطة فلسطينية الى المدينة ويقترح تفعيل مئة مراقب من قبل البلدية يتم تسليح 20 منهم بمسدسات. وحسب اقتراحه يتم نقل الصلاحيات المدنية لسكان المدينة بحيث يبقى مصدر الصلاحيات الادارة المدنية. ويقول فورات ان خطته تستجيب لكل زوايا الامن اضافة الى تحسين شروط حياة الفلسطينيين.

رجلا امن فلسطينيان يحرسان بيت الشرق (رويتر)

رجل دين ايراني يدعو الى الجهاد لمحاربة اسرائيل

■ طهران-رويتر: انتقد اية الله احمد جناتي رجل الدين الايراني الكبير الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قائلا انه «رجل مجنون» ودعا الى الجهاد لمحاربة الدولة اليهودية.

وقال جناتي في خطبة صلاة الجمعة التي بثتها اذاعة طهران على الهواء ان «العدو لن يتراجع حتى ان تراجعنا. وانكم ترون كيف يفكر هذا الرجل المجنون الذي بات في الاونة الاخيرة رئيسا للوزراء في اسرائيل وترون ماذا يفعل».

واضاف جناتي عضو مجلس مراقبة الدستور لجموع المصلين «يتعين الا ننسى الجهاد في سبيل الله. والله معنا وسيؤازرنا». ورد المصلون مهللين «الموت لاسرائيل والموت لأمريكا».

واشار نتنياهو في كلمته الاربعاء امام الكونغرس الامريكي الى ايران تحديدا باعتبارها الخطر الرئيسي في الشرق الاوسط قائلا ان طهران تسعى لاكتساب اسلحة نووية. ونفت طهران الاتهامات قائلة ان مواقعها النووية على خلاف اسرائيل مفتوحة للتفتيش الدولي.

وحذر جناتي قائلا «اليوم يجعلون من ايران قضية لان ايران هي القوة العظمى التي تقف في مواجهتهم. وان توقفوا عن قلقهم من ايران، سيستهدفون دولا اخرى يستطيعون افتراسها بسهولة».

وتقول ايران ان اسرائيل ليس لها الحق في الوجود وتعارض بشدة عملية السلام في الشرق الاوسط التي ترفضها باعتبارها خيانة لحقوق الفلسطينيين.

محكمة اسرائيلية تدين ايرانيا بتهمة القرصنة الجوية

■ بئر السبع-اف ب: اعلن مصدر قضائي اسرائيلي الجمعة ان محكمة في بئر السبع ادانت مضيفا ايرانيا خطف طائرة ايرانية الى اسرائيل في ايلول (سبتمبر) 1995. واوضح المصدر ان المحكمة اعتبرت المتهم مذنبا على ان يصدر الحكم لاحقا. وكان المضيف رضا جابري البالغ من العمر ثلاثين عاما خطف الى مطار اوفدا بجنوب اسرائيل، طائرة ايرانية من طراز بوينغ 707 وعلى متنها 176 راكبا كانت تقوم برحلة داخلية بين طهران وجزيرة كيش في الخليج. وقد ادانت المحكمة المضيف بتهمة الدخول الى مقصورة القيادة بعيد اقلاع الطائرة وتهديد القبطان بمسدس واطلاق رصاصة لترويع طاقم الطائرة.

وبعد هبوط الطائرة في مطار اوفدا، سلم المضيف نفسه الى السلطات الاسرائيلية وطلب حق اللجوء السياسي. وقد احتجزت الطائرة وركابها زهاء ثلاثين ساعة في اسرائيل قبل ان يسمح لهم بالعودة الى طهران.

جيش لبنان الجنوبي يقتل صوماليا

■ القدس اف ب: اعلن بيان عسكري اسرائيلي في القدس ان مدنيا صوماليا قتل بالرصاص الخميس بالقرب من موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

ووقع الحادث عندما فتح عناصر الجيش الجنوبي النار على الصومالي بعدما اطلقوا رشقات تحذيرية.

واضاف البيان ان الصومالي لم يأبه بالتحذيرات وتابع تقدمه في اتجاه موقع الجيش الجنوبي في القطاع الشرقي لـ «المنطقة الامنية» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واكد البيان ان عددا من الحوادث وقع في الايام الاخيرة في هذا القطاع ولم تعرف بعد الاسباب التي حملت هذا الصومالي على الاقتراب ليلا من موقع الجيش الجنوبي.

تأجيل الحكم على معتقل فلسطيني للمرة العشرين

■ جنين-ق. ب: افادت مصادر حقوقية شمال الضفة الغربية ان محكمة عسكرية اسرائيلية اجلت النظر في ملف معتقل فلسطيني للمرة العشرين وذلك بحجة وجود اشكالات في الاجراءات، فيما منعت سلطات احد السجون الاسرائيلية من ادخال معونات غذائية الى معتقلين فلسطينيين.

وقال محامون ان محكمة دوتان داخل الخط الاخضر اجلت محاكمة الشاب محمد عناد (27 عاما) من بلدة قبلان قضاء نابلس شمال الضفة الغربية الى أواخر تموز (يوليو) الحالي. واشارت المصادر الحقوقية الى ان عناد موقوف الان في سجن الرملة منذ 3 سنوات. وهو اقدم معتقل في هذا السجن ويتم تأجيل محاكمته باستمرار.

ويذكر ان الشاب عناد متزوج وهو أب لثلاثة اطفال لم يتمكنوا من زيارته منذ 4 شهور بحجة الطوق الامني.

وذكرت مصادر حقوقية في جمعية اصدقاء المعتقل والسجين ومقرها الناصرة ان ادارة سجن الدامون الاسرائيلي منعت محاميا فلسطينيا من ادخال حاجيات الى المعتقلين بحجة انها تدخل مع ذويهم لدى زيارتهم لهم.

وصرح رئيس الجمعية الدكتور احمد حبيب الله ان جمعيته كلفت المحامي محمد ابو زيت بزيارة سجن الدامون وادخال بعض الحاجيات الضرورية للمعتقلين، الا ان ادارة سجن رفضت ذلك.

واشار حبيب الله الى ان 97 معتقلا فلسطينيا جميعهم من المعتقلين المحكومين وتزيد اعمارهم عن الـ18 عاما وهم يجلسون على الارض ويعانون من الاكتظاظ الشديد في غرف الاعتقال فيما يستعد السجن لاستقبال اعداد اخرى من المعتقلين المنوي نقلهم الى الدامون. وقال حبيب الله ان المحامي قابل عددا من المعتقلين منهم هيثم براهمة، محمد أبو خضر، ورائد أبو شقرة، حيث أبلغه هؤلاء انهم التقوا قبل يوم من لقائه بهم بادارة السجن ونقلوا لها شكاواهم ومطاليبهم للتخفيف من معاناتهم وانها وعدتهم بالاستجابة لبعض مطاليبهم.

اليهود العلمانيون يفوزون في اول جولة من معركة الشوارع

■ القدس-رويتر: منعت محكمة اسرائيل العليا الجمعة الحكومة بشكل مؤقت من اغلاق طريقين رئيسيين في القدس اثناء الصلاة اليهودية يوم السبت في تحرك قد يغضب اليهود المتدينين.

وكان شارعا بار ايلان ويرمياهو مسرحا لاحتجاجات عنيفة من جانب اليهود المتدينين الذين يريدون اغلاقهما ومنع المرور فيهما من مساء الجمعة وحتى ليل السبت. وتحظر التعاليم اليهودية السفر والانتقال في يوم السبت.

وقال وزير النقل اسحق ليفي وهو يهودي متدين انه سيتم منع المرور في الشارعين اثناء اقامة صلاة السبت مساء يوم الجمعة وصباح يوم السبت وهي خطوة اعتبرها النواب اليساريون قسرا دينيا.

وطعن نائبان من حزب العمل المعارض في تحرك ليفي امام المحكمة العليا التي قررت تجميد قرار حظر المرور ومنح الحكومة مهلة خمسة عشر يوما لتقديم تفسير لعدم الابقاء على الطريقين مفتوحين. وقال عفير بينس احد نائبي حزب العمل للتلفزيون الاسرائيلي «اعتقد حقا ان شارع بار ايلان لن يغلق وسنجد سبيلا لبناء وضع راهن جديد بين اليهود العلمانيين والمتدينين في القدس».

واحتج بينس وزميله في المحكمة ان ليفي تجاوز سلطاته عندما اصدر امرا بحظر المرور. واستخدمت الشرطة يوم السبت الماضي مدافع المياه والخيل لتفريق المحتجين من المتدينين الذين يلقون الحجارة في شارع بار ايلان.

وكان هذا اضخم الاحتجاجات واكثرها عنفا التي يشهدها الشارع حيث يقيم اليهود في ملابسهم السوداء التقليدية مناسكهم الاسبوعية.

تظاهرة في اريحا للمطالبة بالافراج عن معتقلين فلسطينيين

■ اريحا (الضفة الغربية)-ا ف ب: اعتصم نحو خمسين متظاهرا الجمعة امام سجن اريحا الفسلطيني في الضفة الغربية مطالبين بالافراج عن اثنين من المعتقلين المضربين عن الطعام.

وهتف المتظاهرون الذين تجمعوا تلبية لنداء لجنة مساندة للمعتقلين في رام الله «ابو عمار (ياسر عرفات) اطلق سراح الرجال الاحرار» و«لا معتقلين سياسيين».

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي تم اعتقال شاعر علي راعي ويوسف محمد راعي وهما ابنا عم ينتميان الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) وحكمت محكمة امن الدولة الفلسطينية عليهما بالسجن لمدة سبع سنوات. ومنذ خمسة ايام بدأ الاثنان حركة اضراب عن الطعام.

وقد وجهت هذه المحكمة العسكرية الى عضوي الجبهة الشعبية تهمة التحريض على العنف ضد السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات وتوزيع منشورات معارضة لعملية السلام.

لكن اسرتي المتهمين افادتا انهما اعتقلا بناء على طلب السلطات الاسرائيلية التي تشتبه في انهما مسؤولان عن عملية بالقرب من اريحا اوقعت قتيلين في تموز (يوليو) الماضي.

واضاف المصدر ذاته ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت شخصا ثالثا يدعى جمال هندي للاشتباه في ضلوعه في العملية نفسها واطلقت سراحه بعد ستة اشهر لعدم توفر ادلة ضده.

واستقبل مسؤولون في سجن اريحا وفدا من المتظاهرين دون ان يقدموا له اي بعد.

احباط محاولة فرار ثلاثة فلسطينيين تخفوا بلباس نسائي

■ عسقلان-اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان ثلاثة سجناء فلسطينيين محكوم عليهم بالسجن المؤبد حاولوا الجمعة الفرار من سجن عسقلان في جنوب اسرائيل متخفين بازياء نسائية.

واستغل السجناء زيارة افراد عائلاتهم ليتسلموا منهم ازياء نساء وفيما كان الزوار يغادرون تبعهم السجناء باللباس النسائي.

وبعدما اجتازوا عتبات السجن انتبه الحرس واطلقوا صفارة الانذار. وقد اعتقل الفارون بعد مطاردة قصيرة. وامر المفتش العام لادارة السجون الاسرائيلية بانشاء لجنة تحقيق للبحث في الحادث.

وينتمي السجناء الثلاثة الى حركة فتح والى حركة الجهاد الاسلامي، وحكم عليهم بتهمة المساس بالامن الوطني لاسرائيل بحسب الاذاعة الاسرائيلية.

وزير الدفاع الفرنسي يؤجل زيارته لاسرائيل

دمشق تنوه بالموقف الاوروبي وخصوصا الفرنسي من عملية السلام

■ دمشق-اف ب: نوهت دمشق الجمعة عبر صحافتها بالمساعي التي تقوم بها اوروبا «وعلى الاخص فرنسا شيراك» لتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط، مشيرة الى الانتقادات الدولية للتصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الولايات المتحدة.

وبعد ان انتقدت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم الولايات المتحدة قالت ان «بلوغ السلام العادل والشامل بات مسؤولية دولية بدأت تظهر مؤشراتها عبر ما تحاول اوروبا القيام به من دور فاعل وعلى الاخص فرنسا شيراك».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي قام نهاية الاسبوع الماضي بزيارة لكل من السعودية وقطر قد اعلن ان وزير خارجيته هيرفيه دو شاريت سيقوم اواخر الشهر الجاري بزيارة للشرق الاوسط لاستطلاع آفاق عملية السلام.

كما اعلن وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون عن تأجيل زيارته المقررة لاسرائيل وعن ربط التعاون العسكري والتكنولوجي بين فرنسا واسرائيل بتقدم عملية السلام في المنطقة.

وقالت الصحيفة ان «ثمة اجماعا عالميا على ادانة مواقف» نتنياهو الذي رفض الالتزام بمبدأ الارض مقابل السلام واتهمت رئيس الوزراء الاسرائيلي بـ «تصعيد سياسته الارهابية داخل الاراضي المحتلة» معتبرة ان «بلوغ السلام لا يحقق الامن والاستقرار للمنطقة فحسب وانما للعالم كله».

واعتبرت «البعث» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «استكمل في عقر دار صاحبة مبادرة السلام وراعيتها سلسلة مواقفه الرافضة لتحقيق السلام العادل والشامل» في منطقة الشرق الاوسط.

وقالت ان ما يريده نتنياهو هو «الحصول من العرب على سلام يبقي الاحتلال قائما ويبقي لاسرائيل سيطرة كاملة على مقدراتهم وثرواتهم» واعربت عن اعتقادها بان العالم «لن يبقى متفرجا على من يهدد مصالحه وامنه او ان هذا العالم سيتخلى عن الشرعية الدولية ويقف مكتوف الايدي امام الخارج على هذه الشرعية» في اشارة الى نتنياهو.

وبدورها قالت صحيفة «الثورة» الحكومية «مع تفهمنا العميق للوضع السائد في الولايات المتحدة» في اشارة الى انشغال الادارة الامريكية بالانتخابات الرئاسية المرتقبة «الا ان ذلك لا يعني ان على الرئيس الامريكي (بيل كلينتون) ان يبتلع» ما وصفته بوقاحة نتنياهو.

واضافت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «نجح ومن على منبر البيت الابيض في تسويق افكاره التلمودية وتصوراته للسلام واحلامه الاستعمارية» ودعت واشنطن الى «الزام اسرائيل وسلطتها الجديدة بالعودة الى عملية السلام وفق قرارات الشرعية الدولية».

باريس تأمل بالتوصل الى اتفاق على تشكيل لجنة مراقبة

امريكا ترى تقدما في ما يتعلق بمراقبة وقف اطلاق النار في لبنان

■ باريس-اف ب: تحدثت فرنسا الجمعة عن «تقدم» في المناقشات التي اجراها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن واعربت عن املها في التوصل الى اتفاق على تشكيل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جاك روميلهارت «يبدو ان المناقشات التي اجراها بنيامين نتنياهو في واشنطن سمحت بتحقيق تقدم في شأن تشكيل لجنة المراقبة» التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان واسرائيل وسورية.

ومن ناحية اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية ليلة الخميس-الجمعة ان المحادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع اسفرت عن احراز تقدم بشأن ترتيبات مراقبة وقف اطلاق النار في لبنان التي طال تعثرها.

وقال المتحدث نيكولاس بيرنز للصحافيين «اعرف ان الوزير وارن كريستوفر يعتقد اننا بعد المناقشات مع رئيس الوزراء نتنياهو هذا الاسبوع قد احرزنا تقدما فيما يتعلق بمسألة مجموعة المراقبة».

وقال «نأمل ان نتوصل الى اتفاق نهائي على المسؤوليات التفصيلية وقواعد العمل قريبا».

ولم يذكر بيرنز اي تفاصيل اخرى مكتفيا بتكرار القول ان «الوزير يؤمن باننا احرزنا تقدما ويتطلع الى اتمام هذا الاتفاق بعدما تأخر عدة اشهر».

ومن المنتظر ان تتمركز لجنة المراقبة في بلدة الناقورة الحدودية في جنوب لبنان لتراقب الالتزام بوقف اطلاق النار المبرم في 27 نيسان (ابريل) والذي وضع حدا لهجوم اسرائيلي دام 17 يوما على مقاومي حزب الله في الجنوب اللبناني.

وتحظر الهدنة التي امكن التوصل اليها بوساطة كريستوفر استهداف المدنيين بالقصف لكنه يسمح للمتحاربين بحق الرد.

واستشهد نحو 200 مدني لبناني وجرح اكثر من 400 اخرين في ذلك القتال في حين جرح حوالي 50 اسرائيليا.

وتشارك في جهود المراقبة كل من الولايات المتحدة واسرائيل وسورية ولبنان وفرنسا.

وزير المالية الاسرائيلي متفائل بشأن الاستثمارات الاجنبية

■ القدس-رويتر: دحض وزير المالية الاسرائيلي دان ميريدور الجمعة تلميحات الى ان موقف الحكومة المتشدد من السلام قد يردع المستثمرين الاجانب.

ونقلت صحيفة معاريف عن ميريدور قوله «اذا جاءت عملية السلام باتفاقات رائعة ومظاهر احتفالية لكن دون ان تحقق الامن فلن يأتي اي مستثمر ذكي الى اسرائيل».

واضاف قائلا «النمو الاقتصادي والاستثمار يحتاجان الى الاستقرار. لذلك يتعين علينا ان نحقق السلام مع الامن».

وتدفقت مستويات قياسية من الاستثمارات الاجنبية على اسرائيل في ظل حكومة حزب العمل السابقة التي وقعت اتفاقات سلام مع الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وهوت الاسهم في بورصة تل ابيب بنسبة 11 في المئة منذ التاسع والعشرين من ايار (مايو) عندما انتخب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يعارض مقايضة الارض العربية المحتلة بالسلام.

ويقول محللون ان حالة عدم اليقين بين المستثمرين الاجانب التي اثارها فوز نتنياهو تزيد من ضعف السوق.

شامير: لن يوقف اي رئيس وزراء من الليكود الاستيطان

اسرائيل تعد لخطة استيطانية توسعية كبيرة في غزة.. وشهية المستوطنين مفتوحة للعودة الى القطاع

■ القدس-ا ف ب: اكد اسحق شامير، رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني من 1986 الى 1992، الجمعة ان «اي رئيس وزراء من حزب الليكود لن يتعهد بوقف الاستيطان» في الاراضي المحتلة.

وصرح شامير في حديث للاذاعة الاسرائيلية «اننا نعارض روح ومضمون اتفاقات اوسلو» المتعلقة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي اشارة الى معارضة امريكية محتملة لاستئناف الاستيطان اعتبر شامير ان «الولايات المتحدة تتكيف عموما مع النهج السياسي الذي تحدده الحكومة الاسرائيلية». وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان السلطات الاسرائيلية تعتزم مصادرة اراض فلسطينية جديدة في الضفة الغربية لبناء طرقات التفافية ليسلكها المستوطنون من دون المرور في المناطق الفلسطينية.

واشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي خلف شامير على رأس حزب الليكود، هذا الاسبوع في الولايات المتحدة الى عزمه مواصلة الاستيطان. وشدد الثلاثاء امام الكونغرس في واشنطن على «حق اليهود في الاقامة في اي مكان على ارض اسرائيل» وهذا يشمل حسب مفهوم حزب الليكود الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت سياسة الاستيطان التي اعتمدها شامير عندما كان رئيسا للوزراء ادت الى حصول توتر بين اسرائيل والولايات المتحدة. وفي العام 1991 هددت ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش اسرائيل بعدم منحها ضمانات للحصول على قروض بقيمة 10 مليارات من الدولارات.

واقر شامير بانه «من المستحيل تجاهل التغييرات التي حصلت خلال عهد الحكومة العمالية» من 1992 الى 1996. لكنه تفادى استخدام عبارة «السلطة الفلسطينية» مشيرا اليها بـ «هذا الكيان». وادت اتفاقات اوسلو التي ابرمت بين اسرائيل ومنظمة التحرير في العام 1993 الى اقامة مناطق للحكم الذاتي الفلسطيني في الاراضي المحتلة تحت اشراف السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

من جهة اخرى كشفت مصادر اسرائيلية النقاب امس عن خطة استيطانية توسعية كبيرة سيتم تنفيذها قريبا في مناطق قطاع غزة. وقالت المصادر ان الخطة التي اعدها مجلس المستعمرات اليهودية في قطاع غزة تنص على القيام بحملة اسكان واسعة تستهدف جلب وتوطين آلاف المستوطنين الجدد في مستعمرات يهودية قائمة في القطاع.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة الجمعة عن متحدثة باسم مجلس مستعمرات «غوش قطيف» جنوب القطاع قولها ان هذه الحملة الرامية الى تعبئة مئات الشقق السكنية في عدد من المستعمرات التي يتكون منها مجمع «غوش قطيف» اكبر التجمعات الاستيطانية في قطاع غزة ستتم قريبا بالتنسيق مع الحكومة الاسرائيلية.

واضافت المتحدثة بلسان مجلس مستعمرات القطاع دانيا هرشكوبيتس قائلة ان الحكومة الجديدة اكدت دعمها وتشجيعها للمستوطنين اليهود في القطاع للقيام بتنفيذ هذه الحملة.

واكدت هرشكوبيتس ان مستوطنين جددا سوف يصلون في غضون هذا الصيف الحالي للسكن بصورة دائمة في مجمعات «غوش قطيف» واوضحت المتحدثة ان مجلسها شكل لجانا خاصة تمهيدا لما وصفته باستيعاب المستوطنين الجدد في مستعمرات القطاع.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي وعد رؤساء المستوطنين اليهود في قطاع غزة في لقاء معهم يوم الثلاثاء الماضي اثناء زيارته لمعبر ايريز بتقديم توصية للحكومة في جلسة قريبة للسماح لهم بتعبئة شقق سكنية شاغرة في مستعمراتهم بمستوطنين جدد، معلنا عن تبنيه لمطاليبهم بتوسيع هذه المستعمرات وزيادة عدد المستوطنين القاطنين في قطاع غزة. واردفت المتحدثة باسم مجلس مستعمرات القطاع قائلة ان قطاع غزة يعتبر واحدا من الاماكن الهامة بالنسبة لهذه الحكومة - حكومة نتنياهو - اذ يوجد هنا عدد اقل من المطلوب من المستوطنين بالقياس مع الاهمية الامنية لهذه المنطقة، على حد قولها وطبقا لما جاء في تقرير صحيفة «هآرتس»، والذي كشفت فيه النقاب عن هذه الخطة الاستيطانية التوسعية التي يعد رؤساء المستوطنين لتنفيذها في قطاع غزة خلال الشهرين المقبلين. فقد اظهرت معطيات اعدها مجلس مستعمرات القطاع حديثا ان هناك الان نحو 368 وحدة سكنية في مستعمرات «غوش قطيف» وحدها جاهزة لتعبئتها.

هكذا من الأصل

الصحف المغربية تنتقد غياب دبلوماسية الرباط بافريقيا وتحذر كلينتون من المساومة على السلام لاسباب انتخابية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

خصصت الصحافة المغربية بمختلف اتجاهاتها مساحات واسعة لاحتفالات عيد الشباب الذي صادف هذه السنة الذكرى السابعة والستين لميلاد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وهذه الاحتفالات اضافة للاحتفالات الرسمية بحفل تلقي التهاني الذي اقامه العاهل المغربي، كانت احتفالات المدن.

وابرزت الصحف ما ورد في الخطاب الملكي بالمناسبة حول تمسك المغرب بالصحراء وكذلك ربط التعديلات الدستورية سياسيا بالوضع الاجتماعي والاقتصادي، الا ان ما ميز احتفالات هذه السنة مرافقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي زار المغرب الملك الحسن الثاني في تلقي التهاني.

واذا كان ذلك حافزا اضافيا للاهتمام بالحدث الفلسطيني، فان المناسبة والزيارة تزامنت مع زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للولايات المتحدة، ودفعت تصريحاته المتشددة الى شن هجوم واسع على السياسة الاسرائيلية ومعها السياسة الامريكية.

واذا كان لم يرشح عن لقاء عرفات ـ الحسن الثاني الا الاتفاق على ضرورة عقد اجتماع للجنة القدس التي يرأسها العاهل المغربي دون تحديد زمان ومكان الاجتماع، فان المصادر الفلسطينية اشارت الى تخوف الزعيمين العربيين من سياسة ومواقف نتنياهو وانعكاساته السلبية على عملية السلام في المنطقة.

وقالت (العلم) ان رئيس حكومة اسرائيل قام بأولى زياراته الخارجية الى واشنطن ليأخذ التصديق على المخطط الذي وضعه للعودة الى العنف في المنطقة.. ولا يهم ان كان قد قرر العودة الى اشعال العنف في المنطقة، فقد مر نصف قرن على هذه البلاد لم تر فيها يوما من السلام بسبب اسرائيل، وقد تزيد نصف قرن آخر تناضل فيه الاجيال المتعاقبة لتحرير الاراضي المحتلة. وقد سبق للمنطقة ان ناضلت عشرات السنين ضد الاحتلال الصليبي وعشرات اخرى ضد الاحتلال الانكليزي لمصر وفلسطين والاحتلال الفرنسي لسورية ولبنان، وانتصر المناضلون ضد العنف الاجنبي واستقر السلام لولا اسرائيل التي حطمت اعمدته.

وحذرت (العلم) الرئيس الامريكي بيل كلينتون من مسايرة نتنياهو في تشدده وقالت: «من المؤكد ان الرئيس كلينتون، الذي سعى سعيا حثيثا الى السلام، لن يقبل ان يتعكر السلام في اخر ولايته الاولى، واذا كان يفكر في الانتفاع باصوات اليهود اذا ما ساير التطرف الاسرائيلي، فلعله سيفكر مرة اخرى في نفس الاصوات اذا ما تعكر صفو السلام في الشرق الاوسط. و(السلام) ورقة رابحة في الانتخابات اكثر من خطب نتنياهو المتطرفة، ولو في قاعة الكونغرس».

وقال محمد بديع رسالة الامة انه يمكن قراءة الزيارتين المتزامنتين (واشنطن ـ الرباط) والتأكد من ان السلام دخل نفقا مسدودا او هو الان في مرحلة «عنق الزجاجة»، وان تصريحات نتنياهو تعطي مصداقية اكبر لمعارضي عملية السلام، الا انه اضاف ان الفرصة لتصحيح المواقف امام نتنياهو ما زالت قائمة، ما دام العرب والفلسطينيون خاصة يؤكدون ان السلام ليس ضرورة فلسطينية فقط بل هو ضرورة اسرائيلية وعربية ودولية.

وذهبت (بيان اليوم) في تشاؤمها ابعد من ذلك قائلة ان التشدد الاسرائيلي الخارج عن اطار المألوف قد جعل العديد من الجهات العربية تشك في مصداقية مسلسل السلام ومنها من يعتبر ان تصريحات نتنياهو الاخيرة، هي في واقع الامر اعلان عن وفاة هذا المسلسل الذي يجب تعويضه باساليب نضالية اخرى.

وقالت (الاتحاد الاشتراكي) ان نتنياهو يدق بتكرار لاءاته اخر مسمار في نعش مسلسل السلام، لان هذه المواقف المتشددة القت بماء بارد على آخر المراهنين على امكانية تراجعه.

وتنظر الصحافة بالمغرب بعين الشامت باوضاع منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت قمتها في ياوندي/عاصمة الكاميرون بداية الاسبوع الحالي، والمغرب انسحب من المنظمة 1984 احتجاجا على قبول الجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليساريو كعضو عامل.

وسبقت القمة رسالة من رئيس غانا بصفته رئيسا لمجموعة دول غرب افريقيا، وجهها الى الامين العام للامم المتحدة تشرف على تسوية نزاع الصحراء يهاجم بها المغرب بشدة، ورد عليه الدكتور عبد اللطيف الفيلالي رئيس الحكومة ووزير الخارجية المغربي برسالة بنفس الشدة، كما سبقها ايضا تصريحات للرئيس نيلسون مانديلا يعلن فيها عزم بلاده الاعتراف بالجمهورية الصحراوية وهو ما عرضه لهجوم اعلامي واسع في المغرب الاسبوع الماضي.

وابرزت (العلم) توضيحات السنغال بصفتها عضوة في مجموعة دول غرب افريقيا اكدت فيها عدم التزامها بما ورد في رسالة جيري راولينغز رئيس غانا وقالت (العلم) ان توضيح السنغال يكشف عن مكر سياسي مفضوح للرئيس الغاني واعلان عن انحيازه للانفصاليين (البوليساريو).

وكتب احمد السنبالي في (انوال) عن القمة الافريقية الاخيرة في ياوندي، ان غالبية القيادات الافريقية لكنت انها ادنى بكثير من مستوى التفكير الجاد في الحد من النزاعات التي تفتك بافريقيا وابعد باكثر من ذلك عن التحرك العملي المسؤول في هذا الاتجاه.

وقال ان المنظمة اختارت البوليساريو في عضوية الجهاز المركزي المكلف بالنزاعات وتدبيرها وتسويتها ووضعته ضمن قيادة اركان هذا الجهاز وقال ان القمة «من حيث تدري ولا تدري اكدت صواب موقف المغرب عندما قرر الانسحاب من عضوية المنظمة، وبذلك تفقد المنظمة البقية الباقية من مصداقيتها».

وانتقد المفكر عبد الكريم غلاب في زاويته «مع الشعب» في (العلم) الدبلوماسية المغربية التي ما تزال غائبة عن التأثير الضروري في افريقيا.. هذا الغياب او ضعف التأثير هو الذي ننبه رغم اننا نعرف صعوبة العمل في افريقيا، وهي صعوبة تقف في وجه المغرب ولا تقف في وجه الجزائر التي تعرف من اين تؤكل الكتف، والمغرب ربما لا يعرف من اين تؤكل «الكوارع».

الدبلوماسية المغربية تجاه افريقيا كانت ايضا محل انتقاد الزميل محمد انجار عضو المكتب التنفيذي للمجتمع الوطني للاحرار (ليبرالي) ورئيس تحرير صحيفة (الميثاق الوطني) وذلك في مقال كتبه في اسبوعية (مغرب اليوم) وقال ان «الدبلوماسية المغربية الفاترة النشاط في افريقيا، عليها ان تتسلح بالصبر وبقوة الحجج المغربية الدامغة، وتدشن استراتيجية تحرك دبلوماسي في اتجاه العواصم الافريقية والتي للمغرب في اغلبها اصدقاء يذكرون تضحياته وما بذله من جهود جبارة من اجل تحرير افريقيا واستقلال دولها وميلاد منظمة الوحدة الافريقية.

ومن واجب المغرب ان يواصل حضوره على الواجهة الافريقية وان يدعمه، دون ان يصيبه الاحباط او القنوط او السأم من بعض الممارسات الدبلوماسية الطائشة من طرف بعض العواصم وبعض الذين بذل المغرب من اجل مساندتهم النفس والنفيس.. وهذه مسؤولية الدبلوماسية المغربية التي عليها ان تستيقظ وتتحرك بنشاط وحيوية حتى لا تظل افريقيا اسيرة الاستراتيجيات التسميمية لاعداء وحدتنا الترابية».

وتواصل الصحف المغربية بالاضافة للاذاعة والتلفزيون النداءات للمواطنين من اجل تسجيل اسماعهم في اللوائح الانتخابية التي سيتم على اساسها المشاركة في استفتاء تعديل الدستور، وقالت (الاتحاد الاشتراكي) ان هناك تفاوتا في الاقبال على مكاتب التسجيل وان بعض المناطق عرفت عزوفا عن التسجيل واعادت ذلك الى مرد الفعل على ما لحق الاستشارات الشعبية السابقة من تشويه وما عرفته من تدليس وتزوير، وقبل ذلك تحريض اللوائح الانتخابية لكنها قالت ان الامتناع عن التسجيل يخدم مصالح المزورين والمفسدين لانه يترك لهم الميدان فارغا.

وقدمت المنظمة المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) مقترحات للتعديلات الدستورية التي تأمل ان تحقق متقدما مهما في طريق تعزيز النظام الديمقراطي القائم على فصل السلطة وترسيخ دعائم دولة الحق والقانون، ومن هذه المقترحات التنصيص على ان اللغتين الوطنيتين للمغرب هي العربية والامازيغية وعبرت عن اعتراضها لاقتراح المعارضة باضافة «ان قوانين البلاد لا تتعارض مع تعاليم الاسلام» الى الديباجة التي تذكر ان «المملكة المغربية دولة اسلامية». وقالت ان هذه الاضافة قد تحدث خللا في التمتع بحرية الرأي. كما اقترحت التنصيص على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق الاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية والسياسية وضمان كرامة المواطنين والمواطنات وحرية التجول ومغادرة البلاد والعودة اليها والشخص بريء الى ان تثبت ادانته في محاكمة عادلة ومنع التعذيب الجسماني والمعنوي اضافة الى مقترحات حول السلطة التشريعية والحكومة والقضاء.

وتولي الصحافة في هذه الايام اهتماما للعمال المغاربة المهاجرين حيث يعودون لقضاء الصيف في وطنهم وتطالب الصحافة تسهيل هذه العودة وتقليص الاجراءات، وبمناسبة تغيير اللجنة العليا المشرفة على تنظيم العودة او ما يسمى بـ«العبور».

وقالت (الاتحاد الاشتراكي) ان العمال ليسوا بحاجة الى هاتف اخضر بقدر ما يحتاجون الى صراط اخضر ومعاملات بيضاء والا يشعروا انهم يقفزون نحو الحضيض على مستوى المعاملة، يحتاجون الى من يحترم كينونتهم وينظر اليهم كمواطنين ذوي حقوق وواجبات وليسوا مجرد اوراق خضراء.

وطالب عبد الكريم غلاب في (العلم) بان لا يكون الترحيب بالعمال المهاجرين عاطفيا فقط اذ لا بد من عمل ايجابي وجدي واقترح وضع مخطط اقتصادي اجتماعي للابقاء على رابطة قوية بين المهاجرين ووطنهم والتكفل بابناء المهاجرين في الخارج او ابنائهم في المغرب. وحملت رسالة الامة الطرف الاسباني في اللجنة المغربية ـ الاسبانية في عملية العبور مسؤولية ما يتعرض له العمال المهاجرون الذين يمرون عبر اسبانيا من مضايقات وعقبات مثل بقاء مجموعة مهاجرين اربعة ايام بميناء بالميريا في حالة انتظار قاتلة دون مثل هذا يشكل شبحا مخيفا للمهاجرين كلما فكروا بالعودة. واهتمت الصحف بترحيل فرنسا لاربعة وثلاثين مغربيا كانوا في وضعية غير قانونية وقالت انها عملية الترحيل الواحدة والعشرين منذ انتخاب الرئيس جاك شيراك.

وتبدأ مع تموز (يوليو) الحالي سياسة تأميم القناة الفضائية الثانية وهي قناة كانت خاصة وقررت الدولة شراءها وكانت مرموزة خاصة للمشتركين وستصبح واضحة للجميع، ومقابل هذا ستعرض الدولة ضريبة تحصل مع فاتورة الكهرباء.

في زاوية بالبريد المستعجل للوقعة مبصحافي، كتبت (العلم): اذن، سيدفع المواطنون ابتداء من اخر شهر تموز (يوليو) الحالي، من ميزانيتهم التي تعبوا شهرا كاملا وعرقوا لتحصيلها، ضريبة «الدوزيم» التي سميت في الجريدة الرسمية رسوما الفضاء السمعي البصري، لان الحكومة لا تعوزها التخريجات والكلام المباح للالتفاف على رزق عباد الله.

سيدفع هذه الضريبة المواطنون الذين لا يملكون جهاز تلفزة اصلا، وسيدفعها الملايين الذين لا علاقة لهم بمرموز «الدوزيم» في اية خانة يمكن ان ندخل هذا التصرف الحكومي البارد. نخجل من الكلمات الكبيرة، رغم ان القاموس مليء بالاوصاف التي يمكن ان ينعت بها الذي يأخذ ماله بلا حق ولا موجب. فالقناة الثانية، حتى الان، هي قناة خاصة، وقيل الى شهر اكتوبر، فلماذا يدفع رسوما لها مواطنون لا تخدمهم وليسوا مشتركين فيها؟؟

اما المشتركون فامرهم عجيب، اذ انهم سيدفعون مرتين، مرة ثمن اشتراكهم الشهري (180 درهما) ومرة رسوم الكهرباء الجديدة التي قد تبلغ مئة درهم، بما يعني ان اشتراكهم سيصبح 280 درهم.

صحف عمان تتحدث عن الف معتقل اردني في سجون سوري

الملك حسين اعلن دعمه لحكومة الكباريتي، لتفادي اضطرابات بسبب رفع اسعار الخبز

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

«امطرت» الصحف الاردنية جميعها الاسبوع الماضي قرائها بمتابعات مستمرة وحوارات طويلة شاركت فيها الفعاليات الرسمية والسياسية حول موضوع «تعويم» اسعار الخبز، وفيما ركزت الصحافة اليومية على الاسترسال في نشر مقترحات الحكومة ومبرراتها لرفع سعر الخبز وتخصيص دعمه من الخزينة بالفئات الفقيرة، كانت الاسبوعيات تواصل «عزفها» على وتر برنامج الاصلاح الاقتصادي، وتتحدث عن قرار الخبز باعتباره البداية الحقيقية لبرنامج «تكفيه» خدمات الدولة للمجتمع.

وكانت قضية الخبز قد فرضت نفسها كقضية سياسية واقتصادية وبرلمانية وجماهيرية، واعتبرتها الصحف القضية الابرز على المستوى المحلي في الاردن الآن، ونشرت الاسبوعيات عدة تقارير ركزت على ان قرار رفع سعر الخبز وتعويمه سيكون الاختبار الاهم لقوة صمود الفريق الوزاري الحالي بقيادة عبد الكريم الكباريتي، فيما ركزت الصحافة اليومية جملة واسعة من التصريحات والبيانات التي توضح آلية الحكومة المقترحة بشأن القرار، والتي تستند الى تعويض المواطنين الفقراء بمبالغ نقدية تضاف الى رواتبهم بعد «تعويم» اسعار الخبز تشكل فرق الاسعار بين السعر المدعوم، والسعر الحر.

وهاجمت صحف المعارضة بشدة هذا التوجه، وقالت ان آلية الحكومة «ضبابية» وغير عادلة، وتحرم فئات كبيرة من المواطنين من الدعم التمويني، فيما فردت الصحف الرسمية صفحاتها الاولى والداخلية لنشر تصريحات وتوضيحات رئيس الوزراء في هذا الاتجاه، والتي تركز على ان الدعم لذوي الدخول المحدودة سيبقى كما هو، وان الحكومة ستحقق شروط الاصلاح الاقتصادي ضمن اقتراحاتها الجديدة بحيث يستمر الدعم للمواد الغذائية الرئيسية بعد تقنينه، ومنعه عن الفئات غير المشمولة بالدعم.

الصحف الرسمية الصادرة اليوم الجمعة تناولت باهتمام الآثار المباشرة للخطاب الصريح الذي القاه امس العاهل الاردني الملك حسين اثناء مؤتمر صحافي عقده رئيس الحكومة، ودافعت يومية «الدستور» عن توجهات الحكومة وقالت في مقال نشرته على صدر الصفحة الاولى اليوم: من شأن حديث الحسين الصريح والواضح ان يقطع الطريق على المشككين وعلى من كانوا يرسمون حساباتهم على ان سياسات الحكومة لا تعدو كونها اجتهادا شخصيا من السيد رئيس الوزراء او من فريقه الوزاري.

وقالت «الدستور» لقد اوضح الحسين بافصح لسان ان هذه التوجهات تعكس وجهة نظر الدولة الاردنية، وان ما تطرحه الحكومة يحظى بالدعم للتنفيذ والوفاء به.

اما يومية «الرأي» فكتبت في افتتاحيتها حول ايحاءات الخطاب الملكي: اننا واقفون على اقدامنا، ولا نحتاج لأحد، وقد قدم الملك تحليلا سياسيا معمقا لحركة النموذج الوطني الاردني على الساحة المحلية.

وقالت «الرأي» الخلاصة ان مسألة دعم الرغيف مسألة وطنية كما قال رئيس الوزراء، ويبقى ان يتعاون الجميع في ايجاد افضل الحلول الناسبة.

ونشرت الصحف اليومية جميعها كذلك تفاصيل المؤتمر الصحافي الذي عقده الكباريتي لاعلان توجهاته الاقتصادية ولتوضيح موقف الحكومة من قضية «تعويم» اسعار الخبز، وفي سياق الاهتمام بالشأن الاقتصادي احتفلت اليوميات بقرار البنك الدولي منح الاردن قرض اضافي بشروط ميسرة بقيمة مليار دولار، وكانت يومية «الاسواق» اكثر الصحف التي اهتمت بهذه المسألة فنشرت في عدد الاربعاء بالمانشيت العريض تقول: ان دبلوماسية «القصر» نجحت في تحصيل دعم مالي كبير للاردن.

وركزت «الاسواق» في اعدادها الاخيرة على الجولة الاقتصادية التي قام بها ولي العهد الامير حسن في عدة دول من ضمنها كندا، وقالت الصحف ان هذه الجولة كان لها اثر مباشر على تحسين الوضع الاقتصادي للبلاد في المستقبل القريب.

وركزت الصحف كذلك على تصريحات الكباريتي حول ضرورة مشاركة جميع قطاعات المجتمع والدولة في سياسة ترشيد الاستهلاك، وضبط النفقات العامة والداخلية للدولة.

وكان الملك حسين قد دعا شعبه للابتعاد عن «الانفعال» والتفكير المتسرع، والتركيز على البناء الداخلي ووحدة وصيانة الوحدة الوطنية وهاجم الملك الذين يسيئون للوطن من ابنائه، ومظاهر ازدحام الاحزاب، وقال يجب ان نتقاسم لقمة العيش في هذا الوطن.

ورغم سيطرة قضية «الخبز» على الشارع السياسي والاعلامي الاردني، وكذلك على الرأي العام، الا ان الصحف اليومية تابعت في الوقت ذاته العديد من القضايا المطروحة في المنطقة، وعلى رأسها تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي في الولايات المتحدة، ونشرت الصحف عدة مقالات تضيء الموقف الاردني من التصريحات الاسرائيلية ومن مظاهر «التشدد» والتعنت التي يبديها بنيامين نتنياهو.

وتابعت الصحف اليومية ايضا نتائج زيارة الرئيس عرفات الاسبوع الماضي الى الاردن، والاتصالات الجارية بين الحكومة والسلطة الفلسطينية حاليا على خلفية جمود المسار الفلسطيني التفاوضي، والقت الصحف الضوء على المساندة الامريكية الواضحة لمواقف نتنياهو.

اما ما يجري في تركيا بعد حصول حكومة اربكان على ثقة البرلمان فكان ايضا في دائرة الاهتمامات الصحافية الاردنية الرسمية، وكذلك التحركات المصرية والسورية والسعودية لمواجهة سياسات الحكومة الاسرائيلية الجديدة، وتصريحات الرئيس حسني مبارك حول عدم اعتباره للاتفاق التركي ـ الاسرائيلي حلفا عسكريا.

وفي الشأن الداخلي كانت للمسائل الاقتصادية، ومتابعة الاجتماعات التجارية على رأس قائمة الاهتمام الصحافية، ومن القضايا المحلية التي تويعت على نطاق واسع اجندة عمل الدورة الاستثنائية للبرلمان والتي ستبدأ يوم 20 الجاري وكذلك «اللقاء الساخن» بين رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ومجلس النواب، وتصريحات رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور حول محاسبة الكتاب والصحافيين الذين يسيئون للوحدة الوطنية والاخلاق العامة.

«الخبز» اضافة لقصة النائب توجان فيصل كانا ابرز المواضيع التي ركزت عليها الصحافة الاسبوعية التي قامت «بتضخيم» قضية توجان فيصل وخرجت بعناوين مثل «توجان فيصل خلف القضبان»، وسقطت المرأة الحديدية، وكان قد صدر قرار قضائي بسجن فيصل ثلاثة اشهر بتهمة الذم والقدح والتشهير، وتابعت الاسبوعيات كذلك عدة مواضيع محلية بارزة مثل «الرزنامة» الاقتصادية للحكومة، واشتداد الخلافات بين «الصقور» و«الحمائم» في التيار الاسلامي.

ونشرت «شيحان» تقريرا محليا تضمن معلومات عن حوالي 1800 مواطن اردني ما زالوا معتقلين في السجون السورية، وقال التقرير: ان الامراض الغريبة متفشية بالسجناء الاردنيين في سورية، وانهم يتعرضون لعقوبات قاسية، وسوء تغذية، وانتهاكات لحقوق الانسان.

تعتيم في الصحف الحكومية على اربكان.. وسمير رجب يحذر من تحالفه مع ايران

الاخوان يناشدون مبارك الافراج عن المعتقلين منهم.. واستمرار المعركة بين وزير الداخلية و«الشعب»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس مبارك الى تركيا واجتماعاته مع رئيسها سليمان ديميريل، ورئيس وزرائها نجم الدين اربكان ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر والمؤتمر الصحافي بينه وبين ديميريل وعودته الى القاهرة، وعقده اجتماع موسع مع مجموعة وزارية لبحث نتائج زيارته، والاعلان عن زيارة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو مصر يوم الخميس المقبل، وتصريحاته في امريكا، ومهاجمة مسؤولين في السلطة الفلسطينية لها، ومصادرة كتاب «التحليل النفسي للانبياء» للصحافي عبد الله كمال، وحكم محكمة النقض ببطلان نتيجة انتخابات دائرة قسم بولاق ابو العلا لمجلس الشعب وتصريحات لوزير الزراعة عن نجاح محصول القطن، والاستعداد لمراجعة الجمارك المفروضة على استيراد مستلزمات السينما. وذلك في اطار خطوة تطوير صناعة السينما، ومتابعة مهرجان الاذاعة. ولم تكن هناك اية اخبار او حوادث مثيرة، وهو النقص الذي تكفلت بتعويضه بعض المقالات والتعليقات، رغم قلة عدد الموضوعات التي عالجتها.

مصالحة مع الاخوان

واصل عادل حسين الامين العام لحزب العمل اظهار تأييد الحزب للحكومة والرئيس مبارك بسبب التحولات السياسية التي حدثت. وقال انها حقيقية وليست مجرد تصريحات وعاد الى المطالبة لثالث او رابع مرة الرئيس مبارك باجراء مصالحة مع التيار الاسلامي في الداخل بعد زيارته تركيا فقال: «واختتم سلسلة المطالبات بحديث عن الحركة الاسلامية فأي اصلاح سياسي لا يشمل ايقاف الملاحقة والاضطهاد لابناء هذه الحركة يكون بالضرورة اصلاحا مبتورا اذا كان الهدف توسيع دائرة الشورى والمشاركة من اجل ترشيد القرارات ومن اجل تحقيق التعاون بين القوى الوطنية، فان استبعاد الاسلاميين وتهميشهم يقوض بالضرورة هذا الهدف. ان المبادرة العظيمة للرئيس مبارك في زيارة تركيا بعد رئاسة حزب الرفاه الاسلامي لحكومتها تعني استمرارا في خط المواجهة وفي محاولة المحاصرة لمخطط الحلف الامريكي ـ الصهيوني، وخطواتنا في مرحلة تالية باذن الله للتعاون مع الجمهورية الاسلامية في ايران ستكون بدورها في هذا الاتجاه الصحيح نفسه. ومعلوم في المنطقة العربية اعلاء السودان لحكم الشريعة معلوم نبأ المصالحة بين النظام الحاكم في سورية والحركة الاسلامية. فقد خرجت من السجون كل القوى الوطنية وضمنها الاسلاميون وكذلك فان حزب البعث العراقي عدل عن مواقفه العلمانية واصبح الانتماء الاسلامي هو اساس عضويته. ولا ننسى ان ليبيا هي مركز القيادة الاسلامية العالمية بقيادة القذافي، وكان الامين المساعد لهذه القيادة نجم الدين اربكان الرئيس الحالي للحكومة التركية. هل يعقل ان تظل مصر وحدها صاحبة العلاقة العدائية الحادة مع دعوة الحكم بما انزل الله؟!».

ودخل الى حلبة الذين يطالبون الرئيس بالتعاون مع الاخوان والاسلاميين واحد من وجوه الاخوان البارزة ومن قادة الصف الثاني وهو مختار نوح المحامي والذي يدافع عن المتهمين في قضية حزب الوسط فكتب مقالا في (الشعب) بعنوان «ظن تمنعني الهواجس من ان اناشد الرئيس». طالب فيه الرئيس ان ينظر بنفسه في القضية ليتبين انه لا مؤامرة ولا يحزنون.

واضاف: «يا سيادة الرئيس ان الثقة في البداية الديمقراطية كانت هي الدافع الاكبر في منح الافراد القدرة على الحركة والفكر والخدمة والتعبير، ولا اتصور ان تضيع هذه الثقة تحت اقدام اختلاف النظر او لبس الاحداث، ان العلاقة بينكم وبين حركة الاخوان المسلمين لم تصل الى مثل هذه الصورة طوال خمسة عشر عاما، وهي نقطة يصعب على الباحثين معرفة مقدماتها. واذا كانت الظروف قد تضافرت لتشجع ارباب الظلام على زرع الشوك عمدا وعن سوء قصد لتخلط الاوراق بين رغبة الفكر الاسلامي الوسيط في المشاركة والاداء الجماهيري وما يصوره اعداء الحرية على انه تطلع سياسي كامل على منهج السيطرة الادارية فاحسب ان هؤلاء قد ساعدتهم بعض المظاهر الخادعة وتضافرت معهم بعض الاقلام الرخيصة ـ وحسبنا يا سيادة الرئيس ان لدينا الثقة بنتائج بحث هذه القضية بشرط ان تكونوا انتم قضاتها. سيادة الرئيس: حينما كان رهانكم هو الاقتصاد المصري.. لم يشهد سوق الاقتصاد تراجعا واحدا حتى الان، وحينما كان رهانكم هو الانتقال من الاقتصاد المغلق الى الاقتصاد المفتوح لم تشهد الخطوات تراجعا واحدا. ولكننا ياسيادة الرئيس نناشدكم ان تسير الديمقراطية على ذات الدرب الواثق والا تتعثر خطواتها او ان تضيق بها ارض مصر الواسعة. سيادة الرئيس: افادت الصحيفة نبأ الاحتفال الذي تنظمه وزارة الاوقاف يوم 24 من تموز (يوليو)، وافادت بان سيادتكم ستكونون على رأس هذا الاحتفال فهل ستفيد الصحف بنبأ اخر؟ ان الله على كل شيء قدير».

وانتظارا لما سيحدث في المولد النبوي الشريف نترك الاخوان الاسلاميين الى غيرهم.

مجدي والألفي

فقد واصلت (الشعب) التركيز على حادث الاعتداء الذي تعرض له رئيس تحريرها مجدي احمد حسين ونشرت بعض المقالات التي كتبها صحافيون اخرون في صحف ومجلات اخرى يستنكرون فيها الحادث. او في سلسلة من الاخبار عن دعاوى قضائية رفعها مجدي ضد علاء ابن وزير الداخلية او رسوم كاريكاترية. او مقالات منها مقال بعنوان «ظاهرة القتوة المجهول» كتبه الدكتور احمد ثابت ـ ناصري ـ قال فيه: «ان تكرار الاعتداء ومحاولة التصفية البدنية التي تعرض لها الاستاذ جمال بدوي رئيس تحرير جريدة (الوفد) بسبب موقفه الشرف والشريف ضد قانون اغتيال الصحافة مع الصديق مجدي احمد حسين يدل دلالة دامغة على اننا ازاء حالة من اقدام السلطة على نشر الرعب والفزع في قلوب رموز المعارضة المصرية ونفوسها كي تكون «عبرة» لغيرها، نجد اننا بهذا الاعتداء المشين الذي يثير شكوكا قوية بارتباطه بما تنشره جريدة (الشعب) من وقائع فساد وافساد واستغلال للنفوذ وتعسف في استخدام السلطة منسوبة بالوثائق الى نجل وزير الداخلية ازاء ظاهرة استخدام منظمة للبلطجة والاستقواء ضد شخصيات مدنية تعارض بالقلم وتكشف الفساد بالرأي والحجة والوثائق. ولان القوانين والسلطات لم تسعف هؤلاء فقد سارعوا الى الاعتداء البدني في وضح النهار على جمال بدوي ثم مجدي احمد حسين واتصور ان الامر لن يتوقف عند ذلك بل سوف يستمر لردع المعارضة وتأديبها حتى تتوقف عن ملاحقة الفساد الذي استشرى».

ومن احمد ثابت الناصري الى الدكتور علاء الاسواني القريب جدا من الاخوان المسلمين، وعداؤه الذي اظهره لفترة حكم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في مناسبة لا علاقة لها بحادث الاعتداء على مجدي الذي قال عنه في مقال بعنوان «مغزى الاعتداء على مجدي احمد حسين».. «اولا ان الديمقراطية المصرية المزعومة مجرد شكل بلا جوهر، فاول مبادئ الديمقراطية هو تداول السلطة فهل يسمح الحاكم في مصر بأي تداول للسلطة؟! الاجابة معروفة بالتأكيد: يظل الرئيس في مصر مستأثرا بالسلطة الى الابد (حتى يقضي الله امرا كان مفعولا). هذا الوضع الدائم لرئيس الدولة يركز كل السلطات في يده ويجعله المتحكم الاوحد في وزرائه، فالوزراء في مصر ليسوا سياسيين منتخبين يحرصون على اصوات ناخبيهم كما هو الحال في البلاد الديمقراطية وانما الوزراء عندنا مجرد موظفين عند الرئيس هو الذي يعينهم ويقيلهم كما يحب وبالتالي فان الرأي العام لا يعني هؤلاء الوزراء في قليل او كثير، الذي يعنيهم فقط هو رضا الرئيس عنهم، واخيرا ان الاعتداء الهمجي على مجدي حسين يذكرنا بنوع الدولة التي نعيش في ظلها، وعلينا هنا ان نكون اكثر حذرا فمهما كانت المهام الوطنية الجليلة التي تقدم عليها الحكومة ينبغي ان نتذكر ان الحكومات الفاسدة المستبدة تحمل في طياتها بذرة الهزيمة مهما حسنت النوايا، ولنا هنا في التجربة الناصرية موعظة بليغة، صحيح ان مواجهة اسرائيل واجبنا الوطني الاول ولكن لنسأل انفسنا: هل يصلح الذين اعتدوا على مجدي حسين لمواجهة اسرائيل؟! هل يصلح هؤلاء الفاسدون لانجاز اية مهمة وطنية؟!».

ولم يقل هذا القريب من الاخوان ما هي مظاهر الفساد المالي والاقتصادي واستغلال النفوذ في عهد الزعيم خالد الذكر وادت الى الهزيمة في حزيران (يونيو) 1967، والتي قام الكاتب الساخر فؤاد فواز بالربط بينها وبين مهاجمة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بسبب اصداره قرارا بابعاد سمير اسماعيل رئيس مصلحة الضرائب العقارية لادلائه بتصريح لجريدة (الاهرام) اعتبره الجنزوري تناقضا مع القرارات التي اتخذها واضاف فواز: «يا عزيزي الدكتور الجنزوري هل تعلم ان هناك روحا غير ودية بدأت تتسلل الى المصالح الايرادية وكل الادارات التي تتبع المالية هذه الروح موجهة ضد الصحافيين هل تتخيل ان روحا من عدم التعاون وشبه المقاطعة ضد الصحافيين خوفا من تكرار ما حدث لسمير اسماعيل الذي تمت تنحيته بسبب تصريح عادي مع ان الذين تسببوا في هزيمة 67 لم تتم تنحيتهم. والصحيح انه لم تتم تنحيتهم فقط وانما محاكمتهم وسجنهم».

إيران ومصر

والى العلاقات بين ايران ومصر ومقال مصطفى كامل مراد ورئيس حزب الاحرار بعنوان «نذير الحرب واحتمال الضرب» اشار فيه الى قوة اسرائيل العسكرية وتحالفها العسكري مع تركيا واحتمال قيامها بضربة ضد ايران وسورية وليبيا وخلص من ذلك الى الآتي: «ان الامر اخطر مما قد يتصور العرب وعليهم ان ينبذوا خلافاتهم فورا وان يتعاونوا مع ايران على وجه السرعة تطبيقا لقول الله تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» صدق الله العظيم. فهل يأخذ العرب بما قاله الله تعالى في كتابه الكريم «ام انهم سيظلون متفرقين متناحرين حتى تحدث الطامة الكبرى ويأتي الضرب وتقوم الحرب؟!».

اما حامد سليمان في (الاحرار) فقد اتهم الذين هاجموا ايران بانهم ينفذون مخططا امريكيا ـ اسرائيليا، قال: «وضعت يدي على قلبي لان امريكا ـ ومنذ حوالي عشرين عاما ـ تعمل بكل اجهزتها لاجهاض اي تفاهم بين مصر وكل من (ايران وتركيا والسودان) وكعادتها بعدم الظهور في الصورة ـ وتحريك ازرار بعض القوى في المنطقة، والتي ترتدي العقال او العمامة وتتحدث بلغة اهل المنطقة، فان هذه القوى السطحية او العميلة تحاول (تذكي) المنطقة بموقف ايران المتعنت في كل من الامارات والبحرين ـ وبالاتهامات التقليدية التي توجه الى ايران ومحاولتهم تصدير الثورة للخليج والسيطرة على العالم العربي عن طريق تمويل حركات الارهاب بها وهز النظم الحاكمة في المنطقة واقامة معسكرات التدريب في السودان لاثارة القلاقل في مصر وغيرها من دول الخليج ـ وهذه الاتهامات التي لم تثبت صحتها حتى الان كما ذكر المراقب العالمي محمد حسنين هيكل ـ وحتى ان صحت ـ فان هذه القوى لا يمكن ان تكون مخلصة في اثارة هذه المزاعم (الان) ـ فهي تنسى او تتناسى انه ليس في قاموس السياسة عداوة دائمة او صلح دائم، وانما هناك مصالح دائمة ويا سادة اتقوا الله في اوطانكم.. وشعوبكم.. وسمعة اقلامكم».

ومن (الاحرار) وحامد سليمان الى (الشعب) واللواء متقاعد طلعت مسلم، عضو المكتب السياسي لحزب العمل، ومقاله بعنوان «الاقرب الى الاجتماع بمسؤولين ايرانيين لا اسرائيليين» بدأه بالاشارة الى وقوفه بجانب العراق اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية وعلى عدم رضاه عن سياسة ايران مع دولة الامارات لكنه اضاف «ان الخلاف بيننا وبين ايران مهما كان يجب الا يزيد في اهميته عن الخلاف بيننا وبين اسرائيل، واذا كنا رغم كل ما فعلته وتفعله اسرائيل ضدنا وضد دول وشعوب عربية اخرى بما فيها قتل المصلين في الحرم الابراهيمي وقتل الاسرى المصريين وقضايا التجسس التي اكتشفت اخيرا نقبل بالاجتماع مع القيادات الاسرائيلية، ونتبادل معها العلاقات الدبلوماسية، واذا كان رئيس الوزراء الصهيوني الجديد رغم ما صرح به وقاله قد استطاع ان يطلب رئيس جمهورية مصر في التليفون ويتحدث معه، وان يتحدث الرئيس عن الالتقاء بنتنياهو والتعريب عن افكاره، فان الاجتماع بين مسؤولين مصريين وايرانيين والتعرف على افكارهم يصبح امرا مقبولا، بل مطلوبا، خاصة اذا كان هذا اقتراحا من سورية، فالتضامن العربي يتطلب توحيد الموقف المصري ـ السوري حيال ايران او تقريبه على الاقل، فاما تقترب مصر من ايران او تبتعد سورية، عن ايران، والاقتراب يجب الا يعني على الاطلاق ان تصبح جميع الامور بالضرورة سمنا على عسل».

وعلى غير المتوقع فقد ابدى عادل حسين، رغم تشدده عذرا لمصر في تأجيل المصالحة مع ايران ولم يهاجم النظام بسببها لكنه لم يبد اي تفهم لما قال انه محاولة للتراجع عن المصالحة مع السودان. واضاف «فهم اذن تأجيل التفاهم مع ايران الى مرحلة قادمة، ولكن لا اظن ان هذا التأجيل يبرر عودة الهجوم الظالم على الجمهورية الاسلامية، وعودة اعلامنا الرسمي الى ترديد ما تقوله اسرائيل والادارة الامريكية عن ايران (الارهابية الخارجة على القوانين). ان لم نقل خيرا فلنصمت، ولكن اذا جاز تأجيل التعاون الوثيق مع الجمهورية الاسلامية في ايران (لاسباب تكتيكية مؤقتة)، فان هذا لا يجيز بالقطع مجاملة الحلف الامريكي الصهيوني في موضوع السودان ايضا. الا ان التصريحات الاخيرة تشير للاسف الى شيء من ذلك. ان الخلافات المصرية ـ السودانية هي بالقطع اقل حدة من اسباب الخلاف بين القيادة السورية والقيادة الفلسطينية، وهي بالقطع اقل من الخلافات بين العراق والكويت، فاذا تعذر على قادة القمة العربية ان تحل خلافاتها مع السودان في اجتماعات جادة مغلقة، فلا اظن انه سيكون بوسعها ان تحل الخلافات الاشد غلظة بين البلاد العربية الاخرى، واذا وقع الفشل في ذلك ـ لا قدر الله ـ سيكون كل ما انجزته القمة في خطر السقوط والضياع».

تركيا ومصر

وبالنسبة لتركيا ومصر فقد احتلت زيارة الرئيس مبارك المفاجئة اليها مساحات كبيرة من الصحف الحكومية ولم يصطحب الرئيس معه بعض رؤساء تحرير صحف المعارضة كما كان يفعل في السابق وهي ظاهرة بدأت منذ فترة.

وقبل ان نتطرق الى ما نشر عن الزيارة لا بد من ان نلفت الانتباه الى المحاولة الواضحة للصحف التعتيم على رئيس الوزراء نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي، والتركيز على رئيس الجمهورية سليمان ديميريل.. الذي توسعت الصحف في نشر صور مقابلاته والرئيس والمؤتمر الصحافي الذي عقداه سويا، بينما رأينا بالنسبة لاربكان تتصرف بطريقة لا نعرف ان كانت مقصودة لاسباب سياسية ام هي الصدفة وحدها. فـ(الاهرام) نشرت الخبر في صفحتها الاولى على عمودين بارتفاع لاربعة سنتيمترات بدون صور، بينما نشرت صورا عديدة له مع ديميريل وتانسو تشيلر في الاولى والخامسة.

واما (الاخبار) فنشرت الخبر ضمن اخبار اخرى في الصفحة الثالثة وصورة لاربكان ضمن مسؤولين اتراك اخرين يستقبلون الرئيس وبجوارها صورة للرئيس مع تشيلر فقط. و(الجمهورية) نشرت الخبر في الاولى على عمود بارتفاع عشرة سنتيمترات ويبدو ان هناك خطة بعدم التركيز على اربكان لعدم اظهار الاهمية التي تعلقها مصر عليه، رغم انه الهدف الحقيقي للزيارة بالاضافة الى غيرها من الاهداف، حتى لا يقال ان مصر غيرت نهجها وتتعاون مع احزاب اسلامية او حتى لا تستفز الاحزاب العلمانية التركية والى ان يثبت ذلك او عكسه، فان الرئيس مبارك كان حاسما في اظهار ان جزءا من زيارته كان للبحث في الاتفاق العسكري بين تركيا وايران، وهو بذلك يظهر استمراره في تحدي اسرائيل والتصدي لها سياسيا، خاصة قبل ايام من استقباله رئيس وزرائها في مصر، سواء بتفريغ الاتفاق العسكري من مضمونه او بتحقيق المصالحة بين سورية وتركيا لحرمان اسرائيل من ورقة ضغط تستخدمها ضد السوريين. فقال الرئيس مبارك في المؤتمر الصحافي الذي عقده والرئيس التركي سليمان ديميريل: «تعرضنا في محادثاتنا اليوم للعلاقات بين تركيا والدول العربية الشقيقة، ولقد اكد لي الرئيس ديميريل ان تركيا حريصة على اقامة اوثق العلاقات مع جميع الدول العربية دون استثناء، خاصة الدول العربية المجاورة، وانها تسعى الى تسوية الخلافات القائمة مع سورية والعراق بالطرق الودية التي تتفق مع المصالح المشتركة، كما انها تتطلع الى تعزيز الاستقرار في المنطقة، ومن جهة اخرى فقد اكد لي الرئيس ديميريل ان بلاده لن تدخل في اي ارتباط للدول العربية ولن تقيم حلفا ضد اي دولة، وانها تدير علاقاتها مع سائر دول المنطقة على هذا الاساس، وتتعاون معها في اطار المصلحة المشتركة دون الاضرار بمصالح اطراف اخرى، احب ان اؤكد ـ وكما قلت ـ انني لم احضر الى هنا لكي اناقش موضوع الاتفاقية كما ذكرت وسائل الاعلام، نحن لنا علاقات ثنائية تجمعنا مع تركيا بدأناها منذ عام 1983، ولكن ما استطعت ان افهمه واقتنعت به ان هذه الاتفاقية موقعة مع دول كثيرة وتهدف الى التدريب وليست حلفا موجها ضد احد، ونحن لا نريد اكثر من هذا، فالاتفاقية امر يخص تركيا وطالما انها لا تندرج تحت الدخول في احلاف. ونحن حريصون على ذلك، وتركيا ايضا من جانبها حريصة على عدم الدخول في احلاف فليست هناك اية مشكلة على الاطلاق».

وهذا رد دبلوماسي من الرئيس ولانه لم يقتنع قبل ذلك بتصريحات لديميريل نفسه بعد زيارة قام بها وزير الخارجية المصري عمرو موسى لتركيا، وقال فيها ان الاتفاق عادي وتركيا وقعت مثله مع دول اخرى ولا يستهدف اي دولة وصرح موسى بما سمعه من الاتراك لكن الرئيس ابدى عدم اقتناعه به مما تسبب في صدور تصريحات غاضبة من المسؤولين الاتراك وعلى رأسهم رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ.

وعلى كل هذه هي تصريحات الرئيس مبارك التي لم تعجب جريدة (الوفد) فهاجمتها في افتتاحيتها بالصفحة الاولى بعنوان «نختلف معك يا سيادة الرئيس» قالت فيها: «ما اعلنه الرئيس مبارك امس في انقرة حول اتفاقية التعاون العسكري التركي ـ الاسرائيلي لم نتوقعه من الرئيس المصري محمد حسني مبارك فنحن نرى ان هذه الاتفاقية تهدد الامن القومي العربي تماما كما تهدد الامن القومي المصري ونحن لا نريد ان نبسط هذه الاتفاقية وبنودها وان تركيا سبق وان وقعت اتفاقيات مماثلة مع دول اخرى.. لاننا نرى ان اسرائيل ليست (دولة اخرى) بل هي الدولة الخطر على الامن العربي والامن المصري مهما وقعنا معها من اتفاقيات سلام او اتفاقيات تطبيع ومهما قالوا للرئيس مبارك في انقرة.. فنحن نرى ان الاتفاقية التركية ـ الاسرائيلية ذات نوايا عدوانية، موجهة ضد العرب وبالذات ضد سورية ـ الدولة العربية الاخيرة الصامدة في المنطقة.. وفي نفس الوقت يجب الا ننسى ان سورية هي الحليف الاول والاكبر لمصر ولشعب مصر وان ما يضرها يضر فعلا بمصر وشعب مصر هكذا علمنا التاريخ وهكذا تعلمنا من التاريخ ونضيف الى الفكر الاستراتيجي العسكري المصري ـ على مدى تاريخنا كله ـ ما يؤكد ان امن مصر وسلامتها ينبعان من عند جبال طوروس، وجبال طوروس هذه يا سيادة الرئيس هي الحد الفاصل بين سورية وتركيا. من هنا تأتي خطورة الاتفاقية العسكرية التركية ـ الاسرائيلية».

ونترك (الوفد) الى ابرز تعليقين عن الزيارة في صحيفتين حكوميتين الاولى لسمير رجب في (الجمهورية) الذي حدد اسباب زيارة الرئيس لتركيا ومنها بالاضافة الى علاقاته مع ديميريل والتطورات الداخلية ما يلي: «في نفس الوقت لا بد من ان يؤخذ في الاعتبار جيدا ان هناك جسورا ممتدة بين حزب الرفاه (الاسلامي) في تركيا ومثيله من الاحزاب الاخرى فكم يبلغ عدد هذه الجسور والى اي مدى تستند قواعدها وما هو الدور الذي سيحاول ان يلعبه ملالي ايران مع تركيا خلال فترة حكم (اربكان). وتأثير ذلك على مناخ الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط بالذات؟؟ على الجانب المقابل لقد سبق ان تأزم الموقف بين سورية وتركيا نتيجة عوامل عديدة لعل اهمها (مياه نهر الفرات) واتهام سورية بمساعدة الثوار الاكراد! ولا جدال ان الصراع بين دولتين اسلاميتين من شأنه ان تكون له انعكاساته السلبية بالنسبة لرؤى الحاضر، والمستقبل من حيث ضرورة التوحد في الكلمة، والموقف لقد اقتحم الرئيس مبارك كما البرق ـ الاقتحام الجريء واستمع، وناقش، وابدى النصح، وقدم تحليلا متكاملا تضمن كافة الابعاد والزوايا قام على المعرفة، والموضوعية، والخبرة الشاملة، والحكمة السديدة. مع كل يوم يمر يقدم «الزعيم» حسني مبارك النموذج الامثل للعلاقات السياسية الدولية في الفكر، والمعنى، والشكل، والجوهر وانظروا اليه عندما وقف شامخا بالامس يعلن في تركيا انه لا توجد خلافات بين الدولتين الصديقتين وان وجهات النظر متطابقة، ان السياسة فن، وموهبة و.. ومضة».

والتعليق الثاني المتميز كان في (الاخبار) بعنوان «مبارك في تركيا: زيارة متعددة الاهداف» قالت فيه ان «مبارك اراد دعم اربكان واوضحت مفسرة ذلك: «يتمثل اول عنصر من عناصر الاهمية الزمنية لهذه الزيارة في انها تأتي بعد ايام قلائل من تولي نجم الدين اربكان زعيم حزب (الرفاه) المعروف بميوله الاسلامية رئاسة الحكومة الائتلافية في تركيا واربكان وحزبه يدعوان الى تنمية وتقوية اواصر العلاقات بين تركيا والدول العربية التي يصفها اربكان بانها دولة شقيقة لانها في النهاية دولة اسلامية. وبالتالي فان وجود الرئيس مبارك في تركيا في هذا التوقيت من شأنه دعم موقف اربكان الاساسي الذي يرى ان تركيا يمكنها ان تحقق نجاحا اقتصاديا كبيرا في حال اتجهت الى جنوبها في الدول الاسلامية والعربية خصوصا ان مبارك سيكون اول زعيم اجنبي يلتقي باربكان بعد التشكيل الحكومي.

النقطة الثانية التي تكسب زيارة الرئيس مبارك اهمية خاصة هي انها تأتي في ظل توتر واضح في العلاقات التركية مع كل من سورية والعراق بشأن توزيع وتقاسم المياه.. وهي مشكلة تفاقمت بعد قيام تركيا ببناء سد اتاتورك وتزايد التوتر بعد ذلك بعدما وقعت تركيا الاتفاق العسكري المثير للجدل مع اسرائيل».

الصحف المصرية والسورية تلقبه بـ«نتن»

تصريحات نتنياهو خيبت آمال مؤيدي المسيرة السلمية في العالم العربي

■ «نتن يا هو» كان هو اللقب الذي الصقته القاهرة ببنيامين نتنياهو بعد الانتخابات مباشرة، وفي هذا الاسبوع شرعت الصحف الرسمية في سورية باستخدام نفس اللقب «نتن يا هو» معلقة على زيارة نتنياهو لواشنطن وحذرت من مغبة قيامه بهدم السلام ومحاولته زرع الشقاق بين الولايات المتحدة وسورية. كما ان المحرر الرئيسي لوكالة «سانا» خرج عن عادته واتهم الموساد بالعملية التخريبية التي جرت في السعودية، وذلك لأن اسرائيل هي المستفيد الوحيد منها.

المختصون بشؤون سورية في اسرائيل ليسوا متأثرين بهذا السلوك من جانب دمشق، وهم يعتقدون ان الاسد فقد برودة اعصابه التي تميزه ودخل في وضع مضغوط ومشحون بالتوتر، وها هي الاتصالات مع مبارك تتواصل كما ان وزير الخارجية السوري يتجول بين مصر وايران، كما ان الاسد وافق على التصالح مع الانسان الذي يبغضه، ياسر عرفات، كل هذه المؤشرات تشير الى ان الاسد ينتابه شعور قاس بالعزلة.

مبارك لم يتردد في رفض الجهود السورية للتصالح مع ايران، فقام الاسد بالثأر منه عندما دعا لتطبيق قرارات القمة العربية المناهضة لاسرائيل. فهل كان ذلك زلة لسان سورية؟ وهل كانت في القمة قرارات سرية ضد اسرائيل؟ وهل فشلت الجهود المصرية-الاردنية المشتركة لوقف خطة العقاب التي اعدتها دمشق ضد اسرائيل؟

قبل وصول نتنياهو الى واشنطن سربت الانباء عن انه ينوي استخدام شعار «السلام مع الامن» ردا على صيغة الاسد «السلام مقابل الارض». وتفيد التقارير الواردة من دمشق ان مستشاري الاسد التقطوا تقارير معينة تقول ان نتنياهو سيدعو واشنطن لفرض العقوبات الاقتصادية على سورية حتى تقوم بكبح جماح حزب الله، وقد كان نتنياهو قد الف هذه الفكرة قبل جلوسه على سدة الحكم وتخشى دمشق الآن من ان يقوم باخراج الكرت الاصفر الاقتصادي ضدهم.

فما هو الاكثر راحة وسهولة من اطلاق عدة صواريخ على القرى الشمالية من اجل تسوية الحسابات مع نتنياهو، وفي توقيت محسوب جيدا صرح قائد الاركان امنون شاحك بان ارساليات جديدة من الاسلحة قد ارسلت من ايران الى حزب الله عبر سورية. المعلومات الاستخبارية التي تلقاها نتنياهو حال وصوله الى واشنطن افادت بان العالم العربي يعيش لحظات صعبة بعدما اتضح له ان قواعد اللعبة منذ عهد بيريس قد تغيرت الآن، واولئك الذين املوا بان يحمل معه بشارة ما الى واشنطن خابت آمالهم.

وقبل لقاء نتنياهو وكلينتون بثلاث ساعات التقى مبارك بوفد من المجلس الامريكي للعلاقات الخارجية، وقام كعادته بالتحدث عن مخاوفه على مستقبل عملية السلام، وقال ان الشيء الذي لا يتقدم يتوقع ان تحدث له عملية تراجع خطيرة للخلف وقام بسرد المسار اللين الذي شقه مع الاردن في القمة العربية من اجل فرملة القرارات المتطرفة ورفض المطالبة السورية بتجميد العلاقات مع اسرائيل حتى يعلن نتنياهو ما يريده والى اين يتوجه.

غداة ذلك اليوم تبين من اقوال نتنياهو انه لا يحمل اية مفاجأة ايجابية، ساد صمت مطبق في اجواء القاهرة التي كانت تتابع مؤتمره الصحافي، ولم تمض ساعات الا وقرر مبارك تلبية دعوة تركيا للزيارة حتى يتحدث مع اربكان حول الاتفاق الاستراتيجي مع اسرائيل.

ضمن سلسلة المعلومات الاستخبارية التي تتدفق على نتنياهو وصلت رسالة واضحة وقاطعة تقول بانه حتى لو كان الاسد متأكدا ان اسرائيل ستعيد الجولان فانه لن يكون مستعدا لصنع السلام الكامل معها، كما تقول الرسالة ان كلمة التطبيع تعتبر في العالم العربي عبارة تعبر عن المكيدة الاسرائيلية لابتزاز العالم العربي دون ان تقوم بدفع الثمن الكامل الذي يترتب عليها.

وهكذا برهن نتنياهو للاسد في هذا الاسبوع انه يتمسك بكلمة «لا» التي رفعها بشأن الجولان، ومن زاوية نتنياهو يوجد استعداد لدى اسرائيل لاعطاء الاسد كل ما لا يرغب به: لقاء مع نتنياهو، تعاون اقتصادي، مكافحة مشتركة للارهاب، وان احسنت سورية التصرف فربما تقوم اسرائيل بالتوسط من اجلها لاقامة مشاريع واستثمارات اجنبية في سورية السلام الكامل؟ هذا حلم ابله من جانب الاسد، فكلما تقدمت سورية وانفتحت على العالم الكبير كلما قلت فرص الاسد بالبقاء رابضا على كرسيه ونقله لوريثه الدكتور بشار من دون حمام دماء واضطرابات في كل ارجاء البلاد.

عشية رحلة نتنياهو وصلت الى القدس تقديرات مقلقة من دمشق ومن القاهرة وحتى عمان تحت عنوان «الخليل هي الاختبار الحقيقي». وقد املوا في هذه العواصم ان يطلق نتنياهو وهو الى جانب كلينتون تصريحات مطمئنة بهذا الخصوص، الا انه لم يفعل واقتصرت تصريحاته على انه ما زال يدرس المسألة حتى الآن.

عرفات هو الآخر في المصيدة، فاللقاءات الليلية مع الدكتور دوري غولد اشارت الى ان نتنياهو لا ينوي التصافح معه. ويكفي ان يتمعن الواحد في حاجز ايريز حتى يرى كيف قلت الحركة من عندنا باتجاه غزة وكأن يدا خفية تقوم بتسجيل اسم كل من يدخل القطاع. ويمكن لعرفات ان يسجل لنفسه انجازا وحيدا عند نتنياهو اذ انه اخيرا اعتبر العنوان الوحيد والزعيم الاوحد للشارع الفلسطيني وليس ابو مازن، ومع ذلك يجدر ان نتذكر ان عرفات يملك الكثير مما قد يخسره الآن عند نتنياهو بالمقارنة مع الاسد او الحكومة اللبنانية، وقد كان من المدهش مشاهدته وهو يستند الى شرطيين اسرائيليين ابان افتتاح مطار غزة، فعرفات كما هو معروف يجد صعوبة في السير بقواه الذاتية. ومع ذلك يرفض كل الاقتراحات للحصول على العلاج الطبي المكثف وما هو يفضل الاتكاء على الاسرائيليين، ومنذ استبدال الحكم في اسرائيل يمر عرفات في مزاج سيء، وقد رفض حتى جهود معسكر السلام التشجيعية، هناك امل في ان يعلن نتنياهو عن موعد لقائه مع عرفات ابان زيارته لعمان محطته الثانية في العالم العربي بعد ان يزور القاهرة محطته الصعبة. والتي تفيد التقارير بانها بؤرة للفعالية والنشاط يتوجب اخذها دائما بالحسبان. ولكن في اسرائيل يعلمون ان عهد العناق قد ولى، حتى ان الملك حسين قد ينوي اظهار درجة من الحذر تجاه اسرائيل، والاردن ليس قلقا من سياسة نتنياهو فقط لا بل ان الوضع الاقتصادي يثقل عليه ايضا وينوي الملك للصادقة عما قريب على الغاء الدعم الحكومي للخبز. ويعكف الكباريتي الآن على صياغة المسألة بشكل يسهل بلعها من قبل ذوي الدخل المحدود دون ان يؤدي ذلك الى خروجهم للشوارع، اذ ان الغاء الدعم الحكومي للخبز مشحون بالاضطرابات كما تشير تجربة مصر وتونس ولبنان.

وفي هذه الحالة تقدر القدس ان الملك سيكون حذرا في علاقاته العلنية مع اسرائيل متجنبا العناق الذي سيندفع له نتنياهو.

الرئيس حسني مبارك

بنيامين نتنياهو

سمدار بيري

(يديعوت احرونوت) 1996/7/12

يؤكدون استعداد اعداد كبيرة للانضمام اليهم

زعماء المستوطنات في قطاع غزة يطالبون الحكومة بتمويل خطط توسيعها

■ يعتزم رؤساء المستوطنين في غوش قطيف البدء قريبا بحملة توطين تستهدف استقدام سكان آخرين الى مستوطنات المنطقة. وتقول دالية هرشكوبيتس الناطقة باسم المجلس الاقليمي بغوش قطيف «ان الحكومة الجديدة شدت من عزيمة المستوطنين ومن المتوقع ان يصل في هذا الصيف عدد آخر من السكان. لقد شكلنا لجان استيعاب تعمل من اجل استيعاب سكان جدد في المستوطنات». ان غزة هي احدى الاماكن الهامة بالنسبة لهذه الحكومة لانه يوجد عدد اقل من السكان وهذا مكان هام من الناحية الامنية. انا واثقة انه في ظل هذه الحكومة سيشعر الناس بأمان اكثر. واضافت ان لجان الاستيعاب في عدد من المستوطنات تلقت طلبات من اشخاص يرغبون بالاستيطان في المنطقة.

ويعكف رؤساء المستوطنات ايضا على دراسة امكانية تقديم قروض اسكانية بشروط مريحة اكثر لصالح العائلات التي تهتم بالمنطقة. وفي استطلاع داخلي اجراه قادة المستوطنين في غوش قطيف اتضح ان ثمة في غوش قطيف 269وحدة سكنية من الممكن توطيفها فورا او خلال وقت قصير اذا قررت الحكومة فرزها. وجرى الاستطلاع قبل عدة اشهر من اجل معرفة امكانية توطين المستوطنين في غوش قطيف.

ومعظم الشقق تعود الى شركات عميدار والاسكان والتطوير. وقد منع توطينها بقرار من قبل حكومة العمل. ويتضح من الاستطلاع المعطيات التالية:

-توجد في مستوطنة ايلي سيناي 25 شقة مجمدة لشركة الاسكان والتطوير. وفي العامين الاخيرين طالب رؤساء المستوطنات السماح بدخول المستوطنين الى هذه المناطق ولكن لجنة التجاوزات برئاسة ناح كنيرتي، مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان رفض هذه الطلبات.

-توجد في مستوطنة نيسنيت 21 شقة شاغرة تابعة لشركة الاسكان والتطوير و 63 شقة لعميدار مجمدة ومنع توطينها.

-توجد في مستوطنة نيفاد كليم 140 وحدة سكنية تم وقف بنائها بتعليمات من حكومة حزب العمل. وحتى الآن لم تسمح الحكومة باستكمال البناء في هذه الوحدات السكنية ويطالب المستوطنون اليوم بالسماح لهم بانهاء البناء. وكذلك ثمة في المستوطنة 20 شقة لعميدار.

-توجد في نتساريم 22 شقة لشركة عميدار.

-توجد في مستوطنة فيئات سديه 21 وحدة سكنية لشركة الاسكان والتطوير و 9 شقق لعميدار.

-توجد في مستوطنة قطيف 9 وحدات لعميدار.

توجد في مستوطنة كفار دروم ثلاث شقق فقط فارغة لشركة الاسكان والتطوير. وقد تمكن المستوطنون من الدخول الى معظم الشقق.

ويقوم رؤساء المستوطنين الآن باعداد طلبات ستقدم لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق مردخاي وكذلك لنائب وزير الاسكان مائير فروش، وذلك من اجل الغاء لجنة التجاوزات الوزارية التي اقيمت من قبل حكومة رابين من اجل منع تكثيف المستوطنات في المناطق.

ففي السنوات الاربع التي كانت فيها حكومة العمل في السلطة قدم المستوطنون عشرات الطلبات للجنة التجاوزات من اجل فرز الشقق. غير ان كل الطلبات جمدت. ولم تصادق لجنة التجاوزات على اي طلب في السنوات الاربع الماضية كما قالت الناطقة باسم مجلس غوش قطيف.

وكانت لجنة التجاوزات ايضا قد رفضت ايضا طلبا لفرز ارض للبناء او تغيير اهداف ارض من الزراعة الى الصناعة او السكن. وحسب رؤساء المستوطنين توجد الآن عشرات الطلبات امام لجنة التجاوزات. مثل، طلب تغيير اهداف ارض في المستوطنة نفسها بهدف تغيير هدف بناء مبان تعليمية وطلب تغيير هدف لاغراض بناء في نيفا دكليم.

وقالت هرشكوبيتس انه ليس واضحا بعد لاي وزارة حكومية يجب تقديم الطلبات بسبب التنظيم الجديد لوزارات الحكومة. واضافت انه حين يتضح ما هي الاطر التي يجب ان تعالج الامر -ستقدم طلبات جديدة لافراز وحدات سكنية وارض. ويعتزم رؤساء المستوطنات ايضا المطالبة بافراز كل الوحدات السكنية التي جمدت من قبل حكومة العمل.

في بداية هذا الاسبوع قام وزير الدفاع بجولة في حاجز ايرز والتقى قادة المستوطنات، في غوش قطيف وخلال اللقاء طالب رئيس المجلس الاقليمي اهارون تسور ان يعمل مردخاي من اجل الغاء لجنة التجاوزات.

ويشير الاستطلاع الذي اجراه رؤساء المستوطنات الى انه في العامين الاخيرين طرأ ارتفاع في عدد المستوطنين في غوش قطيف. فقبل عامين كان عدد المستوطنين 2,500 بينما وصل الآن الى 5,500 مستوطن.

وفي مستوطنة نيسنيت، مثلا، طرأ ارتفاع كبير قبل عامين كان في المكان 30 عائلة فيما تسكن اليوم هناك 160 عائلة ومعظم العائلات انتقلت من الاستيطان المؤقت الى الاستيطان الدائم.

وكذلك في مستوطنة نيفاد كليم طرأ ارتفاع في عدد المستوطنين. ففي هذه المستوطنة تم توطين حي كامل وقبل عامين كان في المستوطنة 200 عائلة واليوم 268 عائلة. وفي نتساريم تم اضافة 10 عائلات في العامين الاخيرين واليوم تضم المستوطنة 32 عائلة. وتعتبر نتساريم من المستوطنات المثيرة للمشاكل من حيث الاستعدادات الامنية للجيش. وهي موجودة خارج غوش قطيف وتقوم قوات كبيرة من الجيش بحمايتها.

ويقول رؤساء المستوطنات انه رغم معارضة حكومة العمل لزيادة عدد السكان في غوش قطيف الا انه كان ثمة من قرر ان يأتي ويستوطن بسبب اهمية منطقة قطاع غزة.

وقالت هرشكوبيتس ان المستوطنين تمكنوا من القدوم لاشغال جزء من الوحدات السكنية التي بنيت من قبل عميدار في اعقاب الضغط الذي مارسته عدة عائلات على الشركة.

واضافت انه في نهاية الامر دخل المستوطنون الى جزء من شقق عميدار في السنوات الاربع الاخيرة، والآن ايضا يفعلون ذلك بضغط معين، ولكن في نهاية الامر ينجحون في الدخول الى الشقق.

مقابل ذلك قالت ان الوحدات السكنية لشركة الاسكان والتطوير لم يتم اشغالها من قبل المستوطنين بسبب اعتراض لجنة التجاوزات.

ايتان رابين

(هآرتس) 1996/7/12

العمليات العسكرية ستزداد خلال الاشهر المقبلة بتشجيع الاسد وعرفات

■ لا يجب الافتراض بان يرسم بنيامين نتنياهو رئيس حكومة اسرائيل، سياسة الليكود مقصودة تمس بمسيرة «السلام الامريكي» التي بذلت واشنطن اقصى جهودها في السنوات الاخيرة من اجل تعزيزها وفرضها على الشرق الاوسط. والاكثر من ذلك فان اسرائيل ستعمل كل ما في وسعها في اطار سياستها الجديدة وجدول اهتمامها الجديد من اجل دعم واستمرار المسيرة مثلما التزمت وان لا تؤدي الى تقويض المسيرة لا سمح الله.

ان الزيارة الرسمية الحالية لنتنياهو الى الولايات المتحدة كانت زيارة تعارف عن كثب مع الرئيس الامريكي وقادة الادارة الامريكية ومن اجل عرض سياسة حكومة اسرائيل الجديدة في ما يتعلق بالمسيرة السياسية والسلام في المنطقة التي تستند قبل كل شيء على امن اسرائيل. لا شك في ان الانتخابات الاخيرة اثبتت ان الشعب في اسرائيل (حوالي 56 بالمئة من المواطنين اليهود في الدولة) فضلوا وجهة النظر الداعية ان يكون الليكود هو القائد وانه لا يوجد سلام بدون امن والا فان استمراره سيكون اقصى بكثير. ومن هذه الحقيقة الاساسية انبثقت سياسة السلام لنتنياهو في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية ومع سورية ولبنان.

ومن هنا ايضا انبثق القلق لدى الزعماء العرب الذين فوجئوا من فوز بنيامين نتنياهو كرئيس حكومة اسرائيل. ان الزعماء العرب يمرون اليوم في وقت عصيب، لقد جاءوا للمفاوضات على اساس مبدأ السلام مقابل الارض، وكل المفاوضات التي جرت حتى الآن مع الحكومة السابقة تمحورت حول القضايا الهامشية من هذا المبدأ وليس حول الجوهر. وهكذا كان التوجه على صعيد هضبة الجولان وكذلك على الحلبة الفلسطينية. ولكن لسوء حظهم فان حكومة نتنياهو تسير نحو تغيير قوانين اللعبة والقاعدة والاسس التي كانت قائمة عليها. والآن يتحدثون معهم على اساس مبدأ «السلام مقابل السلام» وهذا هو مصدر قلقهم واحباطهم.

لقد جاءت القمة العربية الاخيرة في القاهرة من اجل تحذير الحكومة الجديدة في اسرائيل من مغبة تغيير الاتجاه بمواصلة السير على مسار الحكومة السابقة كما لو انه لم تحدث انتخابات في اسرائيل ولم يحدث انقلاب. في هذه اللحظة تحديدا اشعر بالانزعاج من موقفي شريكين اساسيين لنا هما سورية والسلطة الفلسطينية. اذ ان سورية تنزعج من تغيير قوانين اللعبة وهي تجد صعوبة في التأكيد على امنها وأمن مواطنيها. انها نفس سورية التي تؤكد المصادر الاستخبارية ان يدها ملوثة بدماء الارهاب واستخدام الارهاب بشتى اصنافه في المنطقة بصورة مباشرة او غير مباشرة. سورية التي لا تستعد لسماع شيء عن الترتيبات الامنية في الجولان حين وعدت بكل هضبة الجولان. ان حكام سورية يقفون اليوم امام واقع جديد ومختلف عن الواقع الذي عرفوه. انهم يدركون بأن التفويض الذي حصل عليه نتنياهو من الشعب الاسرائيلي يمكنه السير في سياسة جديدة بالنسبة لهضبة الجولان. لذلك لم يكن من المبالغ فيه ان نعتقد بأنهم لن يوافقوا على قوانين اللعبة الجديدة وان يمتنعوا عن الدخول في مفاوضات سياسية وان المتوقع هو وضع راهن مستمر معهم.

يجب الا ننسى بأن سورية (مثل باقي المشاركين) لم تأت الى مؤتمر مدريد من منطلق التحول الذي طرأ فجأة على مواقف حكامها وجعلهم من عشاق صهيون وانصار السلام «بل من منطلق التغييرات الاستراتيجية في الحلبة الاقليمية والعالمية التي طرأت عليها». فمن جهة انهيار الاتحاد السوفييتي والدول الشيوعية سند سورية ومخزونها الكبير للاسلحة ومن الجهة الاخرى حرب الخليج وخسارة العراق كغطاء ممكن اثناء الحروب اضافة الى عزلتها المتواصلة في العالم العربي ووضعها الاقتصادي المقلق. لذلك فان السلام الذي تسعى اليه سورية لم يكن السلام المتكامل والمسلم به بل سلاما لا خيار له. لا شك في ان الاشهر القادمة تنطوي على مخاطر من جانب سورية لا يعني ذلك انها ستشن حربا ضدنا على الاقل ليس في المدى المنظور والمتوسط انها تدرك جيدا نسبة القوى الراهنة. ولكن على المدى البعيد فان للتهديد السوري من شأنه ان يتخذ له تعبيرا حقيقيا. حتى ذلك ستواصل سورية كعادتها، تفعيل الارهاب الخاضع تحت سيطرتها، مثل حزب الله في القطاع الامني، وكذلك المنظمات الارهابية العشر التي تتخذ دمشق مقرا لها، وهكذا في الفترة القريبة القادمة سيلعب الارهاب دورا اساسيا في السياسة السورية.

وكذلك يسيطر على ياسر عرفات كابوس ليلي منذ الانقلاب في الانتخابات، انه يخشى من التعديلات التي تسعى الحكومة الجديدة ادخالها على اتفاقيتي اوسلو. وهو يخشى من الحظر الذي سيفرض عليه شخصيا.

والاكثر من ذلك يخشى والى مدى كبير من عدم اكتمال المفاوضات حول التسوية الدائمة. وفي هذا الصدد يدرك ان حلمه في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس قد تبدد الى الابد.

ان على السلطة الفلسطينية ان تعتاد منذ الآن ان تعطي وليس فقط ان تأخذ. انها مطالبة بتنفيذ التزاماتها وفقا للاتفاقيات التي وقعت عليها.

يدرك عرفات انه سيطالب هذه المرة بمكافحة حماس والجهاد الاسلامي والقضاء على بنيتها التحتية. فمنذ دخوله الى غزة قبل اكثر من عامين تجاهل عرفات كل مطالب اسرائيل في هذا الصدد. وهذه المرة ادرك ان قوانين اللعبة تغيرت وان الامن يسبق السلام. والا فان المسيرة السلمية ستتهاوى تدريجيا. ان عرفات مثل الاسد لن يتردد في ان يستخدم الارهاب في المستقبل كأداة وسلاح لاحراز اهدافه السياسية. لذلك علينا ان نأخذ ذلك بعين الاعتبار. هذه صورة الوضع التي على بنيامين نتنياهو ان يعرضها امام الرئيس الامريكي. ويدرك الامريكيون ان موضوع الامن الذي نقش على لواء حكومة نتنياهو ليس عابرا بل لبنة اساسية في جوهر ووجود اسرائيل.

انهم يدركون ان اسرائيل تعتبر في نظر الانظمة العربية ككيان يتمتع بدور صغير ومهمل في الشرق الاوسط، وهكذا يريدون ان تبقى. لذلك ثمة ضرورة لبناء بنية امنية قوية للمجريات السياسية والسلام القائم.

(معاريف)

ن. شاحال

(هتسوفيه) 1996/7/12

بدل التركيز على القضايا اليهودية

الصحافة تكرس اهتماما لكشف جوانب الحياة الخاصة لرئيس الحكومة

■ فيما انشغلت الحكومة باعداد القرارات الاقتصادية الشديدة، والتي لن ندرك مدى ضررها الا بعد انتاجها، انشغلت وسائل اعلامنا في سلسلة توافه لا معنى لها كلغز من هو ذاك الجون جي سليفان الذي سيظهر اسمه في ملف الضمان الوطني الامريكي لبنيامين نتنياهو، وفي مسألة من اوصى باقالة مربية اطفال نتنياهو، المخابرات ام رجال الامن العاملون في منزل رئيس الوزراء، ويصعب علي ان تصور حالة سابقة تشوشت فيها الامور بين الاساسيات التي تشغل العالم والتوافه التي تقترب من تخوم الهذر والوتوتة.

ويطرح السؤال نفسه: ماذا هناك؟ هل هو انعدام القدرة على التمييز بين السامي والضحل، الاساسي والتافه، ام اننا سنكون منشدين فرضيا نحو الصغائر؟، اهو شعب باكمله يفقد القدرة على الانشغال بالامور الجدية، ام انه مجرد انحراف مؤقت عابر؟ اهو عرض لمرض وطني ام تسلية جماهيرية تغشي البصر وتصرف اهتمام الناس عن الامور الهامة حقا؟

والان، وبينما تنطلق القرارات الاقتصادية الشديدة على الدرب، فهل هي الموضوع الذي ينبغي ان يتوسط اهتمامنا، ام انها هي ايضا شكل من صرف الاهتمام عن مواضيع اهم؟

ينبغي لنا ان نقرر هذه الايام في مصير الوجود السكاني اليهودي في الخليل-فهل سيترك الى النوايا الطيبة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، ام سيواصل التظلل برعاية وحماية الجيش الاسرائيلي؟، ليس لليهود اماكن كثيرة في البلاد تربطهم بماضيهم، والقلة من هذه الاماكن تسير نحو الانفلات من ايدينا، فالحرم القدسي خارج نطاق صلاة اليهود، وقبر رحيل قد سلم للحكم الذاتي ومحاولة الدفاع عن زواره من خلال جدار واق اثار نزاعا كبيرا مع الفلسطينيين، وقبر يوسف جيب داخل نابلس الفلسطينية، وقبور الاباء والامهات في الحرم الابراهيمي قد تنتقل هي الاخرى الى ايد فلسطينية، كل هذا-بناء على التنازلات التي قدمتها الحكومة السابقة، فهل حقا تعبر التعهدات الدولية لحكومة غدت في التاريخ سارية المفعول اكثر من الصلة اليهودية التقليدية للاماكن التي تمسك بها اليهود من قبل ان تكون الصهيونية وتكون الدولة؟

وهل سننشغل من الان فصاعدا بمسألة كم سيتكلف الزيارة الى الطبيب وليس بمسألة حق اليهود بقبور الاباء؟ وهل ان ما تعهدت به حكومة قبل عام او عامين اهم من الصلات التي نشأت على مدى الفين-ثلاثة الاف عام. ان الحكومة التي انتخبت كي تصنع سلاما آمنا تقلص الان في نفقات الامن وتسحب الوظائف من سلك الشرطة، فهل هذا هو السبيل لصنع سلام آمن؟

ام ربما ننشغل هنا ايضا بصرف الاهتمام عن المشاكل المتلظية لدولة اليهود وحقوقهم في ارض الاباء، على ان نبدي رأينا بمخصصات الاطفال وليس باماكن دفن الاباء.

شموئيل شنتسار

(معاريف) 1996/7/9

يهوديته لم تمنعه من التجاوب مع طلب عرفات العمل مستشارا له

بنون: السوق المشتركة الشرق اوسطية لن تنشأ قبل تطوير الاقتصاد الفلسطيني

■ «اني فخور بالعمل مع الانسان الذي يفي بكلمته دائما». هذا ما قاله غبريئيل بنون ابن رئيس الجالية اليهودية في الدار البيضاء سابقا ورجل الاعمال العالمي وهو يقصد هنا ياسر عرفات.

الثقة المتبادلة بدأت في النشوء في صيف 1993 عندما توجه صديق لبنون اليه معلما اياه ان الرئيس يريد الالتقاء به، وبعد ذلك بشهرين عينه عرفات مستشارا اقتصاديا له، هذا التعيين اعتبر في حينه احد القرارات الناجحة للسلطة الفلسطينية.

مركز اعمال الاستثمارات التابعة لبنون «موينفيست» موجود في الولايات المتحدة، ولكنه يقيم منذ ثلاث سنوات في باريس في مكاتب شركة مستشارون من اجل سياسة التطوير والاستراتيجية» (سي- بيا) وقد اقيمت هذه الشركة بطلب من عرفات اذ تعكف على ابداء الاستشارة الاقتصادية للسلطة الفلسطينية ويعمل بها موظفون عرب بشكل اساسي.

وبطبيعة الحال لم يمر تعيين بنون بهدوء. فقد هاجمته اوساط الجالية اليهودية في فرنسا بشكل غير مباشر، فصهره عضو البرلمان بيير لالوش ومستشار شؤون الدفاع للرئيس شيراك اتهمه ببيع نفسه للفلسطينيين، وقد رد بنون على ذلك مؤخرا قائلا: انا قبل كل شيء مستشار للسلام، واضاف في تصريح لـ«هآرتس» ان قال الاسرائيليون انهم ليسوا معنيين بهذا السلام فلن اكون مستشارا لعرفات.

وقد ولد بنون في الدار البيضاء عام 1929 حيث كان والده مصرفيا كبيرا، درس الهندسة والقانون في فرنسا وكان له ضلع في الكفاح الوطني للاستقلال، وفي اواسط الخمسينات كان ملحقا بسلاح الجو الاسرائيلي كخبير من قبل هيئة الاركان الفرنسية، وكانت تلك فترة التحالف الكبير بين فرنسا واسرائيل والتي ازدهرت في ايام بيريس وبلغت الذروة في عملية سيناء، وقد شارك بنون نفسه في عملية احتلال بور سعيد، وفي تلك الايام تعرف على من اصبحوا بعد ذلك زعماء لدولة اسرائيل.

اتفاقيات اوسلو انتزعت بنون من خلف الكواليس، اذ اصبح مستشارا لعرفات منذ ثلاث سنوات، وسيقوم الآن باصدار «النشرة الاقتصادية الفلسطينية».

■ عندما عرض عليك ياسر عرفات منصب المستشار الاقتصادي هل ترددت في قبول العرض؟

■ لا، فقد قرر الطرفان صنع السلام، وقد اعتقدت منذ تلك اللحظة ان احدى العقبات الاساسية امام السلام هي الاشكاليات الاقتصادية، ولذلك اعتبرت هذا المنصب اسهاما مني في عملية السلام، وليس لدي ما اخفيه، فقد كنت مستشارا لكبار مسؤولي العالم، وانا لست وزيرا او رئيسا لحكومة اسرائيل او فلسطين.

■ هل ترى نفسك استمرارا لتقليد المستشارين اليهود في بلاطات الحكام العرب؟

■ في العالم الاسلامي كان هناك مستشارون يهود على الدوام ولذلك لا يحتمل وضع اي شيء جديد، ولكن لا يمكن تجنب المغزى الخاص لذلك: فالرئيس عرفات، وانا مقتنع بذلك، قد قلب صفحة، ولم تعد لديه اية مشكلة مع الاسرائيليين او اليهود.

■ بالرغم من ان اسرائيليين كثيرين ويهود فرنسيين ايضا يقولون عنه امورا فظيعة؟

■ بلا شك، وهناك ايضا فلسطينيون يقولون امورا سيئة عن الاسرائيليين وعن نتنياهو وهذه العملية السياسية تتضمن جانبا نفسيا قد تتواصل لجيل باكمله، وحله يتم من خلال الاعمال والاتصالات الصغيرة اليومية بين الطرفين، وان كنت تريد فلتنظر الى فرنسا والمانيا اللتين وقعتا اتفاقيات عديدة، الا ان السلام الحقيقي تحقق فقط عندما قرر ديغول معالجة الجانب النفسي بحيث اصبح بالامكان اليوم اجلاس شاب صغير الماني مع نظيره الفرنسي بدون ان تحدث اية مشكلة، وهذا ما يجب ان يحدث في علاقات الفلسطينيين والاسرائيليين.

■ اذا حقيقة انك يهودي لا تعيقك من العمل مع عرفات ولا تزعج الفلسطينيين ايضا؟

■ حقيقة كوني يهوديا لم تعيقني من عمل اي شيء، ولم اخف ذلك في اية مرة من المرات مثلما فعل الكثيرون من اليهود الذين غيروا اسماءهم ودياناتهم بينما كنت انا اظهر يهوديتي بصوت عال دائما، واريد هنا ان اقول بصراحة تامة انني لم اشعر بأية ذرة من الازعاج في تعاملي مع الفلسطينيين في هذا الاطار. فقد رافقت الرئيس للقمة الاسلامية في الدار البيضاء ولم تحدث اية مشكلة والمسلمون حسب رأيي اكثر انطلاقا وتحررا من اليهود في هذه المسألة.

■ عندما تتصفح النشرة الاقتصادية التي تحررها نقرأ عن امور يصعب تصديقها مثل: قرية استجمام فاخرة في دير البلح، مصنع لانتاج المغنيزيوم في البحر الميت، الا يبدو لك ذلك خياليا بعض الشيء؟

■ ابدا لا، فهناك اتفاقيات قد وقعت والآن يتم الاعداد لاقامة قرية الاستجمام على شاطىء جنوب القطاع، اما ان كانت هذه القرية مشروعا رابحا فهذه مسألة اخرى.

■ وما هو جوابك على ذلك؟

■ هذه المشاريع تأتي كجزء من عملية السلام التي تتطور بشكل صحيح وسليم والعكس صحيح، اي ان النجاح مرهون بتقدم السلام وضمن آفاقه.

■ في دير البلح؟

■ متى كنت في غزة آخر مرة؟ وكم هو عدد الاسرائيليين الذين زاروا غزة في السنوات الاخيرة؟ ومن كان يتحدث عن غزة ما قبل اوسلو فانما يتحدث عن غزة اخرى، فهناك بناء، شوارع، حدائق عامة، والشواطىء قد نظفت وامور اخرى كثيرة آخذة في الرقي.

■ تشرتك الاقتصادية مثلها مثل كل نشاطاتك تعبر عن منهجية مخالفة كليا للخط التقليدي لـ منظمة التحرير الفلسطينية كحركة ثورية. فهل يتلاءم المجتمع الفلسطيني مع الليبرالية الاقتصادية؟

■ طبعا، وقبل كل شيء منظمة التحرير الفلسطينية شيء آخر، فالمنظمة هي حركة يمكن ان تسميها بما تشاء اما السلطة فهي تتولى ادارة المناطق مع كل ما يترتب على ذلك، وقد صرح الرئيس من البداية بان الاقتصاد الفلسطيني سيكون قائما على المبادرات الحرة والاستثمارات الخاصة مع درجة دنيا من التدخل من جانب الدولة، وانه لن يكون هناك اي نشاط مؤمم.

■ أوليس هناك اي تصادم بين هذه المنهجية والاحتياجات الاجتماعية الكبيرة؟

■ لا، فانا ليبرالي جدا ولا اؤمن بقدرة الدولة على ادارة المجتمعات، وكل الدول التي حاولت ذلك تطبق الخصخصة الآن، وقد كانت نصيحتي للرئيس بعدم تكرار اخطاء الآخرين، ومن الافضل التوجه لتطبيق الاستنتاج مباشرة: اي بناء اقتصاد يقوم على قوانين السوق والمنافسة الحرة.

■ وكيف تقبل ذلك؟

■ بلا تردد، ولست اعتقد ان عرفات كان يملك ايديولوجيا اقتصادية معينة، وحتى لو كانت فهو الآن يتمسك بشعار اقتصاد السوق الحرة، وانظمة الاستثمار التي اتخذتها السلطة الآن تعبر عن ذلك، ولولا انه تقبل طريقتي لما كان لدي ما افعله هناك.

■ وكيف تعيش مع كل الامراض الادارية والاقتصادية في السلطة، الفساد وانعدام الجدوى والفعالية؟

■ يحتمل ان تكون هناك اختلالات. الفساد موجود في كل مكان، وفي كل طريقة اقتصادية، ولا تنسى ان الوضع الاقتصادي مرتبط بالوضع السياسي والامني.

■ هناك من يدعي من الفلسطينيين ان الطوق الطويل المدى يشجع عملية التطور المستقل للاقتصاد الفلسطيني؟

■ بالنسبة للمستقبل نعم، ولكن من غير الممكن وضع الرسن على الحصان بشكل يخنقه.

■ ماذا تقول للاسرائيليين الذين يميلون للاستهانة بالاقتصاد الفلسطيني؟

■ لم اقابل في عالم الاعمال اي اسرائيلي يستخف بفلسطين ورجل الاعمال الجيد لا يستخف بأي سوق، وهم يعلمون جيدا ان السوق الفلسطيني وتطوير المشاريع المشتركة يمكنهم من الوصول لأسواق جديدة في المنطقة، وهذا ما احاول ايصاله ايضا للاوروبيين والامريكيين، وقد قابلت اناسا يستخفون بالاقتصاد الفلسطيني ولكنهم ليسوا من رجال الاقتصاد.

■ كيف يمكن للاقتصاد الفلسطيني الذي يعود بدخل قومي للفرد الواحد يبلغ 900دولار سنويا ان يواجه الاقتصاد الاسرائيلي الذي يعود بدخل قومي للفرد الواحد يبلغ 14 الف دولار؟

■ كل المنطقة على هذه الحال، ولذلك اقول ان بيريس الذي اقدره جدا ذو نظرة ثاقبة نحو المستقبل البعيد، ولا يمكن التحدث الآن عن سوق مشتركة كما انه لا يمكن المزاوجة بين اقتصاد اسرائيل التي هي واحدة من 20 دولة رائدة في العالم مع اقتصاديات مهلهلة وضعيفة، وسيحدث ما حذرت منه الجامعة العربية، اي الهيمنة الاسرائيلية، وفقط بعد ان يتطور الاقتصاد الفلسطيني يمكن البدء في التحدث عن سوق مشتركة.

■ وهل يستمع عرفات لك؟

■ يجب ان تسأله هو، ولكن ان تمعنت في نظرياتي حول المبادرة الحرة وقوانين السوق واهمية الشركات الصغيرة ونظرت لما يطرحه الرئيس يمكنك ان تستنتج بنفسك ان كان يصغي لي او لا.

■ بماذا تنصحه الآن بعد الانقلاب السياسي في اسرائيل؟

■ انني انصحه بالانتظار لمعرفة توجهات نتنياهو غير الواضحة حتى الآن.

■ ولكن في المقابل هناك الاقوال التي قالها عرفات على المستوى الشخصي ايضا، وكذلك خيبة الامل في اسرائيل من عملية السلام؟

■ هذه ليست خيبة امل من عملية السلام، فقد اجري استطلاع بعد الانتخابات وكانت نتيجته: 65 بالمئة من الاسرائيليين يريدون استمرار لعملية 65بالمئة يريدون اعادة الانتشار في الخليل، اي ان لدى نتنياهو اغلبية مؤيدة للسلام.

■ ان كانت هناك اغلبية فلماذا لم ينتخب بيريس حسب رأيك؟

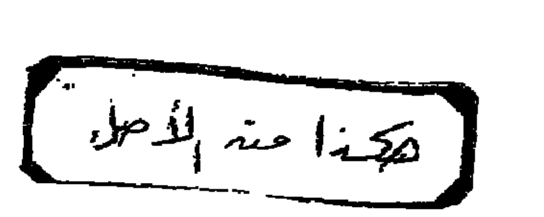
■ من تجربتي هناك مشكلة في اقناع الناس ان صوتهم هام، وفي فرنسا وامريكا يقولون ايضا «صوتي لن يغير شيئا»، وهذا موقف خاطىء، واعتقد ان الكثيرين ممن صوتوا لنتنياهو كانوا سيغيرون موقفهم لو تمعنوا في النتائج، وعموما قد يكون نتنياهو اكثر شجاعة من بيريس في بعض الامور لانه لا يقف في مواجهة اليمين المزعج له.

■ لكنه قال امورا واضحة: لا للدولة الفلسطينية مثلا؟

■ على احد ان يقول له ان المعركة الانتخابية قد انتهت، فالدولة الفلسطينية امر واقع، وهي قائمة الآن عدا عن ذلك فليست اسرائيل هي التي ستمنح الدولة للفلسطينيين وامامها امكانية واحدة فقط. الاعتراف او عدمه بها. ويبدو ان كلينا يعرف ان دولة ما قد تطورت بشكل جميل حتى بدون الاعتراف بها من قبل الدول المجاورة (يقصد اسرائيل).

نيتسان هورفيتس

(هآرتس) 1996/7/11



رواية «المعجزة» لمحمود طرشونة:

الصراع بين سلطان الحب وحتمية الزوال

آمال موسى *

«الحب اخر ما تبقى للبشر من جنة عدن»

بين هذه المقولة وبين رواية «المعجزة»** حديث ذو اذن منصته وبينهما ايضا، بل فوقهما يندلع صراع وجود خفي يتوج فيه الانسان المخلوع بالنصر، وتتألق فيه الارادة الانسانية وهي في عز قحطها الوجودي!

الحب ينتصر على الموت: هذه هي «المعجزة» طرشونة وهذا وحده سحرها!

انه الصراع القديم بين ايروس وحتمية الموت.

[1]

مع كل قراءة لنص جميل، تتوغل قناعتي اكثر فاكثر في درب الاقتناع واؤمن اشد من ذي قبل بان الكتابة هي بالفعل والحدس مغامرة انثوية وهي الوحيدة في دنيا المغامرات التي ليس فيها ضمان!

هذه الرواية التي ارهقتني لو وردت دون اعلان اسم المؤلف، لتبجحت فوق ورقتي وقلت بلغة الواثق المطمئن: انها رواية جاد بها قلم انثوي!

عطر الأنثى وعبقها المعطر الذي لا ينافسها فيه شيء غير رائحة البحر القديمة، نجده هنا يلون بياض الرواية بالدم الابيض!

من الكلمات الاولى، تأخذك اللغة الساحرة، الجميلة، الرتوية على زورق وتعوم بك في ليل بحر هدأ بعد نهار صيف حارق.

يبدو الروائي مفتونا ببطلته وعاشق لها حتى الصبابة. هي من وضعه لا محالة وهي مخلوقته التي قال لها كوني، فلبت نداء كينونة راويها!

ولكن هذه الفتنة المريبة، الاقوى من استيعابنا لها، هي ليست فتنة القوام الملفوف او الوجه المشرق الضحوك، بل انها فتنة من نوع اخر، لا اعرف كيف اكتبها!

فالروائي وهو يرسم «مارية» او مريم كما سماها حبيبها عبد الستار، لم يكن يرسم لنا امرأة تأكل الخبز قبل وضع احمر الشفاه، بل كان يرسم الوجود في كيان امرأة. فكانت في غاية الجمال الوجودي المطلق.. كانت الوجود الذي نحلم بان يكون وليس ما نحن نتخبط في كينونته الحاضرة.

[2]

مريم، امرأة شحنت الكيس مواجد وذكريات وتاهت في مشارب التيه والترحال.. مشاق السفر عندها متعة تغذي الروح.. هي «مريام» الايطالية علمها حبيبها «عبد الستار» النطق الصحيح للعربية.. تقول انها تملك حواسا اخرى لا يعرفونها من حولها.

قصتها عجيبة وبديعة، تكسر بغرابتها نظام القصص المعهود. تذكرك في نهاية رحلتها بقصة مريم العذراء مع اختلاف طفيف هو ان «مريامنا» هذه ارملة.

لهذه المرأة توق الى المجهول: انها غير عادية وتختلف عن سائر النساء.

هي بطلة وجودية تقول لحبيبها «عبد الستار»: «لو كنت مثل سائر الرجال تأكل الخبز وتمشي في الاسواق، لما تعلقت بك.

انت تكشف لي عوالم عجبا وتنقلني الى اجواء بعيدة».

مريم، انسانة ترفض خيانة ذاكرتها وترفض ان يلعب الزمان معها دور الممحاة العجيبة.

اول مرة، قابلت فيها عبد الستار، كانت حين جاءته تبحث عن تميمة تستميل بها قلب ابن عمها «كلوديو». فاستمال قلبها ووقعت هذه المسيحية في غرام «عبد الستار» الرجل العربي المسلم.

قتل زوجها بخنجر رجل جاهل. فرفضت الاستسلام كسائر البشر لحقيقة الموت.. لم يكن الموت امام ارادة هذه البطلة شيئا عظيما، بل ترى انه جعل لمن هزمته الحياة!

اصرت على ان تكون اعظم من الحياة تماما كأبي هريرة بطل محمود المسعدي الشهير.

قتل الزوج وتحول الى عظام فصلتها عنها اللحود.

ولكن هذه البطلة المعجزة انكت شعلة الحياة في حس غادرته الحياة بالعزيمة والمحبة والوفاء. ففكت عقاله من القبر وحملته فوق الظهر وفي بطن كيس: حملت العظام.. حملت المواجن والذكريات!

اثناء حياتها الاولى مع عبد الستار، كانت تتعجل تعلم الحروف لفهم الالغاز.. صارت من المدمنين في قراءة الكتب بجميع اصنافها: تنزل الى السوق لشراء الخضر والغلال، فتعود بمجموعة من الكتب.

كلمها عبد الستار: متع الحس «وقد كنت من قبل في غفلة عنها بسبب ما تراكم في ذهني من وصايا المنع والتحريم».

هذه البطلة «العشتارية» قهرت الموت بالاصرار على دوام الحال فصارت عشتار هذا الزمان.

انها بطلة وجودية ذات حظ سعيد، هي المنتصرة الوحيدة الى حد الان، في حين ان «هولت» و«ميديا» و«كاليغولا» وجميع ابطال الاساطير الوجودية، انتهى بهم مطاف التيه والترحال الى ذروة المأساة الوجود البشري.

كاليغولا كان يصرخ في وجه الموت مثألما، ملتبسا.. يصرخ في زوجته «كايزونيا» معترفا: «ان اكثر شيء يؤلمني في هذا الوجود، هو انه لا شيء يدوم.. لا شيء يدوم يا «كايزونيا»!

مريم، هذه المسيحية التي استاء جدها لما علم انها تزوجت من مسلم يتعاطى حرفة مريبة، تقول لعبد الستار: «انت ذخري وجمالي ويقيني يوم تطمس الحقائق»

كم كنت صادقا، يا «طاغور» لحظة قلت: «متى احبت المرأة، كان الحب عندها دينا وكان حبيبها موقع التقديس والعبادة».

كم كنت صادقا!

[3]

عبد الستار، الرجل البطل في هذه المغامرة، موجود في كيس على ظهر مريم، كيس مليء بالمواجد والذكريات. من القبر، انتقلت عظامه الى كيس هربا من مقبرة ستتحول الى عمارات.

تقول مريم: «مكان ساتر ليس بين الانقاض»!

هذا البطل الذي يعالج الناس بالحلم والوهم الجميل، احب «مريام» وفتح لها صدره وكشف لها سره، لما وجد ما في نفسه من توق الى المجهول.

عمله، غريب ومهنته مليئة بالاسرار وثقيلة بالغموض. هو يكتب احجبة تنشئ المحبة في القلوب القاسية.

تصف مريم شكله، فتقول بان وجهه مشرق كوجه نبي ساعة الوحي.

ولكن زواجه الطويل بهذه الحبيبة، لم يثمر في رحمها جنينا، يزيد حبهما حبا اخر.

لم ينجبا، فاقسم عبد الستار، الا يعود الى البيت قبل ان يكتشف دواء العقر.

اقسم، وكان عند قسمه، واهتدى الى وصفة تقوم على الالفة وفنونها.

لعبد الستار مخطوط فريد من مخلفات عائلة اندلسية، يحمل فصلا في كيفية الانعاش واعادة الحياة الى الميت.

بسبب هذا المخطوط، يقتل عبد الستار ولكن هيهات ان تستسلم مريم لهذه الحقيقة!

عند التمعن في خطوط «عبد الستار» هذا الفرد الاشكالي ستلمح خلاصة شخصيات، حرصت على الاجتماع في هيكل تشده روح واحدة.

هذا البطل الشرقي الذي يحمل، او حمله عن قصد الكاتب، اسما من اسماء الله الحسنى (عبد الستار) كان شبيها الى ابعد حدود الشبه والتشابه مع «غيلان» بطل رواية «السد» لمحمود المسعدي.

فغيلان كان يريد التغلب على الموت بالعلم والابوية وعبد الستار كان يريد التغلب على العقم بالعلم والالفة والمحبة.

«مريام» الايطالية التي اضفت بوجودها في الرواية بعدا متوسطيا هي، كذلك بطلة «اشكالية». هذه البطلة، قد ضخها الروائي بروح شرقية عميقة ومنحها رقة الوجدان وصلابة العقل في آن واحد.

نحن نعلم ان البطل الوجودي، عادة ما يستهل دوره بالرحيل والترحال وبطلتنا لم تشذ عن هذه القاعدة بل ركبت البحر منذ الصفحة الاولى وانطلقت في قلقها وتيهها وهي على صدر الباخرة.

هذه البطلة اشكالية في مواصفاتها وهي خلاصة لشخصيات تزخر بها الذاكرة العربية: انها الغزالي في تيهها.. وقيس ابن الملوح في غرامه وابو العتاهية في موقفها من الموت.

كل دمعة نزلت من مقلتي هذه المرأة كانت تردد بيت العتاهية الشهير:

وانّي لمن يكره الموت والبلى.. ويعجبه ريح الحياة وطيبها

أليست كل أساطير الخلق القديمة قد جعلت من المرأة خالقة للرجل؟

ولان الاجابة هي بنعم، فمريام فعلت «نعم» هذه على امتداد كامل الرواية.

[4]

يقول محمود المسعدي الذي ارسى في الرواية التونسية نمط الرواية ذات الفكر الوجودي «الوجودية» هي المأساة والمأساة هي الوجودية، لان الوجودية، انما هي المعالجة الفكرية والوجدانية لكل ما يطرح على كل كائن واع بمسؤولية كيانه من اسئلة والادب هو الذي يحاول ان يجيب عن هذه الاسئلة».

تجاوبا وايمانا بجدية طرح المسعدي الذي تأثر به محمود طرشونة كثيرا، وردت هذه الرواية، رواية «المعجزة» مريدة ووجودية في تفكيرها اذ تطرح مسألة وجود الانسان في هذا الوجود. فهذان البطلان، هما قادران وفي نفس الوقت يتقادران!

تقول مريام: «جعل الموت لمن هزمته الحياة» وايمانا بهذه العقيدة، كانت الرواية من بدايتها الى نهايتها، فصولا من مسرحية الصراع الوجودي: صراع الانسان ضد الموت. صراع تسلح فيه البطلان بالحب وقوة العزيمة.

ملاذا يموت الانسان، انه سؤال قديم جدا، طرحته ملحمة «كلكامش» الشهيرة منذ 5 الاف سنة.

هذا السؤال الذي حير كلكامش وحرق له فؤاده حين فقد صديقه العزيز «انكيدو».. هذا السؤال يطرح في هذه الرواية من جديد، ولكن بطريقة اخرى تبدو مغايرة.

مريم التي فقدت عزيزها «عبد الستار»، كان سؤالها ومأزقها هو كيف تهزم الموت!

تجربة التيه والترحال، انتهت بكلكامش الى سبيل بناء الحضارة حتى يكسب الخلود ويكون البقاء للانسان.

اما مريم، فسبيلها هو سبيل الحب ولا سبيل سواه. وبهذا، فقد كسرت هذه الرواية الخط الذي اقتفت اثره كل النصوص التي عالجت مأساة الانسان في الوجود.

كاليغولا، هملت، اوديب، كل هؤلاء هزموا في صراعهم شر هزيمة بينما يحصد عبد الستار ومريم خير نصر!

تفنن محمود طرشونة كثيرا في رسم هذه العلاقة، ووضع خطا سميكا، رقيقا بين بطليها. خط انتهى بمعجزة في البداية، حين قرأت عنوان الرواية لم اجد فيه بريق اغراء وهكذا تواصل الحال عندي حتى بدأت الاحداث تتصارع في ما بينها وعادت الى العنوان لتضفي عليه شرعية الاختيار.

المعجزة بكل بساطة، تكمن في استعادة عبد الستار لحياته من جديد: هذا الانسان الذي مات وتحول الى عظام، عاد اليه لحمه ونبضه وروحه من جديد. البطلة مريم، هذه الحبيبة التمونجية الساحرة، رفضت الاستسلام لحقيقة الموت واصرت على حياة حبيبها، فأعادت له حياته.

ان هذا الاحتفاء بارادة الانسان وبقدرته الفائقة، يعكس ايمان الكاتب بالانسان كقوة وعزيمة وكارادة ما زالت تريد وتحقق ما تريد.

والجميل في هذا الاحتفاء هو رد الاعتبار الى مسألتين اساسيتين: الاولى، تتعلق بالانسان الذي فقد الكثير من تألقه في هذه الايام وافتكت منه سيادته كائنات تكنولوجية اخرى.

في هذه الرواية رسالة الى كل غارق في سبات عميق كي يؤمن بفعل وبقوة الارادة الانسانية واعتقد ان مصارعة الموت هو المثال المستعصي الذي اختار ضربه الكاتب حتى يقلل من شان الهواجس الوجودية الاخرى.

هنا حث للهمم، دفع للابحار ضد تيار الصعوبات والمستحيلات التي يلاقيها انسان اليوم في اشكال اكثر صرامة من ايام الماضي.

المسألة الثانية التي كرس الراوي اهتمامه نحوها تتمثل في قيمة من القيم الانسانية الجميلة: الحب.

هذه القيمة التي اضحت اليوم اضعف المشاعر عند اغلبية الناس، يحتفي بها محمود طرشونة احتفاء كبيرا. احس الكاتب بضعف قدرتنا على الحب، هذا الضعف المتأتي من اللاتوازن النفسي الذي يعيشه الانسان العربي اليوم. وبسبب فقدان التوازن، فقد جف العطاء الوجداني وانتفت الرغبة الصادقة في الحياة.

وليس بالغريب ان يستثني الراوي كل الاسلحة ويحتفظ بسلاح الحب فقط.

وهو تعامل مع النفس البشرية من داخل اعماقها: فالذي لا يحب لا يخيفه الموت ولا يمثل لديه معضلة.

كي تخاف الموت وتحوله الى موضوع من موضوعات هذا الوجود، لا بد من ان تحب اولا وان تموت في هذا الحب حياتك ان مصارعة الموت هو فعل لا يخلو من عشق للوجود وتمسك بالخلود والبقاء اكثر فاكثر.

[5]

استعان البطل البابلي كلكامش في رحلة البحث عن الخلود بنبتة «العجرم» تلك التي التهمتها من الحية، فتحسر قهرا على جهود اغرورقت عرقا ثم سقطت في الماء!

ولكن «عبد الستار» اكتشف وصفة بعيدة عن كل الحشائش والنباتات والتميمات، وصفة بسيطة لكنها نافذة المفعول: «اهتديت الى تلك الطريقة التي وصفتها في ملحق لذلك الكتاب وهي تختلف عن كل الطرائق التي قرأتها في الكتب ولا تحتاج الى النباتات ولا الى العقاقير بل تقوم على الالفة وفنونها. لكن من لي بمن يفهم اسرارها؟»

ينظر البطلان الوجوديان، عبد الستار ومريام للحب على اساس انه طريق للمعرفة والاخصاب.. الحب دواء به يقاوم الموت وتنحل عقدة العقم.

والانصهار بين ضلوع الاخر، يعده عبد التسار اعلى درجات المحبة وارفع مراتب العشق.

كما وضعا للمعرفة غاية حللة وجميلة. غاية المعرفة بالنسبة اليها هي التقريب بينهما طيس للكتب معنى، ان لم تقربني منك، اكثر فاكثر!

مريم لا تختلف في هذه النظرية مع عبد الستار، بل انها اكثر حزما وصرامة. للعلم عند هذه المرأة شروط اولها للمحبة وخير ترياق في الوجود هو عشق الجمال.

تبدو مرجعية الروائي غنية جدا ومتشبعة بماهية الحب وفلسفاته، الى درجة ان الرواية كلها اوردت محتفية بالحب وخاضعة لكل ما عرفه الكاتب عن الحب منذ ذلك اليوم الذي اقام فيه اليونان الاله «ايروس».

سقراط حاضر في هذه الرواية ويسجل حضوره من خلال تعريفه للحب الموقف جيدا هنا.

سقراط يعرف الحب بانه الرغبة في اقتناء الخير بصفة مستديمة او هو النزوع نحو امتلاك الجميل امتلاكا ابديا خالدا، ذلك الجميل الذي قال عنه الشاعر محمد علي شمس الدين.

لا بد للجميل ان يعيش مرتين



غلاف الكتاب

ايضا افلاطون، تلمحه من بين سطور «المعجزة» وتلمح خلاصته المعروفة التي قال فيها ان الحب وسيلة للتصاعد والتسامي وبلوغ المطلق.

وبالاضافة الى هذه المرجعية الاغريقية، تنصت الى نغمة صوفية، الى اخوان الصفاء في رسالتهم السادسة «في ماهية العشق».

مريم حين تقول «ساتر احمله بين ضلوعي»: هذه الجملة العميقة والمتناهية في عمقها، يهتز صداها للمفهوم الاول الذي يقوم عليه العشق الصوفي: الاتحاد بين روحين.

[6]

وان مثل صراع الحب والموت وانتصار الاول على الثاني بيت القصيد في هذه الرواية، فانه لا يفوت القارئ وجود جوانب اخرى، سعى الراوي الى دمجها بكثير من الحرفية والفن والذكاء.

فكانت هذه الجوانب الاخرى، كأجراس عابرة تتسلل من حين لاخر بين امواج الصراع الوجودي المطلق وتعرج بنا نحو الحاضر وصراع الشرق والغرب.

ان دلالات العقم في هذه الرواية ليست بالمجانية والهامشية بقدر ما هي زاخرة بمعاني حضارية ومعالجة نقدية شاءت التسلل في عالم هذه الرواية.

فتحول «ساتر» الى عظام تتضارب في بطن كيس يرمز الى الحالة التي استقر عليها العرب ويتضح لنا هذا الرمز بصورة جلية بالانصات الى تعليق ذلك الرجل الحائر في امر مريم «لا يفعل ذلك غير واهم، يظن ان في العظام حياة»!

ويتضح لنا هذا الامر اكثر في وصف «مريام» لعبد الستار الذي تشبه وجهه بوجه نبي مشرق في ساعة الوحي، ذلك ان من يتمعن في زوايا هذه الصورة، سيرى فيها استرجاعا لايام اشراقة الحضارة العربية في عز عهودها وحين تقول مريم لعبد الستار «اقرؤك واعيد القراءة، فاكتشف فيك كل يوم شأنا جديدا، كنز من الرموز لا يفنى وذخيرة لا تتناقص مع الايام».

انها نظرة الغرب القديمة الى الشرق القديم!

ذلك الشرق الساحر المليء بالسحر، المفكر، المبدع. انه الغرب المشحون ببصمات الشرق!

ايضا موقف اب عبد الستار من مارية، ذلك الموقف الذي انقلب فجأة، فتحول من الرفض الى القبول.. تحول يكشف انقلاب الاوضاع والتجاء العربي الهالك اليوم الى الغربي المتحضر «ومن ادرك ان والدي لم يكن في قرارة نفسه يرغب في ان يكون انقاذه على يديك؟

كنت تمثلين الامل في تجديد نسله».

[7]

انبهار «مريام» بعبد الستار يقابله نقد عبد الستار لتراثه الذي تعرى بوضوح عند صراع عبد الستار مع الحاج ادريس الطنجي، الرجل المغربي ذو اللحية الكثيفة والعينين البراقتين.. هذا الرجل الذي اشهر خنجره في وجه عبد الستار بسبب مخطوط اندلسي.

وصف الراوي للحاج ادريس، وصف يستعرض ملامح اصولية تنم عن العنف والجهل.

وفي الحوار الذي دار بينهما، كشف عبد الستار عن لصوصية الاصوليين حين قال: «لن يفيدك الكتاب. فانت مجرد لص لا يفقه ما فيه من علم».

ويتمعن في نقده اكثر فيصرخ وهو يتصفح المخطوط «هذا تحريف شنيع». هذه العبارات وغيرها الكثير تعكس صراع الاصولية مع التقدمية.

كما ان العقم المقصود، ليس عقم الانجاب، بقدر ما قصد به العقم الحضاري والجدب الذي يعيشه العرب في الوقت الراهن.

وما البحث عن وصفة الاخصاب، الا بحثا عن البناء: بناء حياة قديمة جديدة لا تنطفئ فيها ابدا جذوة الحب ونار المعرفة.

* صحافية من تونس

** اصدار دار «ديميتر» - تونس

الابداع والنقد: تعدد الذات الواحدة

علي جعفر العلاق

الانشطار أم التعدد؟

■ لا يكتفي المبدع، غالبا، بانجاز نصوصه الفريدة، او التغني بحدتها وانغلاقها البهيجين، فهو ليس كائنا من لغة فقط، يستثير جنونها الصافي، ويحرضها على العصيان الجميل. ان له صلة عميقة بما يلامس حقل نشاطه من ينابيع مجاورة، كالنقد مثلا.

وصلته بهذا الحقل لا تقتصر على تغنية النقد واشغال فضوله الدائم، ولا تتمثل، فقط، في منجزه الابداعي الذي يغري النقد بالعمل ويدفعه الى الفاعلية.

ان الصلة التي احاول جلاءها، هنا، هي من نمط آخر تماما. لا تقف عند نقطة الجوار التقليدية التي تقع بين الناقد والمبدع، تلك البقعة المشتركة التي يشكلها نشاطهما الابداعي والنقدي حين يكون في اكثر مستوياته توترا وخصبا. انها تتجاوز ذلك كله الى تلك الظاهرة الاستثنائية التي تسكن المبدع الواحد: حين يختزل طرفي الجدل الابداعي والنقدي الى طرف واحد يتقمصه ويحل فيه. اعني حين يستعيض المبدع، ويجهد مزدوج، عن تعدد الذوات، ذات المبدع وذات الناقد، بتعدد الاهتمامات وتنوعها. وحين يجمع ويتجانس فذ ومقلق، بين الحدس والعقل، بين غموض الرؤيا وصرامة التحليل. ولا شك ان تجاورا كهذا سيضاعف من بؤرة الاحتراق في الذات المبدعة، ويغذي فيها عوامل التفجر الضاري. وربما كان سببا في عدد من الشروخ في تلك الذات. انه بكلمة اخرى، عدوان على تجانسها الملتهب، وانتهاك لوحدتها المكثفة الحصينة، يؤدي، احيانا، الى انشطار نشاطها او خلخلة كثافتها اللاذعة.

واذا كان رينيه ويليك قد تساءل، في معرض حديثه عن الشاعر ناقدا، عن جدوى تحول الشاعر الى النقد، فلنا ان نحور، قليلا، في عبارته ليسهل انطباقها على المبدع عموما حين يتخذ موقف الناقد.

واشار ويليك الى دانتي، وغوته، وكولريج، هؤلاء الشعراء الذين جربوا تلك الفعالية الشائكة، الابداع والنقد معا، واعتبرهم «امثلة باهرة عن الشعراء الناقد في التاريخ». وقال انهم لم يتمزقوا بفعل:

«الصراعات الداخلية بين الغريزة والعقل،

بل كانوا شعراء تارة ونقادا تارة اخرى».

المبدع والرئة المضافة:

قبل الدخول الى الجهد النقدي لمبدع ما لا بد لنا من تفحص الدوافع التي تقود مبدعا ما من تلك البقعة العالية: حيث الرؤيا، والهاجس، والغريزة الفوارة لينغمر في حقل آخر هو حقل المعاينة النقدية لجهد الاخرين. تلك المعاينة التي لا يتم انجازها، قطعا، الا بعدة خاصة، وعي الاستجابة وتنظيمها والتعبير عنها تعبيرا يبتعد فيه المبدع/الناقد منهجا واداء عما يربطه، الا باقل وشيجة ممكنة، بهاجسه الابداعي الاول، مزاجه النحو وافتتانه باللغة.

ولا اظن ان المبدع يستطيع ملامسة هذه المهمة النقدية الا اذا كان قادرا على ان يعيش، اثناء ممارسته الجديدة، نوعا من النسيان الجميل لجزء اساسي من عاداته الاليفة. ان يترك بينه وبين مادة عمله فسحة ضرورية تتيح له ان يتأمل تلك المادة المدروسة تأملا موضوعيا، وتحول بينه وبين الغرق فيها.

ولكي يحقق للمبدع مسعى نقديا متميزا لا بد ان تكون عوامل التفاعل مع النص المنقود اشد حضورا من عناصر الانفعال به. اي ان على المبدع ان يكف عن النظر الى النص المدروس باعتباره تجربة انفعالية فحسب، تغذي فيه محفزات الوجدان والغريزة، بل عليه ان يرتفع، بتعامله مع النص، الى ان يكون نشاطا تحليليا، ذا افق ذهني رحب، ويرتبط بشبكة منهجية رصينة.

ان اتجاه المبدع الى ممارسة نمط كتابي آخر ليس انعاشا مجردا للذات، او تحريكا لمروحة اضافية في هواء الكتابة. بل هو، في حقيقته، استجابة لدوافع معرفية وابداعية ملحة. انه تعبير عن فائض الحيوية الروحية والثقافية التي قد لا تجد، في العمل الابداعي، تجسيدها الكامل دائما.

حين يكون المبدع مسكونا، بشكل استثنائي، بهموم معرفية وانسانية ممضة فان معرفة الابداع تبدو عاجزة، احيانا، عن تخفيف ما في بئر الروح من رعد وحنين وجيشان. لذلك لا يجد المبدع ملاذا الا في لجوئه الى كتابة اخرى، رئة ورقية مضافة يسرب عن طريقها جزءا من توتر نفسه المحتشدة بالعذاب والمعنى.

ان جوار هاتين الملكتين، النقد والابداع، لا يكون جوارا بهيجا باستمرار، بل يكون، في الغالب، اشتباكا مقلقا، يبعث على التوتر والعناء الشديدين لان انتقال المبدع بين ارض كتابية واخرى لا يتم بيسر واسترخاء بل يظل تجربة حافلة بمشقة من نوع خاص.

وربما كان مبعث هذا العناء ان انتقال المبدع يتم بين ارضين تفتقران الى التجانس والتناغم الضروريين. انه تحليق في فضاءين مختلفين دائما، ومتنافرين في احيان كثيرة. والمبدع لا ينتقل بينهما انتقالا متحررا دون ان يغير عدة عمله ونبذبات مزاجه بطريقة فعالة. ان آليات الابداع لا يمكن ان تكون، بالطريقة ذاتها، آليات للنظر النقدي. كما ان المزاج الابداعي الفوار لا يعين على الجلد في التحليل والتقصي.

في جمعه بين حقلين متباينين، في ذاته الواحدة، يواجه المبدع احساسا عاليا بالتشتت الداخلي، وتصدعا في مرآة الذات: يحرمها تجانسها الاول، ويعكر، في الغالب، ماءها الحميم المتناغم. ومن وجوه هذا التمزق ان الابداع، بالنسبة للمبدع، يظل ذا حظوة طاغية. ويظل المبدع، مهما كان عمق نشاطه النقدي، حريصا على صفته الابداعية: يضعها في اعتباره الاول، ويجد فيها ارضاء لذات متأججة، ونزوع نرجسي طاغ.

كما يتجسد هذا التشتت في انحيازه الى صفته الاثيرة تلك في نوع من المحاباة الطفولية لابداعه. وقد يكون الدافع الى هذه المحاباة افتقاده الحالة ذاتها من الارتواء والاحساس بالتوازن اللذين تتركهما، لديه، تجربته الابداعية. وقد تتمثل، ايضا، في انزال الممارسة النقدية منزلة ادنى، بالقياس الى نشاطه الابداعي. الذي يظل هو التجربة الاساس التي تختزل رؤيا المبدع، وتلم شتاته الروحي والفكري وتعبر عنه باثارة مدهشة.

يشعر المبدع، احيانا، بنوع من الحساسية الخاصة ازاء جهده الاخر، حساسية قد تصل مستوى الغيرة المعلنة. انها حالة شائكة دون شك ان جهده هذا لم يفرض عليه من خارج النفس، لكنه، في اللحظة ذاتها، لا يحظى لديه بالقبول الذي يبعث على البهجة والرضا تماما. الرفض والقبول، الاختيار والتردد، الحدس والمنطق. حالة من الشجار الداخلي المتجدد والمرير ايضا: يتمركز في الذات المبدعة، ويترك عليها آثارا لا تمحى.

في الابداع، يتجه المبدع الى المستقبل، او هكذا يحس على الاقل، فهو حين يبدع قصيدته او روايته، يحس انه يخطط من اجل ذاكرة مقبلة وقراء محتملين: تخطيط للفوز بعمر اضافي يتجاوز به زمنه البيولوجي. ويضمن له في المستقبل تأثيرا يظنه مؤكدا. اما كتابة النقد، بالنسبة له، فربما تدلل على اهميتها، اتجاها الى الماضي، اي الى اعمال منجزة، وجهود هي من حصة الماضي بحكم تحققها الفعلي. هذا من جهة، ومن جهة اخرى تظل هذه الكتابة غير الابداعية، في تصوره، سطوا على زمن الغير لديه، هو زمن التوتر الراقي، والمخيلة المزدهرة.

الناقد والافتتان بالذات:

ومع ذلك، فانني اميل الى الاعتقاد بان المبدع، وهو يتصدى للنقد ممارسة او تنظيرا، لا يبتعد ابتعادا حاسما عن خبرته الابداعية الخاصة. حقا انه سيتجه الى الاغتراف من منابع متعددة. لكن هناك في الغالب، طابعا شخصيا يفوح مما يكتب من نقد، يشير الى نبع داخلي، هو منبعه الابداعي. من جانب آخر فان اقامة المبدع، بشكل دائم وحميم، عند تجربته الكتابية، تضعه احيانا في اطار من الافتتان الذاتي بانجازاته، واعتبارها، بوعي او دون وعي، معيارا للحكم على ما ينجزه الاخرون، ومصدرا لاجتهاداته، تنظيرية وتأمل في الادب ومغنياته المختلفة. ان هذا القرب، الجمالي والنفسي، من المنجز الذاتي قد يحرم المبدع/الناقد من تلك المسافة الموضوعية، او ذلك التماسك الوجداني والذهني الذي يميز الموقف النقدي ويطبعه بطابع الرصانة.

من الطبيعي ان يرتبط المبدع بتجربته. ولا يمثل ذلك مفارقة او كسرا لقاعدة عامة. غير ان الارتباط لا يعني الانغمار بعمى التجربة الشخصية، او الوقوع تحت تأثيرها الآسر. لا بد من وجود مسافة نفسية ومعرفية بين المبدع وانجازاته. اعني بينه وبين ذلك الافق الكتابي الذي يقيم فيه، ويتحرك ضمن مناخاته الشخصية الدافئة.

ان المنزلق الممكن والكامن دائما في طريق المبدع الناقد هو ان يكون مرجعا لذاته. اي ان يجعل من نفسه وتجلياتها الجمالية معيارا يحتكم اليه، ويضبط على بوصلته نبضات حركته ومسار اجتهاداته وهو يتفحص انجازات الاخرين.

ثلج وعتمة ونور الدار

قص

طارق الطيب *

■ اخيرا بعد كل هذا الطرق العنيد، فتح الباب مع صرير مزعج عتيق. الجو في الخارج كان باردا والدروب ناصعة بثلج يشعر باقتراب الموت حين تتخدر الاطراف تدريجيا ويرتعش الجسد من فقد الدفء وتعاني كل الاحاسيس المر لم يكن طويلا، انما شديد العتمة، عتمة مرهقة لزوايا العينين عند فتحهما عن اخرهما.

في الداخل كانوا يجلسون. لم يتبين ملامحهم جيدا لسطوع الضوء في وجهه. اغلق جفونه. ميز من سماعه للاصوات انها لعدد كبير من النساء والرجال وان هناك شبه احتفال مقام.

«السلام عليكم». قالها بصوت جهوري. لم يسمع ردا. سمع ضحكات وقرقعات ساخرة. ظنها في البداية تهكما عليه. بعد لحظات استطاع ان يتأمل الحضور. رآهم غير مكترثين بوجوده. حين مروا به تجنبوا النظر اليه. في الوقت الذي تفادوه كأنه تمثال او كرسي او مائدة او اي شيء اخر لا معنى له.

«اللعنة! هذا كابوس». خرج من الغرفة مهرولا عائدا الى الممر باحثا عن الطريق الى الخارج. لم يعثر على المدخل او المخرج. وجد بابا جانبيا. فتحه. في كل مرة يسمع الصرير نفسه. دخل حجرة اخرى وجد اناسا جالسين لا يتحركون، لكنهم نظروا اليه هذه المرة. استراح مؤقتا رغم الحرج البادي عليه من سقوط نظراتهم عليه دفعة واحدة. كرر تحيته المعهودة: «السلام عليكم» لم يرد احد. والنظرة الثابتة ظلت كما هي. دنا من اقرب شخص وقبل ان يتفوه بسؤال او تحية، وجد نظرات الشخص ثابتة لا تتحرك. هزه. لم يتحرك. شعر انه يلمس حجرا قاسيا باردا يرتدي ملابس مثل البشر. هلع من هذا الكابوس. فتح الباب الذي دخل منه وخرج.

دخل مرة اخرى الى حجرة خالية من البشر. معلقة على حوائطها مرايا كثيرة مغبرة ذات اطارات ذهبية عريضة. مرايا غطت كل حوائط الغرفة حتى السقف. الحجرة بدت مهجورة. صورته ظهرت باهتة على احد الجوانب. اقترب. مسح بكوعه جزءا من المرايا. رأى خلفه جمعا من الناس ينظرون اليه تلك النظرات الطيبة التي حرم منها زمنا طويلا. رآهم يرفعون ايديهم بالتحيات ويندفعون بالاحضان. التفت خلفه، وجدهم في المرآة الخلفية على مسافة ابعد تتداخل صورتهم المغبشة. فلم يستطع ان يحدد لهم موضعا. ظل يمسح المرايا بيديه ثم بكوعيه. صنع عدة فجوات نظيفة اتاحت له رؤيا اوضح. رآهم خلفه على الصورة نفسها. كانوا يحادثونه دون ان يسمع صوتا. فقط فهم من اشارات اياديهم وحركات اجسامهم وافواههم ما يعنون. لكن الصوت ضائع لا اثر له.

استراح مؤقتا في تلك الحجرة رغم شبه الجنون والهذيان. خلع ملابسه الصوفية وبدأ يمسح مرايا الحجرة بعناية.

كانت صور الاشخاص تتوالى عليه مرحبة مبتسمة تقابله الاحضان مع كل مسحة. حتى جاره الذي اختلف معه يوما وتعاركا بالدماء بسبب الاطفال كان يرفع يده محييا. بائع الفول كان يحمل في يده سلطانية مملوءة بالفول ويمد يده يقدمها اليه. انه يذكره جيدا. انه عم رمضان الفوال صاحب اكبر كرش في المنطقة. هناك في اقصى الركن رأى سعدية الغجرية التي تشوي الذرة على الفحم عند المستشفى، سعدية الجميلة ذات الوشم العريض اسفل ذقنها. كانت تشير اليه بالاقتراب. حتى عم اسماعيل اللبّان اقترب منه بقسط اللبن وحياه بتقديم نصيب من الحليب اليه. الى جواره وقف نصر الدين الخباز، بطاقيته الصوفية العتيقة التي يحشرها حتى اخر حاجبيه. حاملا القفص الجريدي العريض وعليه العيش البلدي الطازج.

استغرب ان الكل يقدم له شيئا للاكل. لم يكن يشعر بالجوع، لكن رؤيتهم وما ارادوا ان يقدموه له اثار شهيته للطعام. شعر يعطش وهو ما زال يمسح المرايا ليرى بقية الناس. كلما سمح ورأى شخصا يعرفه، ارتفع صوته بالتحية، فيسمع صدى الصوت في الغرفة. ادرك ان صوته هو الذي يتردد. مع التكرار اوهم نفسه انهم يردون على تحيته.

لما مسح جزءا اخيرا دون انتباه، رآها جالسة في الركن. بحركة تلقائية نظر خلفه. لم تكن في الغرفة. كانت مثل الجميع داخل المرآة. اراد ان يناديها باسمها. نسي الاسم. الوحيدة التي لم تكن تنظر اليه. كانت مشغولة بشيء ما بين يديها، كأنه اطار او صورة او لوحة. اراد ان يناديها. حاول ان يتذكر الاسم. خجل ان يناديها باسماء اخرى. تذكر الاسماء القريبة منها. تحشرج صوته. شعر بصهد في معدته يصعد الى صدره. عيناه غبشتا خلف الدموع. بدأ يمسح باصابعه وبيديه وساعده والرؤية تهتز حتى تكاد تختفي. لم يعد يرى الاخرين. وكلما تحرك شخص داخل المرآة واخفى جزءا من المرآة، كان يتحرك بعنقه اولا ثم بكل جسده الى امكنة اخرى كي يراها. بدت مشغولة بالشيء ذاته بين يديها. كأنها تقرأ كتابا او رسالة او لعلها تتأمل كف يدها. لم ير ما تفعل.

ضاع اسمها تماما. ذاكرته خربت. تنبه الى انه لا يرى صورته الان في المرآة انما حشد الناس في الخلف. اعتقد بأن الامر خدعة وانها ليست بمرايا في الغرفة، لعلهم يقفون خلف ابواب من الزجاج. ربما امكنه الدخول. اسرع. ارتطمت رأسه وركبته اليمنى بالمرآة. شعر بالألم. رأى على وجوههم علامات الاشفاق والتعاطف. تنبهت المرأة الجالسة. رأى عينيها في لحظة وهي تنظر اليه. لكن الحشد حجب عنهما تبادل الرؤية. حام في اركان الغرفة حانقا سابا الناس والمرايا كي يراها. حاول ان يتذكر الاسم. لا فائدة. ارتفع صوته شاهقا حزينا، فهو تعود دائما ان يناديها باسمها. خرج صوته حزينا، «امي». اقترب من المرآة يلمسها. انفتح باب بصرير مزعج عتيق.

انزلق واقعا من عتبة لم يرها. وقع فوق كومة من الثلج. الجو في الخارج كان باردا والدرب ناصع بثلج يشعر بالموت حين تتخدر الاطراف تدريجيا ويرتعش الجسد من فقد الدفء وتعاني كل الاحاسيس. بياض الثلج كان مرهقا للرؤية. مرهقا لزوايا العينين عند فتحهما عن آخرهما.

اغلق عينيه باصرار ثم همهم باحاسيس يسري دفئها الى الارض: «نور الدار! نور الدار».

فيينا في 1996/2/5



* كاتب من السودان يقيم في فيينا

محاباة على حساب الفن الحقيقي:

هل هناك تفريط في الذاكرة الفنية المصرية؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حازم الزويدي:

بالرغم من ان زكريا الزيني يعد واحدا من رواد الجيل الرابع للفنانين التشكيليين المصريين، الا ان التجاهل والتعامي ما زالا هما المصيرين المحتومين له ولغيره من الفنانين الكبار. فالدولة لم تقم بتكريمه، ولجنة الاقتناء التابعة للمركز القومي للفنون التشكيلية لم تعرض له الا لوحتين فقط في المتحف المصري للفن الحديث، بينما مخازن المتحف ممتلئة بلوحاته ولوحات كبار الفنانين! والغريب ان المتحف يعرض لوحات واعمالا اخرى كثيرة لفنانين اخرين لا يرتقون لمستوى الزيني وغيره من الكبار، مما دفع البعض الى توجيه الاتهامات بوجود محاباة على حساب الفن الحقيقي!

خلل عام!

يقول محسن شعلان (فنان تشكيلي مشرف عام على المكتب الفني والاعلامي بالمركز القومي للفنون التشكيلية):

غريب حقا ان نعلم ان الزيني له لوحتان فقط معروضتان في المتحف المصري للفن الحديث بينما هناك اعمال لا ترتقي لمستوى العرض ولكنها معروضة في المتحف وبشكل مكثف اما المجاملة او للتشجيع! فالمتحف في طريقه لفقد هويته المصرية بفعل خطة غير معلنة تهدف الى ضرب اساليب مصرية اصيلة وبالتالي فان المتحف سيتحول الى قاعة عرض عادية!

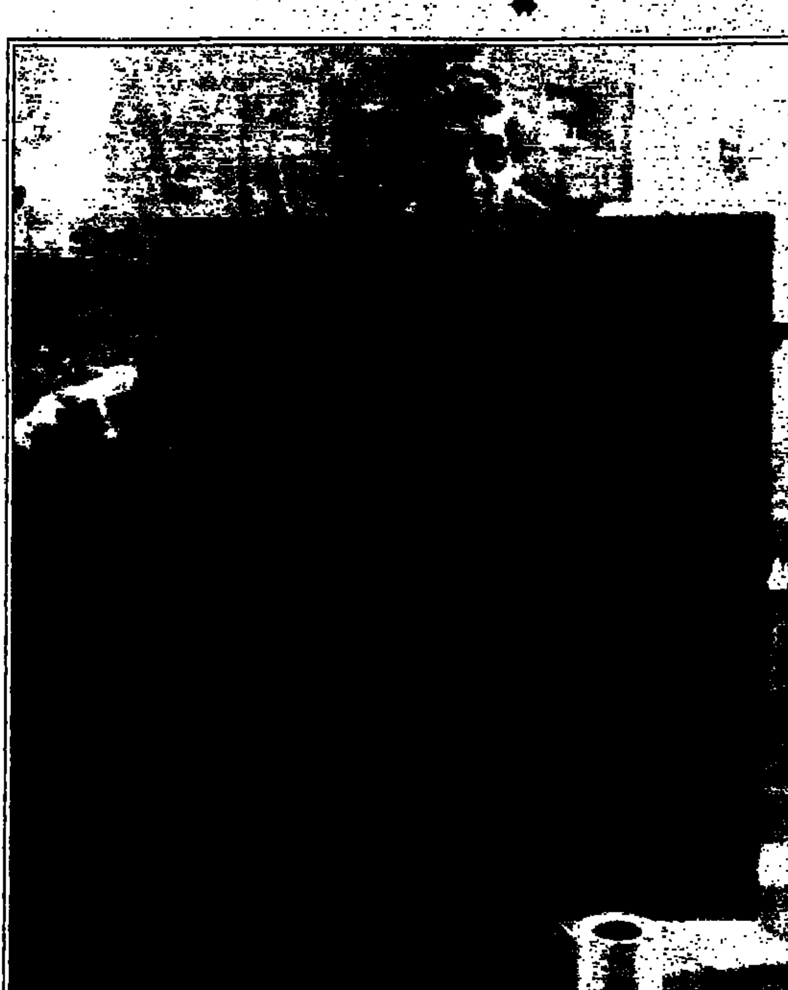
لا بد ان يعرض للزيني عشرة اعمال على الاقل في جناح خاص بالمتحف. وهذا لم يحدث للآن ولن يحدث! بالرغم من ان الزيني له اعمال تعتبر ثروة قومية لا بد من الحفاظ عليها. ولكن للدهش انك تجد واحدا مثل (رضا عبد السلام) وهو احد تلاميذ الزيني، معروضة له لوحة يفوق حجمها لوحة للزيني مع فارق المستوى الفني لصالح الزيني بالطبع.

اتمنى ان توجه الميزانية المرصودة للاقتناء توجيها صحيحا عن طريق الاهتمام بالفنانين الحقيقيين غير العابثين. وفي الوقت نفسه اخشى ان تباع لوحات الزيني ـ بشكل خاص ـ واحدة تلو الاخرى ـ فيتم التفريط بذلك في ذاكرتنا الفنية!

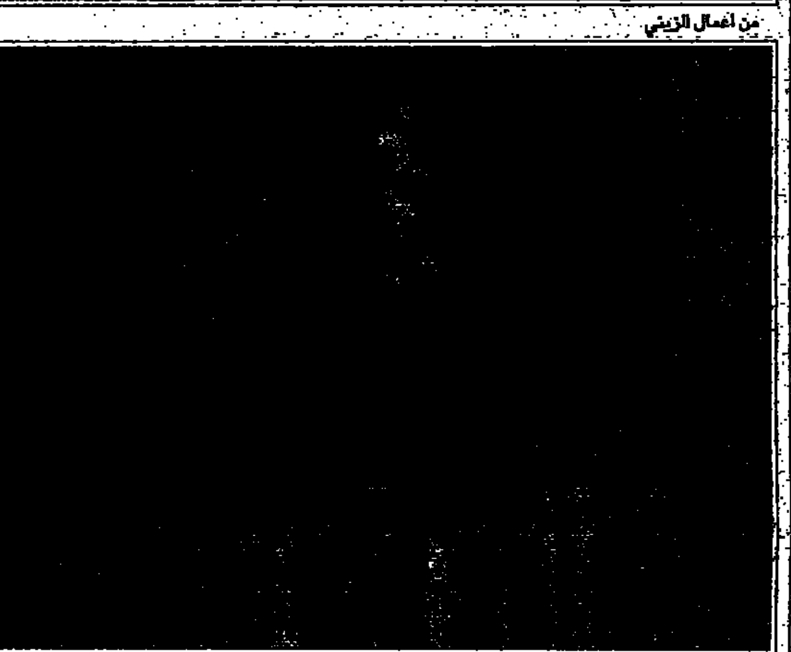
الحي أبقى من الميت!

يقول عز الدين نجيب (ناقد فني):

كل الفنانين (الشرفاء) ظلموا في مصر، باستثناء قلة مقربة من الاجهزة الفنية في وزارة الثقافة لاعتبارات خاصة ليس من اهمها ـ بالطبع ـ مستواهم الفني! والزيني واحد منهم، فلا نجد له ظهورا في المتحف المصري للفن الحديث من ناحية، ولم تضعه الدولة في قائمة المكرمين من ناحية اخرى! فهو لم يكن من المحتضنة الرسمية في الثقافة او (الشلة المقربة). لقد كان الزيني قانعا بمكانه ودوره كأستاذ اكاديمي اعطى كل جهده لتلاميذه.. وبما ان كل شيء في مصر خاضع للاعتبارات الاجتهادية بدلا من المستوى العلمي القائم على اسس، فان الزيني ـ للاسف ـ احد الخاضعين لتلك الاعتبارات، ولذلك فان العرض المتحفي يتخبط في اختياراته! فتجد ان لجنة الفنون التشكيلية دائما تأخذ بمبدأ «الحي ابقى من الميت» وهذا يعد اضطرابا في مقاييس الاقتناء يجعل اللجنة تختص اعضاءها (فقط) بنصيب الاسد في المقتنيات.. وهذا مخالف للعرف والمنطق!



من اعمال الزيني



اللوحة الحائزة جائزة بينالي الاسكندرية عام 1991

فوضى شائعة!

اما فتحي عفيفي (احد تلامذة الزيني) فيقول:

ثروة الزيني اصبحت مأساة، فليس هناك من يهتم بها.. وبالرغم من ان الدولة توسعت في المتاحف.. الا انها مصممة على التخبط والعشوائية في اختيار اللوحات للمقتناة التي لا تستأهل ان توضع في متحف.. وانا لا ادري ماذا تفعل لوحات الزيني في المخازن حتى الان؟ هل هو تجاهل متعمد ولا شك بسببه ان الزيني كان يؤدي دوره في صمت ولا يطرق ابواب المسؤولين وغير ملتصق بالسلطة.. في حين ان غيره ممن يلتصقون بالسلطة هم الحاصدون لكل الخير.

انا اتساءل لماذا تضيع الدولة كبار فنانيها؟ ومتى سترى لوحات الزيني النور؟

ـ تجاهل غير عادي ـ

تقول زوجته ليلى منس: شيء غريب حقا ما يحدث الان، فهناك عدم اكتراث ظاهر جدا باعمال الزيني.. وبالرغم من كثرة الوعود باقتناء اعماله الا انها مجرد وعود.. ففي مهرجان الاربعين الذي اقيم بمناسبة ذكرى الزيني.. حضر الوزير فاروق حسني واشار الى عدة لوحات لقبولها في المقتنيات، ولكن لم يحدث هذا الاقتناء وكأن شيئا لم يكن! وتستطرد قائلة: حتى لوحته الحاصلة على الجائزة في بينالي الاسكندرية عام 1991م. لم توضع في الاعتبار كمقتنى.. انا لا افهم حتى الان لماذا هذا التجاهل؟ لقد تحدثت مرارا وتكرارا مع ممثل نقابة الفنانين التشكيليين د. حسين الجبالي عن ضرورة الاقتناء لاعمال الزيني ولكن لا حياة لمن تنادي! اذهب الى المتحف المصري للفن الحديث وسترى كم لوحة للزيني معروضة هناك مع الاعتبار ان الدولة تضع الزيني كأحد الثوابت الموجودة هناك!

ان لجنة الاقتناء لها معايير عجيبة في التعامل مع اللوحات بشكل عام وفي تقدير اثمانها، وانا لا ارى انها ـ اي اللجنة ـ منصفة في التقييم او حتى الاختيار. وهذا يثير كثيرا من الشكوك حول الهدف الذي وجدت من اجله.

الزيني من الثوابت!

يقول د. احمد نوار (رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية): ردا على هذه الانتقادات تكريم الزيني واجب، ولكن عملية التكريم ذاتها في الفترات السابقة كانت غير واردة في المجتمع بشكل يتناسب وحجم ابداعات الانسان المصري بشكل عام.

اليس صحيحا ما يقال عن ان لوحات الزيني مكدسة في المخازن.. لان رؤية المتحف تقتضي تبديل مجموعات كبيرة من اعمال الفنانين كل فترة، بالاضافة الى الثوابت الخاصة بالعلامات المميزة ومنهم الزيني بالطبع! وقد قام المتحف باعمال ترميم واسعة تحتاج الى عدة سنوات ـ للوحات كثيرة مكدسة في المخازن حتى تظهر اعمال الفنانين بشكل لائق!

اما عن قلة اللوحات المعروضة للزيني فهذا يرجع الى ان سياسة التجديد المستمر تفرض هذا الوضع، فالنجاح هو التجديد ثم انه لا يعيب الفنان ان يتم سحب لوحته، فالمتحف ليس من الثوابت!

انا دائم السعي لرفع ميزانية الاقتناء والشراء حتى تصل الى ما بين 2 الى 4 مليون جنيه لشراء اكبر قدر من الاعمال ولتملأ المتحف! ولا بد من تخصيص مبلغ 2 مليون جنيه لشراء أعمال الراحلين ايضا التي كانت تتسرب ـ ومنها اعمال الزيني بالطبع ـ نتيجة بيعها لاشخاص، فالمتحف له اهمية كبيرة! والميزانية الان وصلت الى نصف مليون جنيه بعد ان كانت ثلاثين الفا فقط من الجنيهات، وبالرغم من ذلك فشكاوى المبدعين تزيد، علما بانني اتهمت بانني السبب في رفع اسعار اللوحات في مصر بشكل مبالغ فيه! وعلى المستوى الفردي في البيع تجد ان فاروق حسني باع لوحة بـ 100 الف جنيه، وهناك لوحة لعبد الهادي الجزار بلغت 60 الفا من الجنيهات.. عموما.. حركة الاقتناء لم تشهد من قبل انتعاشا على المستوى الكمي والكيفي بمثل ما تشهد الان في السبع سنوات الاخيرة.

«فيزا للجنة» فيلم لسعد سلمان:

البحث عن الشرق في قلب باريس!

سعد سلمان (القدس العربي)

باريس ـ «القدس العربي»:

سعد سلمان مخرج سينمائي عراقي مقيم في باريس اخرج العديد من الافلام الوثائقية والروائية. تقول بطاقته الشخصية انه من مواليد عام 1950. درس في معهد الفنون الجميلة وعاش في بيروت وتعرض للاعتقال بسبب نشاطه السياسي.

«فيزا للجنة» هو فيلمه الاخير قدمه بالتعاون مع الصحافية الفرنسية Eve Livet وعرض على قاعة فيديوتيك في باريس، وشارك في مهرجان السينما العربية الذي اقامه معهد العالم العربي مؤخرا في باريس. ويذكر ان فيلم سعد سلمان هو الفيلم الوحيد الذي قدم العراق «غير الرسمي» في المهرجان.

يتناول الفيلم قضية اندماج العمال المهاجرين في المجتمع الفرنسي، وذلك من خلال متابعة حياتهم اليومية في احد شوارع باريس المعروفة وهو رو فوبورغ سان دوني.

حاول الفنان سعد سلمان ان يجد خيطا يربط الوثائقي بالروائي فانتج لنا، بذكائه وبحسه المرهف، فيلما اعتمد على تسجيل حياة الناس اليومية متابعا شؤونهم الصغيرة والكبيرة دون ان يغفل «الابداعي» الكامن في حركات الناس بعد ان حولهم، بحس العارف، الى ابطال لفيلمه كي يتفرغ من جعل الشاعر نفسه استديو كبير تدور فيه قصته.

وقد اعتمدت في الوصول، الى ذلك على عنصرين متقابلين ومتلازمين اسس من خلالهما رؤياه. الاول يستفيد من المفارقة التي تشكل بحد ذاتها هوية الشارع. والثاني يستخدم المحاكاة الساخرة كتعبير عما يجري وعما يتعلق بامور الناس.

تعلن المفارقة عن نفسها منذ البداية: في عملية البحث عن الشرق وهو على بضع خطوات منا وفي قلب باريس، في صورة القديس المسيحي المعلقة على بوابة شارع ترتاده طائفة من البشر تعددت السنتهم وتنوعت اديانهم. وتأتي المفارقة ايضا في سلوكهم ازاء ما يجري من حولهم.. فهنا تجد العنصري الفرنسي، وقد اختاره بذكاء الفنان سعد قصابا، ليعلن لنا ان نهاية المجتمع الفرنسي قادمة لا ريب بسبب وجود هؤلاء العرب والاتراك والافارقة والهنود ومن لف لفهم معلنا انه سيبني جامعا بطاقة الدخول اليه بعشر فرنكات، ثم تسمع بنفس الوقت لاحد الباعة العرب ينادي: عشر فرنكات للكيلو! وثمة الفرنسي غير العنصري الذي يحلو له الحديث عن الشارع واهميته الثقافية والتاريخية. وكأن سعد يريد ان يقول ان العالم يتسع لكل شيء. فوجود العنصري لا يلغي نقيضه ووجود المهاجر لا يشكل خطرا على المواطن. وعندما يطرح لنا مشكلة الهجرة فانه يقدمها بشكلها الشمولي والمتعدد. وهكذا نرى ان حظوظ المهاجر ليست متساوية. فثمة مهاجر ومهاجر. منهم من لا يملك حتى اوراق الاقامة. ومنهم من صار احد اباطرة المال في فرنسا. منهم من يدمن المخدرات ومنهم من لا يأكل لحم الخنزير. ان هذه المفارقة وهي تعبير عن تجليات الحياة نفسها، قادت الفنان سعد سلمان الى الانشغال في عملية مسح سوسيولوجية اعتمدت في توثيقها على البصري والممكن وعلى غير القابل للتأويل.

اما المحاكاة الساخرة فكان شأنها شأن الاولى اعني المفارقة. اذ ان قصة الفيلم، الذي كتب السيناريو له الفنان سعد نفسه، تتناول ايضا حياة مخرج سينمائي تأكد من ان السينما بعد ان تحولت الى صناعة صارت تجارة. فما كان منه الا ان يطرق التجارة من ابوابها، اعني البيع والشراء. وليس ثمة افضل من هذا الشارع لممارسة هذين النشاطين. وهكذا باع كاميرته ليشتري بدلها آلة لعصر الفواكه، ويتحول المخرج الى بائع عصير وسرعان ما يكتشف ان تجارته بائرة فيعلن افلاسه بعد ان يعلن ان الجنة المبتغاة قد اعلنت هي الاخرى افلاسها واغلقت ابوابها.

ان انتاج عمل سينمائي لمغترب في بلاد السينما، مغترب لا حول له سوى نواياه الطيبة ولا قوة عنده سوى الاصرار على البقاء كمبدع، يعد بحد ذاته عملا بطوليا يستحق هذه التحية.

بطاقة شخصية

1 ـ ولد عام 1950 في بغداد
2 ـ خريج معهد الفنون الجميلة
3 ـ تعرض للاعتقال بسبب نشاطه السياسي
4 ـ عاش في لبنان اكثر من خمس سنوات
5 ـ مقيم في باريس منذ عام 1976

افلامه

1 ـ بسبب الظروف 1982
2 ـ كان يا ما كان بيروت 1984
3 ـ رامبو، ساعة الفرار 1990
4 ـ على شرفة رامبو 1991
5 ـ احك لي شيام 1992
6 ـ متوعلات حول الفوطة 1994

زمن الكاتب.. الكاتب والزمن

عبد الله حبيب

[1]

يجلس قبالتي واثقا من كل شيء الا من هلعي لثقته في كل شيء، يبتسم بتهذيبه المعهود الذي يستفزني بفظاظته العفوية ايما استفزاز، ويسأل ببساطة شديدة تليق بالاستفسار عن سعر ربطة من الفجل: «متى بدأت الكتابة؟».

ترى، كيف لي ان اجيبه من دون ان تميد الارض من تحتي فزعا لمعرفته الواثقة، ومن دون ان اعيد التعرف على ثقتي بجهلي في ما يخلفه الزلزال العاتي من اخاديد واغوار؟

[2]

يقول القديس اوغسطين «انني اعرف ما الزمن لكن ان انت سألتني «ما هو الزمن؟» فأنا لا اعرف ما الزمن». وفي رد عن سؤال صحافي وجه الى جان جينيه، ورد فيه ان الرجل لم يبدأ الكتابة الا بعد ان تجاوز الثلاثين، عما اذا كان فكر في الكتابة قبل بلوغه ذلك العمر، قال صاحب «مذكرات لص»: «لقد كنت اكتب دوما، وحتى قبل ان احاول كتابة اي شيء. ان عمل الكاتب لا يبدأ في اللحظة التي يبدأ فيها الكتابة..». اما المتصوف العماني عبد الله بن سعيد القرموشي ـ الذي يتهيأ لمفارقتنا الى وجهة اخرى في الزمن ـ فحين سأله الزميل سماء عيسى في حوار بينهما «كم سنة سحت في الارض؟» رد بقوله: «تسألني كم سنة سحت في الارض؟»، وقد كان من الاجدر بك ان تسألني «كم سحت في رحم امك؟»، ولكن حتى ولو سألتني هذا السؤال فأنا لا اعرف الجواب».

[3]

اشير الى الكتابة ـ ولعل هذا من نافل القول ـ بوصفها فعلا انطولوجيا من الدرجة الاولى، ذلك انها عملية معرفة للوجود والكينونة واستغراق في اكتشاف العالم وكشفه. بكتابة القديس اوغسطين، بتعزيز واضح من طبيعتها الفلسفية والميتافيزيقية المباشرة، هي فعل انطولوجي، لانها تشتغل بالاسئلة الفلسفية الكبرى، ومنها سؤال الزمن. و«القديس جان جينيه» (كما اسماه سارتر في كتابه الشهير عنه) كتابته الابداعية هي الاخرى فعل انطولوجي مستغرق في الكينونة. وان يكن بادوات واجتراحات مختلفة، من حيث انها كتابة لا تحاور السؤال الوجودي «مباشرة» كما في الفلسفة، بل انها تفعل ذلك بالمراوغة والتقاطع عبر الفن والابداع. اما عبد الله القرموشي فان اللغة من حيث انها «وعاء الفكر» جعلت تجربته الوجودية تقوده الى رفض الوسائط التعبيرية، والتي «الكتابة» بجسدها مباشرة، ذلك انه ـ في السياق ذاته ـ يختلف عن زميليه من حيث انه لم يشأ ان «يكتب» (بالمعنى الحرفي للكلمة مع انه يجيد القراءة والكتابة) كتابة فلسفية او ابداعية، ولكنه اراد ان يحاور السؤال الانطولوجي في لغز الوجود ووجع الخلق بنفس التكريس من خلال الاستغراق التأملي في العالم عبر تحويل الجسد نفسه الى اداة لاكتشاف ومعرفة واتصال جوهري بالجذور والعناصر الخفية من التشكيل، في التشكيل ذاته، فجسده نص، ونصه جسد (وهذا لا شك كان سيسعد كثيرا رولان بارت الذي اشار في كتابه «لذة النص» الى اكتشاف اللغة العربية للعلاقة بين النص والجسد من خلال كلمة «متن» التي تعني هذا و/او ذاك). ذلك ان قدمي القرموشي التائهتين في جبال عمان وصحاري الخليج والجزيرة، تطوحهما رأسه المثقلة بالتأملات الشاسعة والاسئلة الثقيلة، وذراعيه القلقتين المطوحتين ابدا في فضاء المكان وفضاء الزمان، هي ادوات وشهود «كتابته»، وهي مجابهته الفكرية الكبرى ورؤاه الروحية الباهرة. وبهذا فان «كتابة» القديس اوغسطين الفلسفية تتساوى و«كتابة» جان جينيه الابداعية. وهاتان تتساويان و«كتابة» عبد الله القرموشي الجسدية، اي «الذهنية» من خلال فعل «السياحة» الصوفي ـ انها، في جوهر الامر، معادن نفيسة تصهر وقتها وتوقها في نفس البوتقة.

[4]

لكن من الواضح ان القديس اوغسطين، وجان جينيه، وعبد الله القرموشي قد تعاملوا مع الزمن، في الاقتباسات السابقة، على نحو لا يشي بكبير ثقة ووطيد معرفة. فالقديس اوغسطين يعترف بذلك في صراحة لا تشوبها اية مواربة ان انت وضعته في المواجهة المباشرة للسؤال مفكرا عليه صفو المعرفة «الذاتية» بالزمن. ويجلي، في ما يتعلق بجينيه والقرموشي، عدم القدرة على رصد وتحديد نقطة معينة في زمنهما «الموضوعي» بدأ فيها الانخراط في رحلتهما الانطولوجية (الكتابة)، كل بطريقته وادواته. بل انهما ذهبا الى الاشارة الغامضة لبداية حدثت في زمن مجهول ومتقدم على تاريخ ابتدائهما. فجينيه يصرح بأنه كان يكتب قبل ان يكتب، وعاد القرموشي الى ما هو ابعد من ذلك. فقد توغل في عتمة رحم التكوين الذي يذهب الى انه كان «يسيح» (اي «يكتب» كما اتفقنا) فيه. ولكن هل يمكن حدوث هذا؟ واذا كانت الاجابة هي «نعم» فكيف حدث ذلك؟

[5]

سيكون من المناسب ان نتذكر ان فكرة الزمن، بالصورة «الموضوعية» المطروحة بها اليوم، لا تضرب بعيدا في التاريخ البشري، بل انها فكرة انبثقت من الحاجة الاجتماعية الى مزيد من التنظيم والتحكم في الانسان وفي الطبيعة، ولم يحدث ذلك الا في اطوار متأخرة من الحضارة لا تتجاوز بضعة الاف من السنين. وبما قد يكون لذا من ذلك هو ان علم النفس، من خلال جان بياجيه، يخبرنا بان فكرة الزمن ليست اصلا فكرة متجذرة في فطرة الانسان. فالوعي بتزامن الاشياء وتعاقبها يأتي من باب الاستجابات التي يتعلمها المرء في مرحلة الطفولة. فهذا الوعي، والحال هذه، وعي مكتسب ويحاجج روي بوتر في احد ابحاثه بان الامر ينعكس كذلك على اللغة في حقيقة غياب فكرة قياسية موحدة عن الزمن في كل الحضارات والثقافات: فلغة قبيلة «هوبي» الامريكية الاصلية، على سبيل المثال، لا تتوفر على الصيغ الزمنية المتمايزة الدالة على الماضي والحاضر والمستقبل. ولهذا فان افراد تلك القبيلة ـ من خلال اللغة ـ يعيشون في حاضر لغوي دائم، حيث لا يمكن ان يسأل احدهم سؤالا من قبيل: «متى بدأت الكتابة؟»، لان هذا الفعل، بالنسبة لهم، حدث/يحدث/سيحدث دوما في حاضر ابدي يحتوي كل الزمان.

كما ان التاريخ الزمني، بالشكل الذي نعرفه، ليس يضارب الجذور في التاريخ البشري، فالاغريق الكلاسيكيون، مثلا، كانوا يميزون تواريخهم بالسنة التي تولى فيها العرش زيد او عمرو من الحكام، فتصبح الاشارة الى التواريخ مقرونة باسم الحاكم، وبذا يكون الزمن فعلا واثرا من افعال وآثار السلطة. اما الرومان فقد دأبوا على حساب الزمن بدءا من «تاريخ» تأسيس مدنهم (في تجاهل واضح لما «حدث» قبل ذلك). وكان الدارج ان لا يتكىء الناس على الزمن في تأريخ حيواتهم، بل انهم كانوا يفعلون ذلك حسب المعطيات الفيسيولوجية او النفسية او الاجتماعية لحياتهم وبيئتهم كأن يقول احدهم: «لقد حدث ذلك عندما بلغت سن الرشد» او «لقد تزوج فلان في السنة التي طلقت فيها زوجتي» او «عندما مات عمي غرقا في سنة الاعصار» (وهذا تعامل مع الزمن لا تزال نجده في الثقافات التي لا تزال الى حد بعيد ثقافات شفاهية كثقافة مجتمعنا). وحتى بظهور اختراع «الساعة» وتنصيبها مرجعا قياسيا للزمن في محاولة للقضاء على الاحساس الذاتي بالزمن من اجل موضعته موضعة نهائية وصارمة (واخال ذلك فشلا في حال المبدعين والفنانين وعلاقتهم بالزمن) كانت «الساعة» الصيفية اطول زمنيا من الساعة الشتوية، وهذا تعامل اخرق حسب مقاييسنا اليوم، وان تكن نحن قد «طورناه» بان «جعلنا» اليوم الصيفي اطول من اليوم الشتوي في تدخل واضح في طبيعة الزمن ذاتها، وفي كل هذا ما يشي بتغاير وتفاوت وارتباك يتلاشى معه الادعاء بامكانية التعامل مع الزمن بدقة موثوق بها.

وقد اعتقد شعب حضارة المايا القديمة (اسلاف المكسيكان المعاصرين) بان الزمان يكرر نفسه في دورات كل مئتين وستين سنة، والاعتقاد نفسه راسخ في بعض العقائد الهندية وان كان عدد سنوات الدورة الزمنية يبلغ لديها الفا ومئتي سنة (نعم، تم التوصل الى هذه الفكرة قبل ان ينطق ارسطو بجملته الشهيرة «الزمان نفسه نفكر فيه على انه دائرة»، وقبل عدد لا بأس به من القرون من ولادة نيتشه في القرن التاسع عشر الميلادي، في الوقت الذي يقال فيه لطلبة الفلسفة المكسيكان والهنود في الجامعات اليوم ان فكرة «العود الابدي» هي فكرة فلسفية «غربية»!).

ومن النير للاهتمام ان تبلور سؤال الزمن في الوعي البشري قد جاء مرادفا لتبلور سؤال الفناء. ولعلنا نجد في «ملحمة كلكامش» ما يؤيد ذلك. فالرجل في مواجهته الرهيبة للغز الموت انما كان يواجه ضمنا معضلة الزمن بصورتها الاكبر في قميصها الفاضح تحت جنة انكيدو المتفسخة.

وفي الانثروبولوجيا الثقافية تذهب مرسيا الياد الى القول بـ«التكرار الذي لا ينقطع لحركات ابتدرها آخرون» (نوع من «العود الابدي»، أليس كذلك؟). وفي السينما يحضرني بقوة اكبار بازوليني الموثق لهذه الانثروبولوجية وافتتانه بفكرتها ايما افتتان بحيث انه حاول في معالجته للاسطورة الاغريقية ان ينقلها الى الشاشة كما في فيلمه «اوديب ملكا».

ولعل السينما هي اكثر الفنون احتفاء بفكرة واسئلة الزمن، كما في السينما الكلاسيكية التي تقضي تقنياتها بربط اللقطات النهائية بعلاقة ما ـ زمانية ـ او مكانية، او ثيماتية او موتيفية (بصرية و/او سمعية) او شخصياته ـ باللقطات التأسيسية حيث نشعر باننا عدنا الى ذات الشيء او الى تجل له، قد كان النقاد السينمائيون يقيسون براعة المخرج بقدرته على خلق ذلك الاحساس من عدمها. وكما في سينما «الموجة الجديدة» التي اكبرت ذاتية الشعور بالزمن وبنت عليه اشهر افلامها الخالدة مثل فيلم «السنة الاخيرة في مارينباد» لألن رينيه.

وفي الديانات الكبرى ـ اليهودية والمسيحية والاسلام ـ تم اسقاط فكرة الوهية الزمان، بحيث انه اصبح مخلوقا من مخلوقات الله، وليس اكثر من ذلك (مع ملاحظات مقارناتية ليس هنا بمقامها)، وبذلك تعرضت فكرة الدورات المتكررة من الحوادث لتحد جديد، فقد اصبح الزمان احاديا، سائرا من نقطة الى منتهاها، وليس الى رجعها. اما التصوف فقد ذهب اغلبه الى نفي الزمن. حيث طرح التصوف الاسلامي، مثلا، اشكالية الزمن في سياق الرغبة في الاتحاد النهائي بالمطلق والفناء انعتاقا لارادة الله. اما في المسيحية فقد «جاء خلق العالم مع الزمان وليس في الزمان»، كما يقول القديس اوغسطين. بمعنى ان الزمان ليس متقدما على الانسان. وفي الفكر الاسلامي يذهب الشيخ الرئيس ابن سينا الى نفس المضمون ليس بالنسبة للمخلوق فحسب، بل كذلك بالنسبة للخالق، حين يقول في «النجاة»: «ان الزمان ليس محدثا حدوثا زمانيا، بل حدوث ابداع لا يتقدمه محدثه بالزمان والمدة، بل بالذات»، اي بالذات الالهية التي هي اصله.

وقد لعب الاقتصاد دورا كبيرا في تشكيل وتوجيه علاقة الانسان بالزمن، فعلى سبيل المثال يحضرني دوما ما يقوله السوسيولوجي والمؤرخ الانكليزي اي جي هوبسباوم في كتابه المرجعي «عصر الثورة» بان من منجزات الثورة الصناعية انها تسببت في تغيير جذري لمفهوم الزمن في اوروبا، بحيث ان الوقت، بعد تلك الثورة قد اصبح «ينفق» او «يقضي»، بعد ان كان، قبلها، «يمر». ومع ان هذا الانقلاب الجذري في فهم الزمن استغلته الرأسمالية بان شيأته، وحولت الزمن الى «سلعة» في سوق العمل، الا ان الوجه الاخر من العملية، والذي لا يمكن نكرانه، هو ان الانسان صار وفق ذلك التصور فاعلا في الزمن. ولعلنا هنا، في مجتمع غير صناعي، ولم تترسخ فيه قيم الانتاج الحديثة بعد، لا نزال نسمع في احاديث الناس ان «الوقت يمر في كذا او كيت»، ومن النادر ان نسمع ان «الوقت ينفق في كذا او كيت»، ولا اظن ان الامر يتعلق بتمايزات خارجية بين اللغات، ومقارنات ليست في صالح العربية بسبب من بنيتها التعبيرية المختلفة. لاننا نجد حتى ان قاموسنا البلدي قد ابتدع مفردات تدل على العلاقة السلبية التي تجعل الانسان متلقيا للزمن وليس فاعلا فيه مثل مفردة «يجزر» (وتلفظ بالجيم المصرية) التي تحيل الى تزجية الوقت كيفما اتفق وفي ما لا ينفع من اعمال، الى حد ان اغنية خليجية بلسان عاشق متيم يعد حبيبته بان هواها سيمتلك كل عمره تقول على نحو مفارق: «في هوى ذكراك بجزر حياتي». وفي هذا اشكالية حقيقية حين نرى ان العهد العشقي النبيل يتحول، بسبب من المفهوم الثقافي للزمن، الى اداة تعطيل وتبديل للزمن، فـ«محدوديات كلماتي هي محدوديات عوالمي» كما يرى فيجنشتاين في فلسفة اللغة.

وبطبيعة الحال كان سؤال الزمن، ولا يزال، ديدن الفلسفة وشغلها الشاغل سواء في مرحلتها الكلاسيكية او الحديثة. وقطعا لن تتسع هذه العجالة سوى لاشارة سريعة الى ان معضلة الزمن في الفلسفة تبدأ بتساؤلات بديهية بسيطة لا يشترط ان يكون المرء فيلسوفا حتى يواجهها في ابسط تفاصيل حياته اليومية. وهي تساؤلات من قبيل «هل الزمن هو الذي يمر بي، ام انه انا الذي يمر من خلال الزمن؟ وهل للامر علاقته بتسارع الزمن؟». هذا التراكم من الاسئلة البسيطة حتى الاصعب منها هو ما جعل سؤال الزمن في الفلسفة تتقاطبه تونجيا نظريتان متضادتان، الاولى هي النظرية المطلقة، والثانية هي النظرية العلائقية، حيث تذهب النظرية الاولى ـ المطلقة ـ في تشاطئها مع اكتشافات نيوتن العلمية، واصراره على الوجود المستقل للزمن، الى ان الزمن شيء فعلي وواقع محتو على تمدد غير محدود يحدث خلاله تعاقب الاحداث الطبيعية في العالم، بحيث يكون لكل حدث موقع محدد، وان كان من الممكن لهذا الحدث ان يكون حدثا غير ما حدث وفقا للمكان. اما النظرية العلائقية فتذهب في اطروحتها الرئيسية على يد مؤسسها الاول لا يبتنز الى ان الاشياء في ذاتها لا تملك اساسا خصائص مكانية او زمانية مستقلة، بل ان ما نظنه كذلك انما هو من اسباغ العقل عليها عن طريق الاسقاط والقراءة والتأويل. وقد ذهب الى هذا المذهب، بتحويرات طفيفة لا تمس الجوهر، ثلاثة من عمالقة الفلسفة هم سبينوزا وكانت وهيغل، وذلك في دحضهم لامكانية الفصل بين «الشيء» الذي يحتوي، و«الاشياء» التي يحتويها، فالمحتوي والمحتوى هما شيء واحد، تقريبا كما نقول في الادب بتعذر فصل الشكل عن المضمون. (وسنجد لهذا لاحقا ابلغ الصدى في مفهوم الزمن في الفلسفة الوجودية، وخاصة لدى هايدغر)، وبذلك فان الزمن لا يمكن ان يكون «شيئا» فعليا، ولهذا فان سؤالا من قبيل «متى بدأت الكتابة؟» لسؤال لا معنى له أصلا.

غير اننا ان وضعنا ذلك كله في كفة، فان الكفة الثانية ستملؤها بثقل كبير الاكتشافات العلمية المذهلة خلال العقد الاخير من «الزمن» في علم الوراثة والجينات. فقد اصبح في حكم المؤكد الان بجذبية البرهان العلمي ان كلا منا، وما كان منا عليه، يحمل «تأريخا» سببيا تحدده مركباته الجينية. وهذا «التاريخ» لم يبدأ يوم كان واحدنا نطفة صغيرة، ولكن ابتدأ فعليا قبل سياحتنا في ظهور آبائنا و«سياحتنا» في ارحام امهاتنا بما قد يكون الافا من السنين حدثت خلالها تلاقحات وتلاقحات بين شعوب وثقافات واعراق وسلالات وعوامل نقص وضعف وعوامل قوة وتفوق والوان وطباع وتهيؤات فطرية وامزجة ومواهب وافواه، وكان لذلك التاريخ السحيق ان يصب خلاصته المصفاة في لحظة متعة بين رجل وامرأة تهجع الابدية في اختلاجهما الواعش (هكذا ارى الى قول ابي تمام «اصب ما على الزمن») ترى ـ ما دام الحديث ذو شجون ـ ألهذا طورت الثقافة المسيحية، في بريطانيا والولايات المتحدة، عرفا اجتماعيا يقضي بعدم الزواج بين ابناء وبنات العم والعمة والخال والخالة، ونهى الاسلام نهي كراهة عن زواج الاقارب، لان في ذلك اضعاف للاحتمالات الجينية في كونها ان تخرج عن معطيات نفس الوسط العائلي بما هو عليه؟ وألهذا اهتم لدرجة الهوس المرضي فيلسوف مثل نيتشه ـ القائل بـ«العود الابدي» ـ بمسألة «اصله النبيل»؟ وألهذا كانت المرأة في بعض الثقافات البدائية تحث على مساكنة غير زوجها، وكان الزوج فخورا بالابن الذي لم يأت من صلبه؟ وألهذا ابتكر يونغ مفهوم «اللاوعي الجمعي» في سياق طرح ان الفرد مكبل بماضي جماعته تكبيلا لا واعيا؟

بيد ان علينا هنا ان نحذر من الشطط السهل، ففكرة التفوق العرقي دحضت علميا. غير ان للامر علاقته الاوثق في سياقنا المحدد بالبداية المجهولة والمشحونة بعوامل التشكيل والدفع نحو الكتابة في فرد معين ابتدأ ميلاده الطويل وتاريخ كتابته «القادمة» قبل ولادته بكثير، بحيث يستحيل رصد نقطة البداية في الزمن الذي هو الاخر غامض وملتبس وعصي على الامساك على الامساك والتأطير. وبحيث يكون ذلك الفرد المحدد ابنا شرعيا لمصيره في بنوته للعناصر والمكونات السحيقة والغامضة التي جبلته ورسمت دربه في تضاريس الحياة والوجود. هذا ناهيك من بداهات من قبيل ان المرء اذا كتب اول نص شعري او قصصي له يوم امس مستدعيا ذكريات من طفولته البعيدة ظل حسه ومخيلته يلونانها طوال السنوات، فان من المغالطة الفاقعة القول بانه ابتدأ الكتابة يوم امس. وبذلك فان مقولة القديس اوغسطين، واجابتي جان جينيه وعبد الله القرموشي لا تحتمل التأويل بمعنى بلاغي او مجازي، وانما تستدعي القراءة بمعنى حرفي، معرفي وموضوعي وعقلاني وعلمي تماما.

[6]

في «كتاب الموتى الفرعوني» ـ عن البردية الموجودة بالمتحف البريطاني ـ يقول اوزيس آني: «لقد اخفيت نفسي معك ايتها النجوم التي لا تغيب». نعم، فثمة نجمة لمعت في الزمن، وثمة كاتب متخف بالضوء، وثمة كتابة تضيء الابدية.

[7]

يجلس قبالتي واثقا من كل شيء الا من هلعي لثقته في كل شيء، يبتسم بتهذيبه المعهود الذي.. الخ.

* شاعر وسينمائي من عمّان

الفنانة جولييت عواد غير نادمة على بقائها في الساحة الاردنية:

امنياتي كثيرة ومنها امتلاك مسرح خاص بي

عمان ـ «القدس العربي»:

جولييت عواد، او فلنقل الفنانة الاكثر شعبية عند المشاهد الاردني، بسيطة ومثقفة. فهي فنانة السهل الممتنع التي استطاعت بعمقها وشموليتها ان تصبح الرقم الصعب في الحسابات الدرامية على الساحة الاردنية.

تمتاز ادوارها بالتنوع والاختلاف، فمن الجدة الحكيمة، الى المرأة المسيطرة على نحو لا يخلو من الخبث، الى الزوجة الطيبة التي ينتهي على ابواب عينيها الحانيتين كل عراك وتناقض العالم.

بدأت جولييت عواد التمثيل منذ كانت طالبة على مسرح المدرسة بعمان، ثم سافرت الى ارمينيا حيث درست التمثيل والاخراج في جامعة ياريفان، ثم تخصصت بمسرح الاطفال، وحصلت على درجة الماجستير سنة 1974 وعادت الى عمان بنفس العام، وبدأت حياتها العملية في التمثيل والاخراج المسرحي. وفي عام 1975 دخلت عالم التلفزيون والاذاعة.

■ الى اي مدى تستطيعين تحمل ضريبة الالتزام بالعمل الفني الجيد، شخصيا ومعنويا؟!

■ الثقافة والوعي الى جانب الموهبة والعلم لا بد ان توصل الى موقف، وهذا هو الاهم.

ان الفنان القادر على تحديد موقف واضح، عليه ان يعكس ملامح موقفه هذا من خلال اعماله. وبذلك يساهم بتشكيل الوعي الجمعي، ويصبح مطالبا امام مجتمعه. وهذا يوصله الى المزيد من الانتقائية ودقة الاختيار. اما عن قدرة هذا الفنان على عذابات الغياب الطويل عن جمهوره نتيجة انتقائيته، فان هذه العذابات هي ضريبة الموقف.

ولاني اعي تماما بان امتي تخوض اشرس معاركها الحضارية في مواجهة لصوص الحضارات الانسانية، فانني اتمسك بموقفي.. وهو سلاحي الاخير، ولا افكر بالخسارة الشخصية.

■ ما هي اهم المؤثرات الفنية في حياة جولييت عواد؟!

■ لان من طبيعة الفنان ان يرصد الحياة من حوله ويدرسها، ولان الانسان هو سيد الحياة فانه المستهدف اولا، ولان الانسان كما تعلم هو اكثر المخلوقات تنوعا وتلونا فان الفنان الراصد يعمل على مساحة واسعة باتساع تنوع هذا المخلوق المحير.. سيد الحياة!!

■ منذ متى اكتشفت قدراتك الفنية وبأن بمقدورك الوقوف خلف الكاميرا وفوق خشبة المسرح؟!

■ يبدو ان الطفولة تكشف عن الكثير، اذكر انني حين كنت مازلت انعم بالطفولة كنت اجمع اخوتي واقوم باداء احاسيس ومشاعر وتعابير تؤثر بهم.. حتى اني كنت اكافئ منهم احيانا على بعض حصصهم من الشيكولاته تقديرا منهم. فاكتشفت بان لدي مقدرة اولية للسيطرة على احاسيسي ومشاعري، وعلى توظيف تلك المشاعر والاحاسيس لتجسيد موقف. ومع تطور الوعي شعرت وفهمت اهمية التمثيل.

■ بعد انتهاء عملك الفني، هل تظلين تحت هاجس الشخصية التي أديتها؟!

■ نعم.. احمل بعض بصمات الشخصيات التي امثلها، وتبقى معي لفترة من الزمن. وبخاصة تلك الشخصيات التي تتنافر مع شخصيتي الحقيقية، وذلك لانني عندما اتصدى لمثل تلك الشخصيات اقوم بتفكيك جملتي العصبية من خلال تمارين قاسية لاقوم بتشكيلها وبنائها من جديد مع ما يتناسب وشخصيتها. وبعد انتهاء تمثيل تلك الشخصية ادخل معها معركة طردها عني لاعود الى ذاتي، وخلال فترة الانتقال هذه اعيش بشيء من الفراغ والضياع والقلق. وبعد الاستقرار والتوازن مع الذات اشعر وكانني قد استنفدت بعض مخزوني الثقافي والمعرفي، واني بحاجة لتجديد ذلك المخزون.

■ هل تشعرين احيانا بأن الحياة استوديو كبير، وانك الكاميرا الوحيدة فيه؟!

■ اعترف انني افقد الكثير من متع الحياة لانني اضع نفسي موقع المراقب. لكنني ادرك تماما ان هنالك مواقع مراقبة عديدة منتصبة على زوايا مختلفة، لذلك يستمر الحوار وتستمر المحاسبة بيني وبين هذا الكون.

■ حدثينا عن امنياتك للمرحلة القادمة؟!

■ ما اتمنى انجازه هو اكثر من دور امثله او مسرحية اخرجها. الامنيات كثيرة وشاسعة، واصغر هذه الامنيات ان يكون لي مسرح خاص التعاون فيه مع نخبة الفنانين الحقيقيين لنقدم مسرحيات للاطفال والكبار تشق قنواتها على ارض الحركة الثقافية الابداعية العربية وتساهم في انارة الطريق.

■ هل انت مستعدة للاختلاف فكريا مع زوجك الفنان جميل عواد واشهار ذلك الاختلاف في ندوة عامة مثلا؟!

■ لا شك ان تعرفي على الفنان جميل عواد والعمل معه بعد تخرجي مباشرة، ومن ثم الزواج قد ساعدني كثيرا في وضع خطواتي الاولى على هذا الدرب الطويل، ومنحني وجودي معه الكثير من الطمأنينة انسانيا وفنيا.

من جهتي اتفق مع جميل على اساسيات النظرة الفكرية والفنية، وهذا الاطار الواضح للعالم هو الذي جمعنا تحت سقف واحد وامام افق واحد. وعندما نختلف حول بعض التفاصيل، فاننا نناقشها سعيا وراء الوضوح والدقة. وتبقى حرية التفكير والتعبير هي الراية التي نستظل بها. واعتقد ان اعمالنا تترجم هذا التوافق الحر، وهي اكثر وضوحا من اي ندوة عامة.

■ يقال بان توجهك الى المسرح حاليا انما ينطوي على محاولة للهرب من القيود المعروفة على الاعمال التلفزيونية.

■ لم اهرب من المسرح الى التلفزيون، ولا العكس. كل منهما ساحة شرعية تربطني بها حقوق وواجبات وشرط حياة. وادرك تماما ثقل القيود التي تكبل هذه الساحة وتلك. كما ادرك ان من واجبي العمل الدائم والصعب لتفكيك تلك القيود وازالتها، وليس الهرب منها.

ادرك تماما شراسة المعركة القائمة بين المبدع والمسؤول عن اجهزة ايصال الابداع. مثلما ادرك تعدد الاسلحة التي تمتلكها اجهزة التخدير والتغييب والتجهيل مقابل رهافة اسلحتي. لكنني ادرك ايضا ان البقاء للانسان والزوال للمسوخ. لذلك لا استسلام ولا هرب!!

■ في هذه المرحلة تحديدا التي اختلطت فيها الرؤى، وانكفأ فيها دور المبدعين امام جسامة الاحداث هل انت متشائمة او متفائلة؟!

■ اذا اتفقنا ان الوعي والموقف هما الصفات الاساسية للمبدع، فان كلمة «يأس» تسقط من قاموسه، ويصبح التفاؤل صيغة طبيعية لحياة الفنان.

■ واذا اتفقنا كذلك ان الفنان المبدع مراقب دائم، فان هذا الفنان هو خير من يدرك الواقع بمصاعبه واحباطاته، لكنه يدرك كذلك ان عليه مواصلة الجهد لتجاوز كل العقبات والمصاعب والاحباطات حتى لا يفقد موقعه ودوره.

ان على الفنان الا يكف عن السعي لتحقيق التوازن القائم على العدل والحرية، وهذا لا يتفق مع اليأس. لذلك انا متفائلة رغم ما تعرفه واعرفه عن حالة التردي التي شابت الحركة الدرامية في الاردن. ورغم ما افرزته من نماذج متخاذلة قفزت الى الواجهة باقنعة مزخرفة ونصبت نفسها كاشارات مرور الى الهاوية.

الهاوية خيارهم وليس خيارنا. والنزول اصعب من الصعود، لكن الصعود هو اختيار الفنان الحقيقي نحن نعرف ما نريد ولن يجرفنا التيار.

■ هل انت نادمة على البقاء في الساحة الاردنية قياسا على ساحات عربية اخرى اكثر غنى وفرصا؟!

■ لا تنبت الشجرة الا في تربتها، ومن ثم تمتد ظلالها حتى تعم الكون، لذا لم اختر الساحة الاردنية، لان الشجرة لا تختار تربتها، بل تنمو بها. وانا راضية وسعيدة وفخورة لانني غرسة عربية موقعها الاردن. قد تكون سقوف هذه البقعة اقل ارتفاعا من تلك. لكنني لا ابحث عن الانتشار السهل فوق ارض ممهدة.

ان كان هنالك في القلب غصة، فذلك لان العمر يمضي سريعا، ونمو الاغصان بطيء. لكنها اغصان اصيلة ومثمرة.

■ انني لا ندم ولا تشاؤم، بل شهيق وزفير في فضاء شاسع!!

التقاها: باسل طلوزي

الفنانة جولييت عواد (القدس العربي)

الجنس اللطيف في عالم الجريمة اشد شراسة من الرجال

روما (ايطاليا) ـ و ن ل ـ من كلير بيدريك

عندما قتل امباراتو احد زعماء المافيا الاقوياء في نابولي العام الماضي، لم تتردد ابنته تاتيانا التي لا يتجاوز عمرها 23 عاما في احتلال موقع والدها وادارة شؤونه الاجرامية.

ويقال ان كونشيتا ماريانو التي تعيش في الحي الاسباني سيء السمعة في نابولي، تدير الكثير من النشاطات غير الشرعية لزوجها سيرو وهو طريد العدالة.

هاتان الامرأتان اللتان لا تملكان اي شفقة او رحمة مثل رجليهما اللذين احتلا محلهما، تمثلان تيارا عالميا يظهر ان النساء دخلت ايضا في شراك الجريمة المنظمة. وتشير الدراسات الاخيرة الى ان ما قاله علماء الجريمة بان النساء تعلمن من الرجال الكثير من العادات السلبية في سعيهن للمساواة مع الرجل.

لويزيلا دي كاتالدو نيوبيرغر، محامية من ميلانو اجرت تحقيقات مستفيضة في الجانب المخفي حتى الان لنشاطات الجريمة النسائية. فحتى الوقت الحالي لم تجر ابحاث كثيرة حول هذا الموضوع، وتوضح «لقد وضع بحثنا حدا للصورة السائدة عن المرأة بانها أم وربة بيت بريئة. وكان من الامور المسلم بها ان الجريمة المنظمة هي آلة مخصصة بشكل واضح للرجال فقط، ولكن اذا اتيحت الفرصة نفسها للنساء فانهن لا يترددن عن ارتكاب جرائم مثل الرجال تماما، ولكن ليس بنفس الحدة».

المحامية نيوبيرغر التي ترأس لجنة حول النشاطات الاجرامية للمرأة التابعة للمجلس الاستشاري للمهني والعلمي الدولي في برنامج الامم المتحدة للوقاية من الجريمة، تعترف بان الدراسات الاخيرة اصابتها بالفزع اذ تظهر الارقام بان التيار عالمي، وليس باي حال من الاحوال مقتصر على العالم الصناعي.

وقالت نيوبيرغر «التيار يرجع الى التحرر العام للمرأة، وحتى في الدول النامية بدأت النساء بالخروج من حياة المنزل ويعني هذا الانفتاح على فرص من مختلف الانواع ومن بينها الجريمة. لقد دخلت النساء دوائر العمل واصبحت بذلك اكثر عرضة للمغريات الاجرامية نفسها التي يتعرض لها الرجال».

ويشير تقرير للامم المتحدة حول المرأة الذي صدر عام 1995 الى ان التمييز بين الرجال والنساء تقلص الى النصف في العالم النامي بين الفترة من العام 1970 والعام 1990 وانخفضت ايضا نسبة الامية بين النساء الى النصف خلال الفترة نفسها.

ومنذ بداية السبعينات زاد نشاط النساء في عالم الجريمة، وتظهر الارقام التي فسرتها اخيرا نيوبيرجر بالتفصيل ان ما بين الفترة من 1970 و1975 ارتفعت نسبة الجريمة الاجمالية في العالم النامي بمعدل سنوي بحوالي 2,5 في المئة ولكن خلال الفترة نفسها ارتفع نشاط الجريمة عند النساء بنسبة تزيد عن 30 في المئة سنويا منها عن الرجال.

وفي العالم الصناعي ارتفع المعدل الاجمالي للجريمة بنسبة 1 في المئة سنويا خلال السنوات الخمس نفسها، ولكن النشاط الاجرامي النسائي ارتفع بمعدل 50 في المئة سنويا عنه عند الرجال. وقد تأكدت هذه التيارات خلال السنوات الاخيرة، اذ «اظهرت ان الزيادة في النشاط الاجرامي عند النساء كانت مستمرة ومنتظمة في جميع انحاء العالم، حيث توجد حاليا عصابات اجرامية في مختلف ارجاء العالم تديرها النساء فعليا»، كما تقول نيوبيرغر.

وتشير الارقام الى ان اسوأ الحالات موجودة في المانيا وفرنسا والولايات المتحدة والهند. ففي الولايات المتحدة كانت نسبة النساء المجرمات الى المجرمين من الرجال واحدا الى خمسة في العام 1960، ويبلغ حاليا واحدا الى ثلاثة. وفي ايطاليا هناك زيادة سنوية بنحو 14,5 في المئة في عدد النساء المذنبات بارتكاب اعمال اجرامية خلال الاعوام 1990 و1994.

ويعطي تقرير خاص حول الجريمة عند النساء في افريقيا صورة مماثلة، وفي امريكا الجنوبية، وخاصة في البرازيل زاد عدد جرائم العنف عند النساء. واكثر الجرائم الشائعة التي ترتكبها البرازيليات هي تلك التي كانت في السابق حكرا على الرجال وهي السرقة والسطو المسلح وتهريب المخدرات وجرائم تتعلق بالاعتداء المسلح.

وقوضت هذه الدلائل المثيرة اسطورة اخرى عن النساء وهي انه عندما تخطيء المرأة تميل الى ارتكاب جرائم اقل عنفا، فقد اثبت الواقع انه لا يوجد فعلا شيء اسمه الجنس الضعيف او الجنس اللطيف خاصة عندما يتعلق الامر بارتكاب الجرائم.

كانت انواع الجريمة التي ترتكبها النساء في السابق تتعلق بجرائم العائلة، كسوء معاملة الاطفال والاجهاض والزنى وجرائم الشرف، اضافة الى جرائم النشل والدعارة. ولكن حلت محل هذه الجرائم التقليدية سرقات مسلحة ونشاطات اجرامية منظمة بالاضافة الى الابتزاز والقتل.

واوضحت البروفسورة سونيا ستيفانيزي العالمة الاجتماعية والاستاذة في جامعة بوكوني في ميلانو الايطالية التي تدرس موضوع المرأة والجريمة، «في الماضي كانت نشاطات الجريمة عند النساء مقتصرة على وضعها الجسدي كونها امرأة، وعلى سبيل المثال كثير من اسباب الجرائم تنسب الى حالة التوتر الناجمة عن العادة الشهرية او الكآبة التي تصيب بعض النساء عقب الولادة او سن اليأس. ولكنني لا أؤمن اطلاقا بهذه النظرية، رغم انه قد يكون لمثل هذه العوامل تأثيرات فاعلة».

واضافت نيوبيرغر «في هذه الايام ترتكب النساء جرائم تشبه تلك الجرائم التي يرتكبها المجرمون في عالم الجريمة. ولا يوجد سبب للقول ان جرائم النساء مختلفة عن جرائم الرجال، بل على العكس لا يوجد اي برهان على ان النساء قادرات على ارتكاب جرائم خطيرة تسبب قلقا مثل تلك الجرائم التي يرتكبها الرجال. وقد ظهر ذلك كثيرا من خلال الدور المهم الذي لعبته بعض النساء في نزاعات مسلحة وحركات ارهابية والاكتشاف اخيرا بان النساء نشيطات حاليا في عالم الجريمة المنظمة والمافيا».

ففي ايطاليا تزايد النشاط الاجرامي النسائي منذ مطلع السبعينيات في شكل اعمال ارهابية قامت بها نساء، حيث برز عدد كبير من النسوة في السلم الهرمي للالوية الحمراء اليسارية المتطرفة في ايطاليا التي اكتسبت سمعة سيئة للغاية لاختطافها وقتلها رئيس الوزراء الايطالي الدو مورو عام 1978. وشارك عدد كبير منهن في التخطيط لسرقات بنوك وجرائم وتنفيذها ايضا.

واوضحت نيوبيرغر «في احدى المراحل كان تنظيم الالوية الحمراء تديره نساء ولم يكن دورهن ايديولوجيا فقط بل ارتكبن ايضا جرائم قتل، وقررن من يجب قتله ولعبن دورا رئيسيا في الاعمال الاجرامية نفسها».





ايطاليا هي ايضا موطن للمافيا ابشع عصابات الجريمة المنظمة في العالم، وقد حدث داخل عرينها الذي يسيطر الرجال على هرمه التنظيمي بعض التطورات غير المتوقعة. فمن المعروف تقليديا ان نساء المافيا يدعمن ازواجهن واخوانهن ويلتزمن الصمت المطبق حيالهم ويحمونهم من رجال الشرطة واجهزة الامن. ولكنهن على ما يبدو يلعبن اليوم دورا اكثر نشاطا من ذي قبل، فقد كشفت دراسة اخيرا حول نساء المافيا بعض المفاجآت الكبرى.

وقالت نيوبيرغر «كان يعتقد من قبل ان رجال المافيا كانوا يحجبون عن زوجاتهم نشاطاتهم الاجرامية، ولكننا اكتشفنا اليوم انهن لم يكن يعرفن كليا بما كان ازواجهن يقومون به بل يدرن بالفعل المصالح والنشاطات الاجرامية لرجالهن عندما يدخلون السجن».

ويعتقد الان ان فينسيتزيتا بفاريللا ليلوكا بفاريللا زعيم عصابة كورليوني، انها كانت تدير امبراطوريته الاجرامية لكثير من الوقت وهو طريد العدالة حتى اعتقاله الصيف الماضي.

ومن المعروف ان روزا كوتولو اخت رافيللو كوتولو زعيم عصابات المافيا في نابولي كانت تدير شبكة اخيها الاجرامية الواسعة لسنوات عدة بينما كان يقبع في احد سجون ايطاليا، ونظمت اعمال تجارة المخدرات والاتصالات وادارت المنافسات مع عصابات اخرى وتعاملت مع اعدائها بشدة كلما دعت الحاجة الى ان اعتقلت هي الاخرى.

واضافت البروفسورة ستيفانيزي «تلعب المرأة ايضا دورا اكثر اهمية في الجرائم المالية في هذه الايام، وهو مجال كانت غائبة عنه كليا، واظهرت بعضهن انهن مجرمات كفوءات ومتمكنات».

واوضحت نيوبيرغر «الشيء المقلق هو انه كلما زاد عدد رجال المافيا الذين يزجون في السجون زادت قوة السلطات التي وضعوها في زوجاتهم واخواتهم، او اي شخص حل محلهم».

وتشير دلائل جديدة الى ان النساء على وشك تبوء دور قيادي اكبر في صفوف الجريمة المنظمة الايطالية، وكانت المافيا حتى الفترة الاخيرة تنظيما اجراميا حكرا على الرجال فقط، وكان محظور على النساء ان يصبحن اعضاء فيها لان القواعد التقليدية للانضمام اليها وطقوس بدء العضوية تنص على ان الاعضاء يجب ان يكونوا رجالا. ولكن في الوقت الحالي بدأ ارخاء بعض هذه القيود والغيت طقوس الانضمام في محاولة لتحسين الامن ووقف موجة الخيانات والهروب من داخل مجتمع ارض العصابات السرية. وقال علماء الجريمة ان احد التأثيرات الجانبية هو ان النساء سيصبحن قادرات على الدخول في التنظيم اعضاء كاملات العضوية للمرة الاولى.

واوضحت نيوبيرغر «والان بعد ان عدلت المافيا شروط العضوية فمن المحتمل ان تلعب النساء دورا اكبر واكثر رسميا في هذا النوع من النشاط الاجرامي».

ومن اللافت انه عندما تختار المرأة الانخراط في عالم الجريمة فانها من غير المحتمل ان تعود من جديد الى الطريق السوي.

واوضحت البروفيسورة ستيفانيزي «النساء اللواتي يرتكبن جرائم لا يقمن بذلك على اساس عرضي بل كثيرا ما يكررن ارتكاب الجرائم». وبالمثل ان النساء اكثر ميلا لان يصبحن اكثر تصلبا حالما يلقى القبض عليهن، فقلة من اعضاء الالوية الحمراء من النساء وشين بزملائهن مقابل احكام مخففة عند اعتقالهن، بخلاف زملائهن من الرجال في التنظيم نفسه، الذين كان لتعاونهم مع اجهزة الامن والتحقيقات دور حاسم في تحطيم التنظيم الارهابي.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 الفيلم العربي ـ صحيفة السوابق، 10,50 افلام كارتون، 11,15 برنامج اطفال، 11,30 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,30 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 13,45 فوازير ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ خلف الجدران، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ سري للغاية، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,15 القرآن الكريم، 02,20 ختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,45 مسلسل مصري، 12,40 اعادة ـ تجارة عن تراض، 1,35 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 8,20 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف للياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني تاريخي، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10.15 الاطفال، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 مسلسل عربي، 12,45 كنوز مصرية، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 فيلم عربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 رياضة * رياضة، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 الناس الوان، 9,00 الفيلم العربي، 11,30 شريط سينما، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 الموسيقى العربية، 1,45 مسرحية السهرة، 4,30 المسلسل الديني.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار باللغة الانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 مسلسل عربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 مسلسل عربي، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 الاخبار العربية، 12,20 في مثل هذا اليوم، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم القديم.

كلمات متقاطعة

افقيا

1ـ عدد ـ حل.
2ـ اسم علم مؤنث ـ تين مجفف.
3ـ عدد المعايب وشتم ـ حارس الجنة.
4ـ انتقال من اليسر الى العسر (معكوسة) ـ رفض.
5ـ الخزي ـ وعاء.
6ـ متشابهان ـ اسرع الخطا.
7ـ الوحيد (مبعثرة) ـ شتم.
8ـ احد الوالدين (معكوسة) ـ ساهد.
9ـ حراس الليل ـ مدينة سورية اثرية (معكوسة).

عاموديا

1ـ اشارك (معكوسة) ـ في العين.
2ـ حي شهير في باريس ـ القنوط.
3ـ اول المطر.
4ـ عبودية ـ من المعادن.
5ـ سائل دهني يؤخذ من بعض الاشجار ـ اعتق.
6ـ ظلم (معكوسة) ـ من اسماء الاسد.
7ـ حكايات طريفة ـ ارجع.
8ـ شجر خشبه ثمين.
9ـ وكالة انباء عربية ـ من مشتقات الحليب.

الحل السابق

افقيا

1ـ نام ـ لا.
2ـ دولفين.
3ـ اناس ـ غلام.
4ـ ن ي هـ ت ـ سيكو.
5ـ الدوران.
6ـ نرجس ـ رج.
7ـ ل س ـ ي ن و س.
8ـ نسمة ـ مس.
9ـ حسام ـ قيس.

عاموديا

1ـ انامل.
2ـ اونيل ـ سلس.
3ـ اهدن.
4ـ دستور ـ سم.
5ـ لو ـ رجيم.
6ـ الفساسنة.
7ـ فلين.
8ـ وياك ـ رسمي.
9ـ نمـوذج ـ س س.

تشارك في الاولمبياد للمرة الثانية

البطلة السورية غادة شعاع: سأثبت في اتلانتا حقي في لقب بطلة العالم

دمشق - من بول انطوني:

«سأعود حاملة الميدالية الذهبية، ولا بديل منها»، هكذا وعدت غادة شعاع الرياضية السورية المتعددة المواهب مشجعيها واهلها قبل ان تشارك في بطولة العالم لألعاب القوى في غوتنبرغ في السويد العام 1995. وقد عادت في ما بعد الى بلادها بطلة العالم في منافسات «السباعي» Heptathlon.

بنيتها الجسدية تدل على مواصلها القاسي في التدريب واللياقة البدنية، واذا كان صحيحا ان كل حرفة تفرض على صاحبها شكلا جسمانيا معينا، فان المعادلة مع غادة شعاع (24 عاما) مقلوبة، بنيتها الجسدية تفرض عليها الا تكون الا رياضية، بدأ تعلقها بالرياضة في صفوف الدراسة وهي في الخامسة عشرة، حين شاركت في سباق الضاحية ثم انتقلت الى كرة السلة واصبحت لاعبة اساسية في منتخب السيدات في سورية لم تنخرط في «السباعي» الا العام 1991 على المستوى المحلي، ثم على المستوى العربي في العام نفسه، وعلى المستوى الآسيوي واخيرا على المستوى الدولي بعد العام 1992، اولى ميدالياتها الدولية كانت فضية، في بطولة حوض المتوسط التي اجريت في فرنسا.

سيدة الميداليات هي، فقد جمعت منها في اعوام قليلة ما يكفي للاعتزال، واكثر الميداليات التي حازتها كان في لعبة «السباعي»، رياضتها المفضلة، وفي الوثب العالي والطويل، وفي رمي الرمح والجري 800 و100 متر حواجز، ومن ابرز انجازاتها الى جانب بطولة العالم في السويد، ميدالية ذهبية لبطولة النمسا الدولية العام 1995، وذهبية الالعاب الآسيوية في هيروشيما - اليابان العام 1994، وذهبية بطولة آسيا في الفلبين، وحازت ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية في بطولات عربية ومتوسطية وسورية، وتعلق غادة شعاع آمالا كبيرة على دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا هذه السنة، وهي تقوم بتدريبات مكثفة وقاسية، وقد اجرت وكالة «وورلد نيوز لينك» لقاء خاصا معها في معسكر تدريبها في سورية.

■ ما هي أهمية دورة اتلانتا بالنسبة اليك، وهل تتوقعين ان تشكل علامة فارقة في سجلك الرياضي؟

■ نعم ستشكل علامة فارقة ومميزة لأنها ستكون المرة الاولى التي أشارك فيها في دورة اولمبية وانا في كامل الاستعداد والقدرة الجسدية والمعنوية، وذلك مرده الى الارقام التي سجلتها للفوز بالميدالية الذهبية في بطولة العالم في السويد، اضافة الى ان المشاركة الاولمبية هي التي ستثبت حقي في اللقب العالمي في رياضة «السباعي» الذي احرزته العام الماضي. وهذا ما يميز مشاركتي في اتلانتا عن مشاركتي في دورة برشلونة.

■ كيف تصفين تحديدا تحضيراتك، ومنذ متى بدأت تمارينك وما هو جدولك اليومي مع مدربك؟

■ ان استعداداتي جيدة، والتدريبات تتم باشراف المدرب الروسي كيم بوخانتسوف، وبرعاية الاتحاد الرياضي العام والاتحاد السوري لألعاب القوى. وآمل، ان شاء الله، في ان أترجم هذا الاعداد الى نتائج جيدة في دورة اتلانتا. اما بالنسبة الى جدولي اليومي، فانني اتدرب مرتين صباحا (تمرينات الحديد والرمي) وفي المساء اتمرن على سباقات السرعات بفترات تدريبية تمتد سبع ساعات، وانا أركز على المسابقات التي سأجمع فيها نقاطا اكثر.

■ لكن انها ليست المرة الاولى التي تشاركين فيها في دورة اولمبية، بم تختلف في رأيك هذه المشاركة عن المنافسات الدولية الاخرى؟

■ انني اشارك فعلا للمرة الثانية في الاولمبياد، الاولى كانت في برشلونة، وكانت تجربة مفيدة، لكنني تعرضت لاصابة ولم اوفق في ان اكون من البارزات. اما في هذه الدورة فطموحي مشروع بعدما توجت بطلة للعالم. وما يميز الاولمبياد عن بطولة العالم ان الاول هو اهم حدث رياضي عالمي، وامكان ان اصبح اول رياضية من سورية تحرز ميدالية ذهبية لبلادها، يجعلني اعيش اثارة من نوع آخر.

■ هل سيرافقك مشجعون من بلادك الى اتلانتا؟

■ سيرافقني مشجعون سوريون ان وافقت السفارة الامريكية على منحهم تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة وفي اي حال ان الجالية العربية في الولايات المتحدة ستقف الى جانبي وستشجعني كما ستشجع كل الرياضيين العرب في الاولمبياد.

■ ماذا تتمنين تحقيقه في الولايات المتحدة، هل هناك حلم ما؟

■ اود ان احمل رسالة السلام العادل الى هذا المحفل العالمي، وان انقل الافكار السورية المطالبة بهذا السلام في الشرق الاوسط، وان تعم المحبة في ارجاء العالم، وفي اعتقادي ان الرياضة والسياسة متلازمتان وتسيران جنبا الى جنب.

■ منظمو العاب اتلانتا يخشون، امام هذا الحشد الضخم من انحاء العالم، ان تكون الدورة الاولمبية هدفا لأعمال ارهابية، هل تقدرين حجم المخاطر التي تنطوي عليها مشاركتك؟

■ لن يصيبنا الا ما كتبه الله لنا والدولة المنظمة ستضع امكانات كبيرة لتأمين الامن والسيطرة على كل ما يمكن ان يحدث ولا انكر ان حصلت مشاكل من قبل في مثل هذه اللقاءات، باستثناء ما جرى في دورة الالعاب الاولمبية في ميونيخ - المانيا. اظن ان على المشاركين كافة اضافة الى جمهورهم ان يستغلوا فرصة الاولمبياد لحمل رسالة السلام، كما نحملها نحن في سورية، لذلك اشعر بأي مخاطرة في مشاركتي بالاولمبياد.

■ هل تعني لك المشاركة غير المنصفة واقصد بذلك الرياضيين الذين يتعاطون العقاقير المنشطة؟

■ المنشطات محرمة دوليا في الالعاب الرياضية كلها، والفوز بواسطتها يعني ان البطولة الرياضية ستكون لمن لديه امكانات اكبر في مجال الاختراعات الطبية، وليس للاعداد البدني وتنمية القوة الفطرية، وحينها تصبح المنافسة في رأيي بلا معنى.

■ ما هي مشاريعك بعد دورة اتلانتا؟ تدريبات، منافسات ام عطلة للراحة، وأين ستكون؟

■ انا اعتبر انني أبدا كل يوم من الصفر، أمامي دائما مهمة الحفاظ على اللقب الذي احرزته والذي اعتز به، طبعا استعدادي للاستحقاقات المقبلة، فأنا سأشارك في الدورة العربية المقبلة التي ستجرى في لبنان، وسأشترك ايضا في لقاءات دولية كبيرة، اما بالنسبة الى الاجازة، فبعد هذه الدورات سنرى...

البطلة السورية غادة شعاع

هزيمة جولوتا وفوز بوي في مباراة انتهت بمشاجرات عنيفة

مشجعو ملاكم امريكي يتدفقون على الحلبة ويضربون منافسه

■ نيويورك - رويتر: تدفق مشجعو الملاكم الامريكي ريديك بوي بعد اعلان فوزه على البولندي اندرو جولوتا في مباراة بين ملاكمي الوزن الثقيل واوسعوا الملاكم البولندي ضربا.

وعندما اعلن الحكم هزيمة الملاكم البولندي في الجولة السابعة من مباراة الخميس لتسديده رابع ضربة تحت الحزام قفز اعضاء من طاقم تدريب بوي وبعض المشجعين الى الحلبة وبدأوا يسددون اللكمات الى جولوتا فاصيب بجرح كبير خلف الرأس.

وظل هذا الهرج والمرج 15 دقيقة كاملة وشهد ايضا مشاجرات بين مشجعي الملاكمين.

وخرج لو دوفا مدرب جولوتا والمعروف عنه انه يعاني من مشاكل قلبية من الحلبة على نقالة يرتدي قناع اوكسجين وقضى المدرب البالغ من العمر 74 عاما ليلته في المستشفى بنيويورك.

اصبح سجل بوي بذلك 40 فوزا وهزيمة واحدة في حين كانت هذه اول هزيمة تلحق بالملاكم البولندي الذي فاز بكل المباريات الثماني والعشرين السابقة التي لعبها قبل امس الاول.

وانتهت المباراة بصورة مفاجئة قبل 27 ثانية من نهاية الجولة السابعة عندما وجه جولوتا ضربة تحت الحزام للمرة الرابعة لبوي وهو بطل العالم السابق بلا منازع.

ونشبت المشاجرات بعد المباراة عندما اندفع احد مساعدي بوي نحو الحلبة وهاجم جولوتا الذي كان مسيطرا على المباراة حتى لحظة اعلان خسارته بالنقاط. واصيب جولوتا بجرح غائر في مؤخرة رأسه.

واندفع مساعدو الملاكمين من الاركان الى الحلبة لتبادل اللكمات بينما اندلعت مشاجرات مماثلة بين الجمهور في حلبة ماديسون سكوير غاردن الشهيرة.

وامتلأت الحلبة بالمتشاجرين بينما كان بوي يتلوى من الالم على الارض بعد اصابته برابع لكمة تحت الحزام في المباراة.

واضطر رجال الاسعاف الى حمل لو دوفا مدرب جولوتا على نقالة اثر اصابته بضربة من شيء يعتقد انه تليفون لاسلكي نقال. واجريت لدوفا عملية تنفس صناعي بالاوكسجين اثناء نقله نظرا لاصابته المزمنة بمرض في القلب.

ويبلغ وزن بوي 114.5 كيلوغرام وكان مرشحا بقوة للفوز على جولوتا الذي يبلغ وزنه 110.5 كيلوغرام.

وتعد هذه اول خسارة يمنى بها جولوتا الذي فاز في 28 مباراة منها 25 مباراة بالضربة القاضية بينما يبلغ رصيد بوي 40 فوزا منها 33 بالضربة القاضية وخسارة واحدة.

لقطة من الجولة الرابعة وبينما سقط ريديك بوي ارضا صحب الحكم الملاكم اندرو الى ركن الحلبة.

مفاجآت المنتخب الاولمبي التونسي لكرة القدم في دورة اتلانتا

لندن - «القدس العربي»:

تتوقع اوساط الخبراء والمولعين بكرة القدم في الولايات المتحدة «مفاجآت» من المنتخب الاولمبي التونسي لكرة القدم الذي سيكون احد فريقين عربيين يمثلان كرة القدم العربية في الالعاب الاولمبية باتلانتا. هذه التوقعات مبنية على النتائج الباهرة التي حققها المنتخب الوطني التونسي الاول لكرة القدم خلال مقابلات كأس افريقيا للامم التي اقيمت في جنوب افريقيا.

ومن الاكيد ان الالعاب الاولمبية لن تكون شكلية، فرغم قيمة منتخبات مجموعته وهي الولايات المتحدة والارجنتين والبرتغال فان المنتخب التونسي قادر على تحقيق نتائج مشرفة بفضل ما يضمه في صفوفه من لاعبين ممتازين ينتمي جلهم للمنتخب الوطني الاول الذي شد انتباه جميع الملاحظين خلال نهائيات كأس افريقيا للامم بجنوب افريقيا.

وبالتأكيد سيقف المولعون بكرة القدم والملاحظون على قدرات ومؤهلات لاعبي الجيل الجديد الذي ردوا الاعتبار لكرة القدم التونسية، فأولمبياد اتلانتا تعد فرصة جديدة لاكتشاف اللاعب الموهوب المهدي بن سليمان الذي يعتبره الفنيون والملاحظون من افضل المهاجمين على الساحة الافريقية وترغب عديد من الاندية الاوروبية في ضمه الى صفوفها وابرزها اولمبيك مرسيليا الفرنسي، كما ان هذه التظاهرة العالمية فرصة متجددة للحارس المتألق شكري الواعر ليؤكد انه بالفعل افضل حارس مرمى في افريقيا بعد ان تم اختياره في اعقاب نهائيات جنوب افريقيا ضمن منتخب النجوم في القارة السمراء، الى جانب لاعب وسط المنتخب زبير بية الذي سيكون هو ايضا ضمن المنتخب الاولمبي.

وما من شك في ان نهائيات جنوب افريقيا 96 افرزت مجموعة من المواهب الواعدة التي يتوقع لها الملاحظون ان تشع وتتألق اكثر محليا ودوليا في السنوات المقبلة نظرا لصغر سنها من جهة وقابليتها للتحسن وكسب الخبرة من جهة ثانية ويمكن ان نذكر خاصة رياض البوعزيزي وقيس الغضبان وحسان القابسي وماهر الكنزاري وعماد بن يونس مفاجأة نهائيات كأس افريقيا وصاحب الاهداف الحاسمة، ومن الورقات الرابحة للمنتخب الاولمبي في اولمبياد اتلانتا عادل السليمي الذي يعد حاليا افضل اللاعبين سواء بقدراته الفنية او بلياقته البدنية الممتازة فضلا عن انضباطه التكتيكي وتمركزه الجيد مما اهله ليكون مهاجما من طراز نادر وهدافا من طينة خاصة ضمن ناديه او ضمن المنتخب الوطني. وعادل السليمي كان بدوره محط انظار واهتمام اكثر من ناد اوروبي وقد ابرم عقد احتراف لثلاث سنوات لفائدة نادي نانت الفرنسي، وهو بشهادة العارفين بخفايا كرة القدم وبأسرار الرياضة الشعبية الاولى اكثر اللاعبين التونسيين استعدادا ذهنيا وبدنيا وتكتيكيا لدخول غمار الاحتراف من الباب الكبير.

الهند تطلب استضافة اولمبياد 2006 الاسيوية

■ نيودلهي - رويتر: اعلنت اللجنة الاولمبية الهندية ان نيودلهي ستطلب استضافة دورة الالعاب الاسيوية عام 2006. وقال راندهير سينغ الامين العام للجنة الخميس ان البنية الاساسية في نيودلهي كافية لجعل العاصمة الهندية مرشحا قويا لاستضافة الدورة لثالث مرة. كانت نيودلهي استضافت الدورة عندما اقيمت اول مرة عام 1951 والدورة التاسعة عام 1982. ومن المقرر اقامة دورة 1998 في بانكوك ودورة 2002 في مدينة بوزان بكوريا الجنوبية.

خروج جويس المصنف الثالث من بطولة نيوبورت

ادبرغ يتأهل لدور الثمانية لبطولة باشتاد

■ باشتاد (السويد) - رويتر: تأهل المصنف الاول السويدي ستيفان ادبرغ لدور الثمانية لبطولة باشتاد للتنس بفوزه على مواطنه لارس يونسون 6 / 2 و6 / 7 و6 / 3 في الدور الثاني.

كما فاز المصنف الخامس الاوكراني اندريه مدفيديف على السويدي ماجنوس نورمان 6 / 4 و6 / 4 في مباريات الخميس.

وفاز ايضا السويدي توماس يوهانسون على مواطنه توماس نيدال 7 / 5 و6 / صفر.

وفي جشتاد (سويسرا) تأهل المصنف الاول الروسي ايفغيني كافلنيكوف لدور الثمانية لبطولة جشتاد للتنس بفوزه على المغربي كريم العلمي 6 / 3 و6 / 3.

كما صعد المصنف السادس الاسباني البرتو كوستا لدور الثمانية بفوزه في الدور الثاني امس الخميس على الارجنتيني هرنان جومي 6 / 3 و4 / 6 و6 / 4.

وخرج المصنف الخامس الفرنسي سيدريك بيولين بهزيمته من التشيكي بودان اوليراتش 7 / 6 و6 / 3.

كما خرج المصنف الثامن الاسباني كارلوس مويا بهزيمته من مواطنه البرتو بيراساتيجوي 7 / 5 و6 / 2.

وفاز الايطالي رنزو فورلان على الالماني اوليفر جروس 6 / صفر و5 / 7 و6 / 2 والاسباني سيرجي بروجيرا على مواطنه اميليون سانشيز 6 / 2 و6 / 3.

وفي نيوبورت (رود ايلاند) خرج المصنف الثالث الامريكي مايكل جويس من الدور الثاني لبطولة نيوبورت للتنس بهزيمته من الفنزويلي نيكولاس بيريرا 6 / 4 و1 / صفر اثر انسحاب اللاعب الامريكي لاصابته.

وخرج المصنف السادس التشيكي مارتن دام من نفس الدور بهزيمته من الروسي اندريه اولهوفسكي 7 / 6 و7 / 6.

وتأهل الكندي دانييل نيستور للدور قبل النهائي بفوزه على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 5 / 7 و7 / 6 و6 / 4 في دور الثمانية.

كما صعد لقبل النهائي الجنوب افريقي غرانت ستافورد بفوزه على مواطنه ديفيد ناينكن 1 / 6 و6 / 4 و6 / 1.

وفي لندن قال مسؤول في مسابقات كأس ديفيز للتنس ان لوكسمبورغ ستهبط درجتها في البطولة بعد ان التزمت بعقوبات الاتحاد الاوروبي على نيجيريا وقاطعت اللعب مع فريقها.

وكان مقررا ان تلعب لوكسمبورغ مع نيجيريا في المجموعة الاوروبية الافريقية الثانية بدءا من الجمعة.

وستحتفظ نيجيريا بمكانها في المجموعة في حين تقرر ان تهبط لوكسمبورغ الى المجموعة الثالثة.

وكان الاتحاد الاوروبي قد فرض عقوبات منها مقاطعة النشاط الرياضي على نيجيريا في كانون الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب تنفيذ حكم الاعدام في معارضين في نيجيريا.

مانديلا وميجر يدعمان مبادرة رياضية بين بلديهما

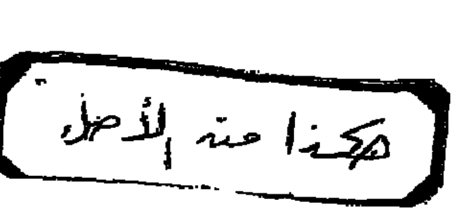
■ لندن - رويتر: اعلن نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر خططا لدعم مبادرة رياضية بين البلدين.

وقال مانديلا الخميس في كلمة في لندن امام شخصيات رياضية بريطانية بارزة انه سعيد ببدء المرحلة الثانية من المبادرة.

وتقضي الخطة باستثمار [illegible] البريطانية 200 الف جنيه استرليني (310,800 دولار) في مجالات رياضية.

وقال مانديلا «الرياضة هي على الارجح اكثر وسائل الاتصال فعالية في العالم الحديث وتتفوق على [illegible] الشفهية والمكتوبة. ما من شك في ان الرياضة وسيلة مجدية ومشروعة لاقامة علاقات الصداقة بين الامم».

وقد بدأت المبادرة قبل 18 شهرا عندما زار ميجر مستوطنة الكسندرا في جنوب افريقيا وهي تقضي بتقديم المملكة المتحدة مساعدة عملية من خلال التمويل والتدريب في مناطق بجنوب افريقيا.



قناة السويس تباحث قطر بشأن صادرات الغاز

■ الاسماعيلية ـ رويتر: اعلنت هيئة قناة السويس الجمعة انها سترسل وفدا على مستوى عال الى قطر الاسبوع المقبل لمناقشة مرور ناقلات الغاز القطري عبر القناة الى اسواق اوروبا.

وقال فاروق ابو طالب عضو مجلس ادارة الهيئة ان قطر ستبدأ تصدير الغاز الطبيعي الى اوروبا وان المستهدف تصدير 10 ملايين طن سنويا من الغاز القطري عبر قناة السويس.

وتحصل ناقلات الغاز على تخفيض بنسبة 35 في المئة من رسوم عبور قناة السويس لتشجيعها على المرور عبر القناة.

وقال ابو طالب ان عدد ناقلات الغاز العابرة للقناة من والى الخليج سيصل الى 350 ناقلة في العام المقبل بالمقارنة مع 46 ناقلة عام 1995.

عرب الـ 48 سيكونون الاكثر تضررا من تقليص الموازنات
67% من الاسرائيليين يتوقعون هبوط مستوى معيشتهم

طولكرم ـ من سليم تايه:

قال باحث عربي اسرائيلي ان العرب في اسرائيل سيكونون اكثر الفئات تضررا من سياسة التقليصات في ميزانيات الوزارات التي اقرتها الحكومة الاسرائيلية الاسبوع الماضي.

وقال الدكتور اسعد غانم المحاضر في جامعة حيفا في تصريح لـ«قدس برس» انه «من الواضح ان المجموعات الصغيرة في المجتمع الاسرائيلي ستكون اكثر المتضررين من هذه التقليصات، وان العرب هم اكثر هذه المجموعات تضررا، مشيرا الى ان هذه الاموال سيتم انفاقها في المقابل على غايات امنية اخرى.

وارجع غانم ذلك الى المواقف السياسية لحكومة حزب ليكود بزعامة بنيامين نتنياهو، معربا عن اعتقاده ان الحكومة العمالية السابقة كانت جادة في تحقيق المساواة بين فئات المجتمع الاسرائيلي.

ولاحظ غانم ان الاجراءات الاقتصادية لحكومة نتنياهو ستؤدي الى توقف مشاريع كثيرة قائمة، الى جانب عدم تنفيذ مشاريع اخرى كان قد تم التخطيط لها ووعدت الحكومة السابقة بتنفيذها، واشار الى ان جميع التطويرات التي جرت في السنوات الاربع الماضية في اوساط العرب في اسرائيل ستتوقف.

ومن هذه المشاريع قضية تأمين الاطفال التي تدفعه الحكومة لمواطنيها، حيث كانت حكومة حزب العمل تعهدت بمساواة التأمين بين الاطفال العرب واليهود، الا ان الحكومة الحالية تراجعت عن تعهدات الحكومة السابقة.

كما تعاني البلديات العربية من عجز يقدر بـ15 مليار شيكل. وكشف غانم النقاب عن سعي لجنة المتابعة العربية لاعداد خطة شاملة للمساواة لعرضها على رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد.

وقال غانم ان الحكومة الحالية لم توضح موقفها بالنسبة لمساواة المواطنين العرب. وحذر من ان اي تقليص في ميزانية السلطات المحلية العربية سيضطر المجالس البلدية تقليص خدماتها الضرورية لمواطنيها بشكل كبير.

على صعيد آخر اعربت اكثرية الاسرائيليين في استطلاع حديث الرأي العام عن اعتقادها ان مستوى المعيشة في اسرائيل سوف ينخفض في حال وضع الخطة الاقتصادية الجديدة التي اقرتها الحكومة موضع التنفيذ.

وقال 67 بالمئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع انهم يعتقدون ان مستوى المعيشة الشخصي لهم سوف يتضرر ويهبط خلال السنة المقبلة نتيجة للحظة الاقتصادية الجديدة التي اعتمدتها حكومة الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو والتي تنص على تقليص كبير في الميزانية العامة وخفض الاعانات المالية الحكومية المقدمة للفئات الفقيرة والمتوسطة وفرض رسوم على خدمات حيوية.

وقال 26 في المئة بالمقابل انهم لا يعتقدون ان مستوى معيشتهم سيشهد تراجعا نتيجة هذه الخطة، فيما رفض 7 في المئة الاجابة على السؤال الذي وجه في نطاق استطلاع اجراء معهد داحف لحساب صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية ونشرت نتائجه في عدد الصحيفة الصادر الجمعة.

وحول سؤال آخر وجه في نطاق الاستطلاع قالت اكثرية (54 في المئة) الاسرائيليين انها تعتقد ان الاقتصاد الاسرائيلي مريض ويحتاج الى عملية جراحية عاجلة في حين قال 34 في المئة ان الاقتصاد الاسرائيلي «في وضع جيد» وامتنع 12 في المئة عن الاجابة على السؤال.

وكان هذا الاستطلاع اجري يوم الاربعاء الماضي على عينة مكونة من 511 شخصا يشكلون نموذجيا تمثيليا لمجمل السكان البالغين في اسرائيل.

اتفاق تعاون اقتصادي بين العراق وتركيا

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية الجمعة ان العراق وتركيا وقعا بروتوكولا للتعاون الاقتصادي في ختام زيارة قام بها وفد تركي يضم تسعين عضوا الى بغداد.

وينص البروتوكول على «تنشيط عملية التبادل التجاري والاقتصادي في المجالات التجارية والمالية والصحية والزراعية والنفطية والنقل والمواصلات والصناعة، وكذلك «تكثيف الجهود بين الجانبين في مجال اعادة فعاليات اللجنة العراقية التركية المشتركة».

وقد وقع البروتوكول عن الجانب العراقي وكيل وزارة التجارة حاتم السامرائي وعن الجانب التركي نجاة اون مستشار العلاقات التجارية الخارجية ورئيس الوفد التركي الذي غادر بغداد صباح الجمعة في ختام زيارة استمرت ثلاثة ايام.

واكد السامرائي في تصريح اوردته الوكالة العراقية حرص بلاده على تطوير العلاقات التجارية مع تركيا وتوسيعها لتشمل ميادين اخرى «بما يخدم مصلحة الشعبين الجارين».

واعرب رئيس الوفد التركي من جهته عن ارتياحه لهذا الاتفاق الذي وصفه بأنه «خطوة ايجابية اثمرت عن فتح افاق جديدة وفرص كبيرة للانشطة التجارية التركية في العراق» مما يعبر في نظره عن «الاهتمام المتبادل من قبل الجانبين في تعزيز علاقاتهما واستئناف البرامج والخطط التي توقفت خلال سنوات الحصار المفروض على العراق».

واعرب اعضاء عديدون من الوفد الذي وصل الثلاثاء الى العاصمة العراقية عن ارتياحهم لنتائج هذه الزيارة.

وقد اجرى الوفد التركي محادثات مع المسؤولين العراقيين تناولت مجالات التعاون مع العراق بعد الاتفاق الذي وقعه مع الامم المتحدة لتصدير كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء ادوية واغذية تحت اشراف دولي.

ويقضي الاتفاق بان يمر قسم من الصادرات العراقية النفطية عبر خط انابيب يجتاز الاراضي التركية.

استبعاد التوصل لاتفاق سريع بين امريكا واليابان حول شرائح الكمبيوتر

طوكيو ـ من ليندا سيج:

يشك مسؤولون امريكيون ويابانيون في ان بامكانهم التوصل الى اتفاق في محادثات بشأن تجارة شرائح الكمبيوتر. ولكن ظهرت بعض المؤشرات الجمعة على مخرج محتمل لحل النزاع المستمر منذ فترة طويلة بحلول نهاية المهلة في 31 تموز (يوليو) الحالي.

وقال مسؤول تجاري ياباني كبير مساء الخميس انه لا يتوقع تقدما جديدا في المحادثات التي تجرى على مستوى نواب الوزراء في نيوزيلندا والمحادثات الوزارية التي ستعقبها.

من جهتها اعربت رئيسة الوفد الامريكي في المفاوضات عن توقعات تتسم بالحذر. وعندما سئلت شارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الامريكية بالانابة في واشنطن ان كان بالامكان التوصل الى اتفاق نهائي عندما تجتمع مع وزير التجارة الياباني شونبي تسوكاهارا في الاسبوع المقبل ردت بقولها «اعتقد ان ذلك غير مرجح».

واتفق رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو والرئيس الامريكي بيل كلينتون في اواخر الشهر الماضي على حل النزاع بشأن مصير الاتفاقية الثنائية الموقعة عام 1991 والمتعلقة بدخول شرائح الكمبيوتر الى السوق اليابانية بحلول 31 تموز (يوليو) الحالي عندما ينتهي موعدها.

لكن مفاوضين قالوا انه لم يحدث تقدم يذكر في المحادثات التي جرت في طوكيو هذا الاسبوع.

وقال مفاوض امريكي في طوكيو هذا الاسبوع ان واشنطن تريد اتفاقا «انتقاليا» مع طوكيو «يحافظ على ويواصل التقدم الذي تحقق بموجب الاتفاقية الحالية وفي نفس الوقت يوسع التعاون في مجالات جديدة».

لكن طوكيو تقول ان الاتفاق حقق الهدف لان الشركات الاجنبية المصنعة تتمتع بحصة نسبتها 30 في المئة من سوق شرائح الكمبيوتر اليابانية. وترى اليابان ان اتفاق 1991 فتح شهية واشنطن لتحقيق فكرة تحديد أرقام مستهدفة للتجارة وهو ما تعزف عنه طوكيو. واقترحت اليابان بدلا من ذلك بتأييد من الاتحاد الاوروبي انشاء «منتدى حكومي عالمي» يبحث الامور المتعلقة بشرائح الكمبيوتر. وبالاضافة الى مسألة ما اذا كان الاتفاق يجب ان يكون ثنائيا أم متعدد الاطراف فانه يوجد خلاف بين الولايات المتحدة واليابان بشأن مطلب امريكي بالابقاء على مراقبة السوق مثلما هو سار بموجب الاتفاق الحالي.

غير ان مسؤولا تجاريا يابانيا قال الجمعة ان طوكيو لن تعترض اذا ارادت الولايات المتحدة ان تراقب من جانب واحد حصتها في سوق شرائح الكمبيوتر اليابانية وان كانت طوكيو لا تزمع التقدم باقتراح مماثل وان واشنطن لم تتقدم بمثل هذا الاقتراح.

اوغندا تسعى لاجتذاب مستثمرين لرفع طاقة قطاع توليد الكهرباء

■ كمبالا ـ رويتر: قالت اوغندا انها تبحث عن مستثمرين لمساعدتها على تخفيف نقص مزمن في الكهرباء يهدد بعرقلة النمو في واحد من اسرع الاقتصاديات نموا في العالم الثالث.

واشار مسؤولون كبار بالحكومة الخميس الى ان فوائد ضخمة تنتظر المستثمرين في هذا القطاع.

وقال ليونارد موغانوا المدير التنفيذي لمشروع التنمية الحكومي «الحكومة مستعدة لمساعدة مثل هؤلاء المستثمرين في اقتراض اموال من مؤسسات دولية باسعار فائدة ميسرة الى حد كبير». واضاف قائلا في مؤتمر صحافي في كمبالا «اقل ما يمكن ان يقال ان البلاد تعاني من نقص حاد جدا في الكهرباء وهو ما يعرقل التقدم». والمحطة الوحيدة لتوليد الكهرباء من المصادر المائية والواقعة في مدينة جينجا بشرق البلاد تنتج 160 ميغاوات من الكهرباء، ومن المتوقع ان ترتفع طاقتها الى 180 ميغاوات بعد اكتمال عملية صيانة تتكلف 82 مليون دولار يمولها البنك الدولي. وتحتاج اوغندا حاليا الى 240 ميغاوات لمواجهة تزايد استهلاك الكهرباء بمعدل 24 في المئة سنويا. ويقول مسؤولون بوزارة المالية ان اوغندا تحتاج الى مضاعفة طاقتها لتوليد الكهرباء الى المثلين في العامين المقبلين. ويقول خبراء اقتصاديون ودبلوماسيون ان نقص الكهرباء يؤثر بشدة على قطاع الصناعة الذي يحاول الرئيس يويري موسيفيني دعمه بدعوة مستثمرين اجانب. وقال اولريك ويلسون الممثل المقيم لصندوق النقد الدولي ان معدل النمو الاقتصادي في اوغندا الذي بلغ في المتوسط ستة في المئة سنويا منذ عام 1988 ووصل الى 8,7 في المئة العام الماضي يمكن ان يتجاوز 12 في المئة اذا توفرت امدادات كافية من الكهرباء. وقال مسؤول باتحاد المصنعين في اوغندا ان نقص الكهرباء يكلف المصنعين ملايين الدولارات في صورة نفقات اضافية لتوليد الطاقة. واضافوا ان هذا يرفع اسعار السلع الاستهلاكية بما يصل الى 15 في المئة.

الدول الاوروبية تلمح باجراءات انتقامية ضد الشركات الامريكية
كوبا: تهديدات واشنطن للمستثمرين لن تبعدهم عن مشاريعنا

هافانا ـ من فرانسيس كيري:

اعربت كوبا عن ثقتها في ان القانون الامريكي لن يوقف الاستثمارات الاجنبية حتى بعد رفض واشنطن منح تأشيرات دخول لمديري شركة كندية لتعاملها مع الجزيرة التي تخضع للحكم الشيوعي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الكوبية ميغيل الفونسو ان القانون الامريكي الذي يهدف الى اثناء الدول الاخرى عن الاستثمار في كوبا سيكون له بعض التأثير لكن معظم المستثمرين الرئيسيين في الجزيرة سيبقون على الارجح. وقال الفونسو في البيان الصحافي الاسبوعي للوزارة ان تأثير القانون «لن يوقف عملية الاستثمار في كوبا».

ويستهدف القانون المعروف باسم قانون هيلمز وبيرتون الشركات الاجنبية التي «تتعامل» في العقارات التي كانت مملوكة في السابق لاطراف امريكية وتم تأميمها بعد ثورة الرئيس فيدل كاسترو في عام 1959.

وبعثت الولايات المتحدة يوم الاربعاء الماضي برسائل الى تسعة من حملة الاسهم الرئيسيين وكبار المديرين بشركة التعدين والطاقة الكندية شيريت انترناشيونال كورب تبلغهم فيها بأنهم سيحرمون من الحصول على تأشيرات لدخول الولايات المتحدة لان الشركة تستثمر في كوبا.

ورحب الفونسو ببيان أصدرته شركة شيريت قائلا ان هذه المؤسسة «شركة جادة» مقتنعة بأن عملياتها في كوبا ملتزمة بالقانون الكوبي والكندي والقانون الدولي.

غير ان الفونسو قال ان القانون الذي اقره الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد اسقاط مقاتلات كوبية طائرتين امريكيتين صغيرتين يقودهما كوبيون يعيشون في المنفى في شباط (فبراير) الماضي سيكون له تأثير نفسي على بعض الشركات. من ناحية اخرى ردت حكومات الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بغضب على احدث خطوة في الحملة الامريكية المناهضة لكوبا وحذرت من ان اتخاذ اجراءات انتقامية امر محتمل اذا لم يلغ كلينتون جانبا من التشريع الجديد الصارم.

ومن المتوقع ان يكتب رئيس الاتحاد الاوروبي جاك سانتر الى كلينتون قبل مطلع الاسبوع ليبلغه بأن اجراءات مضادة ستتخذ اذا اصبح جزء من قانون هيلمز وبيرتون قانونا يوم الثلاثاء المقبل.

ويعتقد ان مسؤولين من اللجنة الاوروبية يعكفون حاليا على اعداد قائمة باجراءات انتقامية سيتم بحثها في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل يوم الاثنين المقبل.

ومن بين الذين وجهت اليهم السلطات الامريكية رسائل تفيد بمنعهم وعائلاتهم من دخول الولايات المتحدة النائب السابق لمحافظ بنك انكلترا (المركزي البريطاني) روبرت بينانت ـ ريا والرئيس السابق لشركة صناعات التبغ البريطانية الامريكية (بات) السير باتريك شيهي.

ويشغل الاثنان مناصب ادارية في الشركة الكندية التي كانت اول من طبق عليه القانون الامريكي الجديد.

ويصادف الاجتماع الوزاري للاتحاد الاوروبي في بروكسل الموعد الذي يتوقع ان يعلن فيه الرئيس كلينتون ما اذا كان سيعلق تطبيق جزء من الاجراءات الواردة في قانون هيلمز ـ بيرتون والذي رفع قضايا خاصة امام محاكم امريكية يطالب رافعوها فيها الشركات الاجنبية المتعاملة مع كوبا بتعويضات عن قيامهم بشراء عقارات في كوبا كانت مملوكة لرافعي القضايا وصادرتها الحكومة الكوبية.

وكان وزير التجارة البريطاني ايان لانغ قد قال الخميس ان حكومة بريطانيا تتعرض لضغوط متزايدة من دوائر الاعمال فيها لاتخاذ اجراءات عقابية ضد الشركات الامريكية اذا لم يقم الرئيس كلينتون بتعليق الاجراءات المذكورة والتي تعرف باسم «فقرات العنوان الثالث».

وقال لانغ خلال كلمة القاها مساء الخميس في غرفة التجارة البريطانية ـ الامريكية في لندن ان علاقات المشاركة بالاستثمار القائمة بين بلاده والولايات المتحدة منذ زمن طويل تواجهها الان شوائب بسبب قانون هيلميز بيرتون وايضا اجراءات مشابهة قالت الادارة الامريكية انها ستطبق ضد الشركات الاجنبية التي تتعامل مع ايران وليبيا.

واضاف «ان منع السير باتريك شيهي وروبرت بنيانت ـ ريا من دخول الولايات المتحدة لا يعزز الديمقراطية في كوبا ودعا الرئيس كلينتون الى وقف تطبيق هذه «الاجراءات عديمة المعنى».

ومن بين الخيارات التي قد يبحثها وزراء دول الاتحاد الاوروبي اصدار تشريع اوروبي مضاد يسمح للشركات الاوروبية المتأثرة بقانون هيلمز ـ بيرتون بمقاضاة الشركات الامريكية العاملة في اوروبا او فروعها التابعة فيها امام محاكم اوروبية. يذكر ان مثل هذا التشريع الذي يسمح بمقاضاة شركات اجنبية امام المحاكم الوطنية موجود حاليا في بريطانيا وايطاليا وهولندا.

وقال مسؤولون في الاتحاد الاوروبي ان من بين الاجراءات المضادة الاخرى التي يمكن اللجوء عليها للرد على القانون الامريكي، الذي ينتهك واحدة من اهم قواعد القانون الدولي وهي قاعدة انتهاء فعل سيادة عندما تبدأ سيادة دولة اخرى، فرض عقوبات تجارية ضد شركات امريكية في المجالات التي لا يغطيها صراحة. مبدأ الدولة الاولى بالرعاية الذي هو من بين القوانين التي قامت عليها منظمة التجارة العالمية.

وهذه المجالات غير المغطاة بهذا المبدأ، الذي يمنع من اتخاذ اجراءات تمييزية بين الشركاء التجاريين، الطيران والنقل البحري وخدمات الاتصالات.

وبالطبع هناك اجراء اخر وهو رفع شكوى ضد الولايات المتحدة امام منظمة التجارة العالمية.

الكويت تقرض الصين 33 مليون دولار

■ بكين ـ رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا امس الجمعة ان الكويت ستقرض الصين 33,3 مليون دولار لمشروع للري في اقليم نينجشيا بشمال غرب البلاد الذي يعاني من الجفاف.

وقالت ان القرض سيستخدم في بناء شبكات للمياه ونظم للكهرباء ومنشآت للاتصالات السلكية واللاسلكية واعادة توطين السكان المحليين.

ويهدف المشروع الى تحويل مياه من النهر الاصفر ثاني اكبر انهار الصين لري 133 الف هكتار من الحقول ويفيد نحو مليون شخص.

شل ماليزيا تبني وحدة تكسير جديدة

■ كوالالمبور ـ رويتر: اعلنت شركة شل ماليزيا الجمعة انها ستبني وحدة تكسير جديدة في المصفاة التابعة لها في ميناء ديكسون على الساحل الغربي لشبه جزيرة ماليزيا.

وقالت الشركة في بيان بعثت به الى بورصة كوالالمبور ان مجلس ادارة شل ماليزيا اقر المشروع الجديد في اجتماعه الخميس وان العمل في بناء الوحدة سيبدأ في ايار (مايو) 1997.

واضافت انه عند اكتمال المشروع عام 1999 ستكون الطاقة انتاجية لوحدة التكسير الجديدة ستة الاف طن (51 الف برميل) يوميا.

وستجعل الوحدة الجديدة بامكان المصفاة التي تبلغ طاقتها الانتاجية 105 الاف برميل يوميا تكرير مجموعة من الخامات المحلية وخامات الشرق الاوسط تحتوي على نسب متفاوتة من الكبريت.

فرنسا: انخفاض اسعار المستهلكين

■ باريس ـ رويتر: اعلن معهد الاحصاء الفرنسي الجمعة ان اسعار المستهلكين في فرنسا انخفضت بنسبة 0.1 في المئة في حزيران (يونيو) بالمقارنة مع زيادة بنسبة 0.2 في المئة في ايار (مايو) حزيران (يونيو).

وبلغ المعدل السنوي للتضخم في حزيران (يونيو) 2.2 في المئة بالمقارنة مع 2.4 في المئة في ايار (مايو).

المحكمة الاوروبية ترفض طلب بريطانيا رفع الحظر المفروض على تصدير لحوم ابقارها

■ بروكسل ـ رويتر: رفضت محكمة العدل الاوروبية بشكل قاطع الجمعة طلبا لبريطانيا لتعطيل فوري للحظر العالمي الذي يفرضه الاتحاد الاوروبي على صادرات لحوم الابقار البريطانية.

وقالت المحكمة ان المفوضية الاوروبية لها سلطة قانونية لفرض الحظر بمقتضى القواعد البيطرية للاتحاد الاوروبي وان المسألة تتعلق بحماية الصحة العامة.

وقال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر ان قرار المحكمة «يبعث على خيبة امل كبيرة».

واضاف قائلا للصحافيين في دائرته الانتخابية في شرق انكلترا «يجب ان نواصل السعي لاستعادة الثقة في لحوم الابقار البريطانية. اعتقد انه ليس هناك اي سبب يدعو الى عدم الثقة في اللحوم البريطانية».

وفرض الحظر في اذار (مارس) الماضي بعد ان قالت بريطانيا ان هناك صلة محتملة بين مرض جنون البقر ومرض مماثل يصيب الانسان، واحدث هذا الاعلان انهيارا في ثقة المستهلكين وهبوطا حادا في مبيعات لحوم الابقار.

وطلبت بريطانيا من المحكمة الاوروبية التي يوجد مقرها في لوكسمبورغ اصدار حكم برفع الحظر بشكل كلي او جزئي بدعوى ان المفوضية الاوروبية تجاوزت سلطتها.

لكن المحكمة قالت انه كان هناك مبرر لتدخل المفوضية بسبب النتائج العلمية التي تربط مرض جنون البقر بمرض كروتسفيلد جاكوب الذي يصيب الانسان.

وقالت «الحظر له هدف مشروع هو حماية الصحة وكاجراء للاحتواء قبل استئصاله (مرض جنون البقر) فانه كان ضروريا لتحقيق ذلك الهدف».

وفي فيينا رحب فرانز فيشلر مفوض الزراعة بالاتحاد الاوروبي بالحكم الذي اصدرته المحكمة الاوروبية. وقال لرويتر «هذا هو ما نريده».

لويدز تعلن تحقيق ارباح قياسية بعد خمسة اعوام من الخسائر

لندن ـ من كريستوفر ادامز:

اعلنت هيئة لويدز تحقيق ارباح قياسية بلغت نحو 1,1 مليار جنيه استرليني (1,71 مليار دولار) الجمعة لتعود الى الربح بعد خمس سنوات من الخسائر الفادحة.

وقال ديفيد رولاند رئيس سوق التأمين ان الارباح الصافية في عام 1993 التي بلغت 1,084 مليار جنيه استرليني كانت من افضل النتائج التجارية في تاريخ مؤسسة لويدز التي تأسست منذ 308 سنوات.

وتعلن لويدز نتائجها بعد ثلاث سنوات لاعطاء وقت كاف لبحث المطالبات.

وتأثرت هذه النتائج بحركة تصاعدية قوية في اسعار الفائدة مقترنة بانخفاض معدل وقوع كوارث طبيعية كبيرة.

والعودة الى تحقيق ارباح بعد خمس سنوات من الخسائر الفادحة التي زادت على ثمانية مليارات جنيه استرليني وهددت مستقبل سوق التأمين يعد دعما مهما لمؤسسة لويدز.

ويحاول رولاند الفوز بتأييد كاف بين 34 الف مستثمر في انحاء العالم لمقترحات باعادة التأمين على خسائر سابقة في شركة جديدة يطلق عليها «ايكويتاس».

ومن المقرر أن يصوت المستثمرون على خطة تنشيط للمؤسسة في اجتماع لويدز السنوي يوم الاثنين المقبل وتحتاج لويدز لتأييدهم في هذا التصويت وفي عمليات تصويت اخرى ستجرى بعد ذلك في مجموعات عمل تمثل المستثمرين لكي تنجح في اختيار وفاء الديون في نهاية اب (اغسطس) المقبل. وقال رولاند للمحطة الرابعة بهيئة الاذاعة البريطانية الجمعة «اعتقد ان الاعضاء سيصوتون يوم الاثنين لصالح تأييد المقترحات التي قدمت لهم». واضاف «لكنه نظام ديمقراطي ويوم الاثنين سيتعين عليهم ان يحددوا اراءهم».

وقال ان خطة الانعاش التي تشمل صفقة تسوية تتكلف 3,1 مليار جنيه استرليني لعائلة تكاليف اعادة التأمين على خسائر السوق هي الخيار الوحيد الممكن امام المستثمرين او الافراد الذين يؤيدون لويدز تقليديا.

مبنى سوق لويدز للتأمين في لندن

22 مليار دولار مشتريات اليابان من مكونات السيارات الامريكية

طوكيو ـ من ميتسوي سوزوكي

سجلت مشتريات اليابان من مكونات السيارات من الولايات المتحدة رقما قياسيا بلغ 22 مليار دولار في السنة المالية الاخيرة نتيجة نقل كثير من مراكز الانتاج اليابانية الى امريكا وزيادة وعي اليابانيين بتوفير الامان في سياراتهم.

وأظهرت احصاءات نشرت الجمعة ان قيمة مشتريات شركات صناعة السيارات اليابانية من مكونات السيارات المصنوعة في الولايات المتحدة زادت في السنة المنتهية في 31 اذار (مارس) الى نحو 22 مليار دولار من 19,86 مليار دولار.

وقال متحدث باسم اتحاد صانعي السيارات في اليابان ان المشتريات اليابانية مزادت نتيجة لزيادة انتقال منشآت الانتاج الخاصة بشركات صناعة السيارات اليابانية الى امريكا الشمالية والتوسع في وضع وسائد هوائية مصنوعة من مكونات امريكية» في السيارات اليابانية.

ولم تعلن الشركات اليابانية لصناعة السيارات عن حجم مستهدف للمشتريات في عام 1995 /1996. وتعتبر واشنطن ارقام مشتريات 1994 /1995 مستوى ملزما لليابان في حين تعتبرها طوكيو هدفا اختياريا.

واظهرت بيانات صناعة السيارات ان انتاج الشركات اليابانية من السيارات والشاحنات في امريكا الشمالية زاد بنسبة 6,6 في المئة الى 2,75 مليون وحدة في العام الماضي.

واظهرت الاحصاءات ان شركة تويوتا اكبر شركات السيارات اليابانية اشترت ما قيمته 5,69 مليار دولار من مكونات ومستلزمات صناعة السيارات من الولايات المتحدة في عام 1994 /1995 بالمقارنة مع 4,65 مليار دولار في العام السابق.

وقالت تويوتا في العام الماضي ان من المتوقع استمرار الزيادة في المشتريات من المكونات الامريكية نتيجة خطط للتوسع في انتاج الشركات اليابانية العاملة في امريكا الشمالية.

واوضحت تويوتا انها ستزيد انتاجها في امريكا الشمالية الى 900 ألف مركبة هذا العام من 824 ألف مركبة في 1995. ويتوقع ايضا ان تواصل المشتريات اليابانية من مكونات السيارات الامريكية الزيادة في 1996 /1997 نتيجة التوسع في استخدام الوسائد الهوائية المزدوجة ونظم ضمان تشغيل الكوابح ومنع الانزلاق في السيارات المصنوعة في اليابان. وتوقعت شركتا نيسان وهوندا ايضا زيادة مشترياتهما من مكونات السيارات من امريكا الشمالية.

الصين تمنح كوريا الشمالية 100 الف طن اغذية

■ بكين ـ رويتر: عرضت الصين تقديم 100 الف طن من المعونات الغذائية لكوريا الشمالية للحيلولة دون حدوث مجاعة بعد الفيضانات التي اجتاحتها في العام الماضي مضفية تحسنا جديدا على العلاقات التي فترت بين الجارتين الشيوعيتين في الاونة الاخيرة. وقال مسؤول تجاري صيني «لم يتقرر بعد نوع المعونة وموعد تسليمها». واضاف انه من السابق لاوانه تحديد ما اذا كان تسليم الغذاء سيستكمل خلال العام الحالي.

تركيا لن تحتاج لاستيراد السكر في العام المقبل

■ انقرة ـ رويتر: قال وزير الصناعة التركي ياليم اريز الجمعة ان تركيا لن تحتاج الى استيراد السكر في عام 1997 لان الانتاج في 1996 /1997 سيكون كافيا لتغطية الطلب.

وقال في بيان «زراعات بنجر السكر هذا العام ستكون كافية لتغطية احتياجات البلاد من السكر وتود ان انبع انباء طيبة باننا لن نحتاج الى استيراد السكر في العام المقبل».

وفي عام 1995 استوردت تركيا نحو 350 ألف طن من السكر بعد ان قلل المزارعون المساحة المزروعة من بنجر السكر بنسبة 25 في المئة عن 1994 لعدم رضاهم عن مستوى الدعم الحكومي.

اقتصاديون ورجال اعمال سعوديون يخشون ان تنفق الحكومة عوائد النفط الاضافية على تعزيز امن المنشآت العسكرية وشراء اسلحة

لندن - «القدس العربي»:

وفر ارتفاع سعر النفط منذ بداية العام الحالي للدول المنتجة عائدات مالية تفوق تقديراتها التي بنتها على اساس اسعاره في العام الماضي والتي تقل بثلاثة دولارات للبرميل في المتوسط عن الاسعار الحالية.

وبالنسبة للسعودية التي وضعت حسابات ايرادات ميزانيتها على اساس سعر 14 دولارا للبرميل فان ارتفاع اسعار النفط اذا ما استمر حتى نهاية العام الحالي سيوفر لها حوالي ثمانية مليارات دولار زيادة عما كانت تتوقع.

وهذه المليارات الثمانية وكيفية التصرف فيها اصبحت مدار تكهنات للاقتصاديين ورجال الاعمال بالسعودية وخارجها.

وقد تناولت صحيفة «الفاينتنشال تايمز» البريطانية المتخصصة بالشؤون الاقتصادية هذا الموضوع الخميس. ونقلت عن كيفن تاكر، كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الامريكي بالرياض قوله ان من بين الاولويات الممكنة لانفاق هذه العائدات الاضافية توسيع القوات العسكرية والامنية، وتسريع عملية تسديد مستحقات للقاولين الذين نفذوا عقودهم سابقا ولم يستلموا كافة مستحقاتهم، وتسديد بعض الديون المستحقة على الحكومة، وتقديم منح للعاملين في الحكومة الذين جمدت رواتبهم منذ مدة، وتسديد بعض الديون المستحقة على شركات عامة، ودفعات مقدمة لتمويل برامج شراء طائرات مدنية وعسكرية.

وحسب هذا الاقتصادي فان افضل ما يمكن عمله لانفاق هذه العائدات الاضافية هو ايجاد الوسائل لايصالها الى القطاع الخاص وزيادة القدرة الشرائية للمستهلكين من اجل حفز النمو الاقتصادي، ويرأيه فان تسديد مستحقات المقاولين وتقديم منح لمرة واحدة للعاملين بالحكومة الذين جمدت رواتبهم منذ سنوات يساهمان بدرجة كبيرة في تحقيق هدف حفز النمو الاقتصادي.

غير ان الصحيفة اعربت عن مخاوفها من ان الاعتبارات الامنية قد تاخذ الاولوية في انفاق هذه العائدات الاضافية في هذا العام.

ويقدر بعض الاقتصاديين انه سيتم بالعام الحالي رفع الانفاق العسكري والامني بنسبة 10 % لتعزيز امن المنشآت العسكرية بعد انفجاري الرياض والخبر.

وقالت (الفاينتنشال تايمز) ان الميزانية الدفاعية للمملكة تصل الى 15 % من اجمالي الناتج المحلي مما يجعلها الاعلى في العالم من ناحية نسبية. واضافت ان الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع يحاول تعزيز الجيش وشراء دبابات جديدة وتقديم دفعات مسبقة واثمان مشتريات عسكرية امريكية تم الاتفاق عليها قبلا. كما ان الحرس الوطني يريد شراء عدد كبير من العربات المدرعة رغم ان الامير عبد الله، ولي العهد وقائد الحرس الوطني، يفضل وضع حد صارم للانفاق.

وقالت الصحيفة ان دوائر الاعمال في المملكة تنظر بقلق الى مجالين للانفاق هما الدفاع وعطايا الامراء البالغ عددهم 5 آلاف والتي قدرتها بانها تصل الى 30 مليار ريال (8 مليارات دولار سنويا).

وحسب الصحيفة فان دوائر رجال الاعمال بالمملكة ترى ان السعودية لن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها في مواجهة المعتدين وانها ستطلب مساعدة خارجية، لذا فان كل ما تحتاجه في مجال الدفاع هو قوة ردع. وتقدر هذه الدوائر ان الجيش وسلاح الجو مدربان ومجهزان جيدا الآن وبقدر كاف.

كما تناولت الصحيفة البريطانية ذات النفوذ في دوائر المال والاعمال في الغرب موضوعات العمالة والبطالة والسعودة في المملكة وتأثرها بمجمل وضع الاقتصاد الذي يعاني من حالة ركود. وقالت (الفاينتنشال تايمز) ان اعدادا متزايدة من طلبة الجامعات والمعاهد العليا الذين يقلقهم احتمال عدم العثور على وظائف بعد تخرجهم يتعمدون السقوط بالامتحانات للبقاء في مقاعد الدراسة لعدد اطول من السنين يحصلون خلالها على منح شهرية قدرها الف ريال (266 دولارا). ويقوم حوالي ثلث الطلبة بانفاقها على عائلاتهم حسب تقديرات مصادر دبلوماسية في المملكة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في منظمات خيرية قولها ان اعدادا متزايدة من العائلات لا تستطيع مواردها ان تغطي احتياجاتها.

وحسب (الفاينتنشال تايمز) فان معدل التزايد السكاني بالمملكة البالغ تعدادها 18.5 مليون نسمة، بما في ذلك 7 ملايين من الوافدين الاجانب، يبلغ 3,5 % سنويا. كما ان نسبة الذين تقل اعمارهم عن 20 سنة تصل الى 60 % من مجموع السكان.

واشارت الى انخفاض متوسط دخل الفرد السنوي من 18 الف دولار عام 1981 الى ثلث هذا الرقم حاليا والى ارتفاع البطالة في اقتصاد يعاني من الركود منذ ثلاث سنوات ويتزايد فيه اجمالي الدين الحكومي الداخلي المقدر بمئة مليار دولار. ونقلت (الفاينتنشال تايمز) عن مسؤول سعودي لم تسمه قوله «اذا استمرينا على ما نحن عليه ولم نقم بفعل شيء بطريقة مختلفة فان هذا البلد سيسيطر عليه خلال عشرين عاما الاصوليون».

وحول موضوع السعودة (احلال سعوديين بالعمل مكان الوافدين) نقلت الصحيفة عن مصادر بالقطاع الخاص قولها انه يتوجب على الحكومة، قبل مطالبة القطاع بزيادة عدد السعوديين في قوة العمل بنسبة 5 % سنويا والا واجهت الشركات المقصرة عن تحقيق هذا الهدف غرامات وحرمت عقود حكومية، اجراء اصلاح عميق في بنى النظام التعليمي الذي ينتج خريجين لديهم شحنة ثقيلة من التعليم الديني ولكن تنقصهم المهارات التحليلية.

ويرى كيفن تاكر كبير الاقتصاديين في البنك الامريكي السعودي في الرياض ان على القطاع الخاص اتخاذ زمام المبادرة ووضع برنامج سعودة والاستثمار في برامج تدريبية للمواطنين بهدف احلال سعودي محل اثنين من العمال الوافدين ورفع مستوى الانتاجية المنخفض.

غير ان بعض رجال اعمال يقولون انه اذا كان مطلوبا من القطاع الخاص التضحية بارباح اليوم من اجل استقرار اقتصادي واجتماعي في المستقبل، فان الحكومة مطالبة بان تقدم النموذج لذلك. ويضيفون بالقول ان ممارسة الضغوط على القطاع الخاص من اجل السعودة يجيء بالوقت الذي يتصاعد فيه الغضب والاحباط مما يراه الكثيرون هدرا حكوميا واسرافا في انفاق العائلة المالكة.

ارتفاع صادرات الاسماك المغربية الى 242 مليون دولار في 5 أشهر

■ الرباط - رويتر: قالت وزارة الصيد البحري الجمعة ان صادرات الاسماك المغربية بلغت 2,13 مليار درهم (242 مليون دولار) في الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام بزيادة 18,4 في المئة من 1,8 مليار درهم في الفترة نفسها من عام 1995.

واضافت الوزارة ان تحسن صادرات الاسماك يرجع بشكل رئيسي الى مبيعات المحار والرخويات التي ارتفعت قيمتها بنسبة 34 في المئة في الفترة من اول كانون الثاني (يناير) الى نهاية ايار (مايو) 1996 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ولم تذكر الوزارة ارقاما لكميات الاسماك التي جرى تصديرها.

وقالت الوزارة «النتائج تعكس الآثار الايجابية لاتفاق المشاركة بين الاتحاد الاوروبي والمغرب على قطاع صيد الاسماك».

وفي وقت سابق من هذا العام افرج الاتحاد الاوروبي عن نحو 581,3 مليون دولار في اطار برنامج مالي مدته ثلاث سنوات لتطوير الاقتصاد المغربي بما في ذلك مصايد الاسماك.

شركة الترابة اللبنانية ترفع مؤشر بورصة بيروت

■ بيروت - رويتر: تباينت اسعار اسهم شركة سوليدير بين الانخفاض والارتفاع في الاسبوع المنتهي الجمعة الا ان سهم الترابة اللبنانية رفع مؤشري بلوم وليبانون انفست.

وارتفعت اسهم سوليدير الفئة (أ) في سوق بيروت الثانوية الى 108,375 دولار من 106,625 دولار يوم الجمعة من الاسبوع الماضي في حين انخفضت اسهم الفئة (ب) الى 108 دولارات من 109 دولارات.

وفي بورصة بيروت الرسمية قفز سهم الترابة اللبنانية الى 1,1875 دولار مقابل 1,031 دولار قبل اسبوع.

وزاد مؤشر ليبانون انفست 0,44 في المئة على مدى الاسبوع ليبلغ 82,53 نقطة، كما زاد مؤشر بلوم 2,17 في المئة الى 924,89 نقطة.

وقال متعامل «لا يزال المتعاملون يقبلون على اسهم سوليدير لتحقيق ارباح على المدى القصير».

اسرائيل متفائلة بشأن الاستثمارات الاجنبية

■ القدس - رويتر: دحض وزير المالية الاسرائيلي دان ميريدور الجمعة تلميحات الى ان موقف الحكومة المتشدد من السلام قد يردع المستثمرين الاجانب.

ونقلت صحيفة (معاريف) عن ميريدور قوله «اذا جاءت عملية السلام باتفاقات رائعة ومظاهر احتفالية لكن دون ان تحقق الامن فلن يأتي اي مستثمر ذكي الى اسرائيل».

واضاف قائلا «النمو الاقتصادي والاستثمار يحتاجان الى الاستقرار. لذلك يتعين علينا ان نحقق السلام مع الامن».

وتدفقت مستويات قياسية من الاستثمارات الاجنبية على اسرائيل في ظل حكومة حزب العمل السابقة التي وقعت اتفاقات سلام مع الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وهوت الاسهم في بورصة تل ابيب بنسبة 11 في المئة منذ التاسع والعشرين من ايار (مايو) عندما انتخب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يعارض مقايضة الارض العربية المحتلة بالسلام.

ويقول محللون ان حالة عدم اليقين بين المستثمرين الاجانب التي اثارها فوز نتنياهو تزيد من ضعف السوق.

ارتفاع ارباح البنك البريطاني للشرق الاوسط في لبنان

■ بيروت - رويتر: أعلن فرع البنك البريطاني للشرق الاوسط في لبنان زيادة في الارباح والارصدة وودائع العملاء في عام 1995.

وقال البنك في ميزانية عام 1995 انه حقق ارباحا بلغت 10,467 مليار ليرة لبنانية مقارنة مع 7,564 مليار ليرة لبنانية في عام 1994.

وقال ديريك كيلي المدير التنفيذي بالبنك الذي كان السابع عشر بين 82 بنكا في لبنان من حيث ودائع العملاء في عام 1994 لرويتر «كان عام 1995 ناجحا للغاية. وانفقنا الكثير من الاموال على تجهيز الفروع والاجهزة وتدريب العاملين لدينا».

وشملت النتائج الاخرى زيادة ودائع العملاء الى 544,447 مليار ليرة من 518,823 مليار ليرة وزيادة قروض العملاء الى 184,178 مليار ليرة من 128,159 مليار ليرة.

وقال كيلي انه «بدءا من عام 1996 كانت الارباح حتى اليوم اعلى من الارباح في مثل هذا الوقت من العام الماضي رغم التباطؤ العام في الاقتصاد».

ووفقا لتقويم رابطة المصارف اللبنانية يعمل لدى البنك البريطاني للشرق الاوسط 230 موظفا وله اربعة فروع في لبنان.

وتمتلك مؤسسة اتش. اس. بي. اس هولدنغ البنك البريطاني للشرق الاوسط.

وتضم الشبكة العالمية للمجموعة اكثر من 100 الف موظف في اكثر من 3300 فرع في 72 بلدا في اوروبا ومنطقة اسيا والمحيط الهادي والشرق الاوسط والامريكتين.

واضاف كيلي «ميزانية فرع لبنان مجرد جزء صغير من ميزانية البنك على مستوى العالم».

(يحسب سعر تحويل العملة في نهاية عامي 1995 و1994 على اساس ان الدولار الامريكي يساوي 1596 و1647 ليرة لبنانية على الترتيب).

مساعدة فرنسية لتحديث اجهزة كومبيوتر وكالة الشرق الاوسط

■ القاهرة - ا ف ب: اعرب رئيس مجلس ادارة وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية مصطفى نجيب عن «تقدير وامتنان» الوكالة المصرية للحكومة الفرنسية التي تمول حاليا مشروع اعتماد انظمة كمبيوتر حديثة في الوكالة.

وكانت وكالة انباء الشرق الاوسط تلقت مساعدة مالية من الحكومة الفرنسية لتجديد انظمة الكمبيوتر التابعة لها بالتعاون مع وكالة فرانس برس التي ستقدم «الخبرة الفنية» لتنفيذ المشروع.

وقالت الوكالة ان نجيب وجه رسالة الى السفير الفرنسي في مصر باتريك لوكلير شكره فيها على الجهود التي بذلها لجعل هذا المشروع «حقيقة واقعة». كما توجه بالشكر الى وكالة فرانس برس التي «قامت بتقديم الخبرة الفنية» والى شركة «لوجي برس» المسؤولة عن تنفيذ المشروع.

واهدى نجيب السفير الفرنسي باسم وكالة انباء الشرق الاوسط «الميدالية الذهبية للوكالة» بمناسبة مرور اربعين عاما على انشائها «تعبيرا عن الامتنان والتقدير» لكل جهوده لمساعدة الوكالة في «تحقيق حلمها في استخدام الكومبيوتر».

المانحون يتعهدون بمنح كمبوديا 500 مليون دولار لتمويل مشروعات بناء

■ طوكيو - رويتر: تعهد مانحو مساعدات دوليون الجمعة بتقديم 500 مليون دولار في صورة مساعدات لكمبوديا في عام 1996 لمساعدتها في تمويل مشروعات تشييد.

ووافق ممثلو 16 دولة وخمس منظمات دولية على تقديم المعونة في اجتماع استمر يومين واختتم الجمعة في طوكيو.

ومن الدول التي شاركت في الاجتماع كندا وفرنسا والمانيا واليابان والولايات المتحدة. وشارك في رئاسة الاجتماع الحكومة اليابانية والبنك الدولي.

وقال وزير المالية الكمبودي كيت تشون في مؤتمر صحافي في طوكيو «نحن راضون تماما».

وقال جواد شيرازي المسؤول بالبنك الدولي الذي شارك في رئاسة المؤتمر ان اليابان التي تعهدت بتقديم ما يصل الى عشرة مليارات ين (90,9 مليون دولار) في صورة مساعدات اقتصادية كانت «اكبر مانح للمساعدات على الاطلاق». واضاف «توفرت لنا الفرصة للتعرف على التقدم الذي تحقق بما في ذلك استقرار الاقتصاد واداء النمو الجيد نوعا ما».

وامتنع عن ذكر تفاصيل عن المساعدات الاقتصادية التي تعهد بتقديمها كل مانح.

وقال رئيس الوزراء الاول لكمبوديا الامير نورودوم راناريد في الاجتماع «رغم العديد من المصاعب حققت كمبوديا تقدما مهما نحو اعادة التأهيل والتعمير خلال السنوات الثلاث الماضية».

الصين وتايوان تسعيان لتحسين علاقاتهما السياسية عبر الاقتصاد

■ تايبيه - رويتر: قال رجل صناعة تايواني بارز الجمعة انه سيرأس وفدا من رجال الاعمال في زيارة للصين في ايلول (سبتمبر) في علامة اخرى على ان التوترات عبر مضيق تايوان ربما تكون في انحسار.

ونقلت وكالة الانباء المركزية التايوانية عن كاو تشين ين رئيس الاتحاد الوطني الصيني للصناعات في تايوان ان الوفد سيستطلع فرص الاستثمار في الصين.

وقال كاو ان الوفد لن يستبعد احتمال الاجتماع مع زعماء صينيين وانه سيحث بكين على عدم اجراء مناورات حربية في مضيق تايوان.

وكاو عضو في اللجنة المركزية للحزب الوطني الحاكم في تايوان. وشركته (بريزدنت انتربرايزس) هي اكبر شركة للاغذية في تايوان واكبر مستثمر في الصين.

وهناك خصومة بين تايوان والصين منذ نهاية حرب اهلية في عام 1949 وتعتبر بكين تايوان اقليما متمردا. وجرى حظر جميع الاتصالات عبر مضيق تايوان قبل ان يؤدي ذوبان الجليد السياسي في اواخر الثمانينات الى فتح الباب امام تدفقات ضخمة للافراد ورؤوس الاموال من تايوان الى الصين رغم ان الاستثمارات ما زال يتعين ان تتم من خلال دولة ثالثة.

وتأزمت الروابط بين تايوان والصين في الاثني عشر شهرا الماضية بسبب شكوك بكين بان تايوان تتجه الى تحبيذ الاستقلال بعد ان ابدت لفترة طويلة اعادة الاتحاد في نهاية الامر مع الصين. ووصلت التوترات الى ذروتها في اذار (مارس) مع بدء الصين مناورات عسكرية في مياه قريبة من تايوان اثناء الاستعدادات لانتخابات رئاسية تاريخية في الجزيرة. وسلمت بكين بانها كانت تحاول اثناء الناخبين عن تأييد الاستقلال.

اليابان تدرس اجراءات جديدة للتحرير الاقتصادي

■ طوكيو - رويتر: اعلن شوساي تاناكا وزير التخطيط الاقتصادي الياباني ان رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو طلب الى وزرائه الجمعة دراسة عدة اجراءات لتحرير وتنشيط سوق المال وميادين اقتصادية اخرى في اليابان.

وتشمل الاقتراحات التي تقدم بها تاناكا وطلب هاشيموتو الى الوزراء دراستها الغاء الضريبة على عمليات الاوراق المالية وتحرير عمولات السمسرة. وتتضمن الاقتراحات ايضا تخفيف القيود الحكومية التي تعوق النشاط المصرفي كما تمتد اجراءات التحرير ايضا الى مجالات الاتصالات وعمل صناديق الاستثمار.

وقال تاناكا ان اقتراحاته تدعو الحكومة الى اعطاء شركات الاتصالات حرية اكبر في تحديد اسعار خدماتها وكذا تسهيل الاستثمار الاجنبي في هذا المجال.

ارتفاع العجز التجاري القبرصي

■ نيقوسيا - رويتر: قال تقرير رسمي الجمعة ان العجز في ميزان التجارة القبرصي زاد بنسبة 13,6 في المئة في الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت ادارة الاحصاء والابحاث ان العجز التجاري باستبعاد الواردات للاغراض العسكرية ارتفع الى 388,3 مليون جنيه قبرصي (823,2 مليون دولار) مقارنة مع 341,9 مليون جنيه في الاشهر الاربعة الاولى من عام 1995.

وارتفعت الواردات بنسبة 20 في المئة الى 621,1 مليون جنيه. وارتفعت الصادرات بنسبة 29,7 في المئة الى 201,9 مليون جنيه.

وتظهر تقديرات اولية ان عجز ميزان المدفوعات بلغ 142,5 مليون جنيه في الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام بزيادة 7,6 في المئة من 132,4 مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت نسبة البطالة الى 2,7 في المئة من 2,3 في المئة في الربع الاول من عام 1995 على حين انخفضت نسبة التضخم الى ثلاثة في المئة من 3,7 في المئة.

وارتفعت الودائع لدى البنوك التجارية والبنك المركزي التعاوني والمؤسسات المالية الاخرى الى 3,879 مليار دولار في نهاية ايار (مايو).

وارتفع عدد السياح الذين وصلوا الى الجزيرة في الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام بنسبة 4,9 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ولا يشمل التقرير الثلث الشمالي من الجزيرة المقسمة منذ غزو تركي عام 1974 في اعقاب انقلاب في قبرص دبرته الحكومة العسكرية التي كانت تحكم اليونان في ذلك الوقت.

(الدولار يعادل 0,47 جنيه قبرصي).



سائحون اجانب يتطلعون الى ورشة بناء في ميدان بوتسدامر في وسط برلين والتي تعتبر الاكبر من نوعها في اوروبا (رويتر)

روسيا تتوقع تصدير تجهيزات عسكرية بقيمة 7 مليارات دولار هذا العام
الدول المصدرة للاسلحة تتجه للتوصل لاتفاق ينظم صادراتها

فيينا - من جانيت كامبرايد:

بدأ مفاوضو 31 دولة الجمعة ثاني ايام محادثاتهم المقلقة الرامية الى تنظيم صادرات السلاح العالمية وقال مسؤولون انهم متفائلون انه سيتم التوصل الى اتفاق.

وتحاول الولايات المتحدة وروسيا حل خلافهما بشأن الافصاح عن معلومات حساسة والذي هدد بالحيلولة دون الاتفاق على اول نظام بعد عصر الحرب الباردة للتحكم في صادرات الاسلحة والتكنولوجيا العسكرية.

وقال دبلوماسي غربي «احرز تقدما ملموسا منذ الامس. ويمكنني القول ان فرصة نجاح المحادثات تبلغ نسبتها 99 في المئة». واضاف الدبلوماسي قائلا ان واشنطن وموسكو على وشك التوصل الى حل وسط يتم بمقتضاه تضمين الاسلحة والتكنولوجيا العسكرية في قائمة مراقبة المنتدى الجديد واجراءاته للابلاغ.

واستطرد قائلا ان الجانبين اتفقا ايضا على تجنب القضية الشائكة الخاصة بصلاحيات المنتدى الجديد بتأجيل قرار في هذا الصدد الى وقت لاحق هذا العام.

وقال ان «المسألة التي ما زالت مفتوحة تماما هي نوعية الصلاحيات التي سيتمتع بها ترتيب فازنر. وتمارس الولايات المتحدة ضغوطا لتضمينها نظاما لحق النقض (الفيتو) غير ان الروس يعارضون ذلك».

واضاف ان قرارا بشأن منح ما يسمى ترتيب فازنر سلطات تنظيمية من عدمه سيتخذ في الاجتماع العام المقبل المقرر عقده في فيينا 12 و13 من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ولم يتسن الوصول على الفور الى مسؤولين امريكيين وروس للتعليق على التقدم المحرز في المحادثات.

وقال الدبلوماسي ان فرق العمل ستجتمع في ايلول (سبتمبر) وان قائمة المراقبة للاسلحة والتكنولوجيا الحساسة سيبدأ الالتزام بها من تشرين الثاني (نوفمبر).

واستطرد قائلا «لا اري ان هناك مزيدا من العقبات. فقد تم الاتفاق على الجدول الزمني في المستقبل وتم التاكيد على عضوية بلغاريا ورومانيا في المنتدى».

ورسمت 28 دولة غربية وشرقية الخطوط الاساسية للمنتدى الجديد للتحكم في الاسلحة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 في مدينة فازنر الهولندية. واعد النظام ليحل محل منظمة الكوكوم ابان عصر الحرب الباردة.

وبينما كانت الكوكوم تهدف الى منع وصول تكنولوجيا عسكرية غربية حساسة الى روسيا وحلفائها يهدف ترتيب فازنر الى منع وصول الاسلحة والتكنولوجيا الى ما يسمى بالدول الشاذة.

غير ان تنفيذ الاتفاق تعثر في نيسان (ابريل) لاعتراض روسيا على فقرة تطالب كل دولة بابلاغ الاعضاء الاخرين وقتما تمنح او ترفض منح ترخيص لتصدير تكنولوجيا ذات استخدامات مزدوجة مثل اجهزة الرؤية الليلية.

وحذر خبراء الغرب من تخفيف سلطات ترتيب فازنر. وقال اندرو ماكميلان المتحدث باسم مؤسسة سيف وورلد البحثية المستقلة للشؤون الخارجية ومقرها لندن «بدون وضع خطوط ارشادية صارمة واجراءات ابلاغ مناسبة لن تتعدى المنظمة كونها نمرا من ورق».

ويقول المحللون انه في وقت تحتاج فيه صناعة السلاح الروسية بشدة الى سيولة يخشى الكرملين ان يخسر عملاء مثل كوبا وكوريا الشمالية وايران حيث يتمتع باحتكار للسوق بسبب قيود الصادرات الغربية.

وقال كبار مصدري السلاح الروس في وقت سابق هذا العام ان اوامر الشراء تضاعفت اكثر من المثلين من 2,8 مليار دولار العام الماضي الى سبعة مليارات دولار العام الحالي. وكان الاتحاد السوفييتي قبل انهياره عام 1991 يصدر ما قيمته 14 مليار دولار في المتوسط سنويا.

هبوط الاسهم الامريكية يصيب بعدواه بقية البورصات

لندن - «القدس العربي»:

اغلقت الاسواق المالية في اوروبا منخفضة مساء الجمعة متأثرة ببيانات اقتصادية امريكية غير حاسمة وانخفاض الاسهم في التعاملات المبكرة في بورصة وول ستريت في نيويورك.

وعند اغلاق الاسواق في اوروبا كان مؤشر داو جونز الصناعي في نيويورك منخفضا 25 نقطة. واغلق المؤشر الخميس منخفضا 83 نقطة بعد ان سجل هبوطا حادا بلغ 135 نقطة خلال بعض ساعات التعامل.

واظهرت بيانات اذيعت الجمعة ان اسعار المنتجين في الولايات المتحدة ارتفعت بنسبة 0,2 في المئة في حزيران (يونيو) على حين لم يطرأ تغير على مبيعات التجزئة.

وكان الخبراء الاقتصاديون قد توقعوا الا يطرأ تغير على الرقمين كليهما لكن الارتفاع الضئيل لاسعار البيع بالجملة جرى تجاهله على ما يبدو.

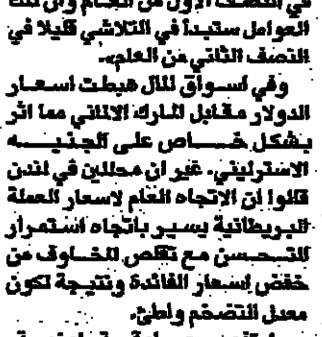
وكانت مؤشرات البورصات الاسيوية قد سجلت هبوطا قبل فتح البورصات الاوروبية تأثرا بخسائر البورصة الامريكية الخميس.

وقال محللون ان انخفاضا طفيفا في مبيعات التجزئة الامريكية يظهر ان الاقتصاد قد يتباطأ مع تقليل المستهلكين انفاقهم في النصف الثاني من العام.

وقال روبرت ماكفي كبير الخبراء الاقتصاديين في بنك توكاي «ان ذلك يتفق مع الفكرة السائدة بانه كان لدينا عوامل خاصة دعمت الاقتصاد في النصف الاول من العام وان تلك العوامل ستبدأ في التلاشي قليلا في النصف الثاني من العام».

وفي اسواق المال هبطت اسعار الدولار مقابل المارك الالماني مما اثر بشكل خاص على الجنيه الاسترليني. غير ان محللين في لندن قالوا ان الاتجاه العام لاسعار العملة البريطانية يسير باتجاه استمرار التحسن مع تقلص المخاوف من خفض اسعار الفائدة ونتيجة لكون معدل التضخم واطئ.

وارتفع سعر اوقية «اونصة» الذهب في لندن 50 سنتا الى 383,95 دولار.



أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك*	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات



متعاملون في بورصة طوكيو الجمعة وعلى وجوههم وجوم بسبب هبوط اسعار الاسهم فيها (رويتر)

كتاب «السلام والأمن في الجولان» [1]

دمشق تفاوض واشنطن لا تل ابيب وهدفها تمزيق العلاقة الاسرائيلية - الامريكية

اريبه شاليف *

تنشر «القدس العربي» كتاب «السلام والأمن في الجولان» ضمن خطتها لإطلاع القارىء العربي على بحث لأكاديمي وعسكري اسرائيلي سابق، مثل اسرائيل في لجان وقف اطلاق النار (1949 - 1952)، ثم شغل منصب ضابط استخبارات القطاع الشمالي لاسرائيل (1957 - 1959)، واستفاد لاحقا من المواد الوثائقية لسنوات خبرته في اصدار كتب تتعلق بالموضوع.

الكتاب يقدم معلومات شديدة الأهمية تاريخيا، كما انه يعبّر عن رأي باحث يمثل النخبة الاسرائيلية، الأمر الذي تزداد أهميته في ظل الظروف السياسية الحاضرة التي توافقت مع صعود الليكود الاسرائيلي وتحرقل المفاوضات السياسية بين الدول العربية واسرائيل. وغني عن القول ان الكتاب يمثل وجهة نظر مؤلفه ويأتي، كله، من الزاوية الاسرائيلية.

مقدمة

لقد بدأت في كتابة هذا الكتاب منذ عدة سنوات، وذلك قبل ان تبدأ مفاوضات السلام - في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 في مدريد - بين اسرائيل وكل من الاردن، ولبنان والفلسطينيين بصورة عامة، وبين اسرائيل وسورية بصورة خاصة.

واعتمادا على وجهة النظر التي ترى ان الاعتراضات التي بين سورية واسرائيل لا يمكن البحث فيها الا من خلال عقد المفاوضات السياسية، فان هذه المواجهة سليمة مئة بالمئة، حيث ان موضوع الاهمية الاستراتيجية لهضبة الجولان والترتيبات الامنية لن تتم الا من خلال جهود مكثفة في اطار اتفاق سلام، وهذا امر تمت مناقشته واتفق عليه في فترة زمنية طويلة.

ان قرارات اسرائيل حيال المفاوضات مع سورية، ومصير هضبة الجولان هي قرارات سياسية في الاصل، ومن ثم فان السياسيين فقط وليس ضباط الجيش هم المخولون باتخاذ القرار في هذا الشأن. ولكن، وبلا شك، ستكون الاعتبارات الامنية مركبا هاما في اطار البحث حول تلك الامور.

لقد عملت منذ عدة سنوات بصورة مباشرة في موضوع الامن بين سورية واسرائيل، وهذه التجارب ساعدتني على كتابة هذا الكتاب، وتحدد تجاربي السابقة منذ بداية عملي في تمثيل اسرائيل في لجان وقف اطلاق النار (منذ عام 1949 وحتى نهاية عام 1952) وهذا الذي افادني جدا وساعدني كثيرا في التعمق داخل الامور وذلك من خلال احتكاكي عن قرب بالضباط السوريين الذين مثلوا دولتهم. ثم كان تعاملي المباشر معهم دافعا لتعييني في منصب ضابط استخبارات القطاع الشمالي لاسرائيل، وكانت اهتماماتي الاولى تتركز حول الجبهة السورية (في السنوات من 1957 حتى 1959). وفي عام 1989 قمت باصدار كتابي الاول بعنوان «التعاون في ظل المواجهة» وهو محصلة لخبراتي في مجال عملي على الجبهة الشمالية في الاستخبارات، وهذا الكتاب اعتمد في المقام الاول على مادة وثائقية في السنوات من (1949 حتى 1955). اما هذا الكتاب الذي بين ايدينا فيتضمن خمسة اجزاء هي:

1 - خلفية سياسية وتاريخية.. ويتناول علاقات الامن مع سورية والقائمة منذ سنوات عديدة حيث يجب الاستفادة من الدروس المستخلصة منها.

2 - العوائق في مفاوضات السلام - وهذا الجزء يتناول الصراعات والصعوبات التي سيتعين على الاطراف التغلب عليها في وقت المفاوضات.

3 - الطبوغرافيا وعلاقات القوى. وهذا الجزء يتناول المعطيات الاساسية التي تؤثر - بطريق مباشر - على احتمالات عزم سورية على البدء بالهجوم.

4 - المخاطر الامنية على اسرائيل، والتي يمكن ادراكها اساسا من خلال تحليل الطبوغرافيا وعلاقات القوى.

5 - التسويات الامنية المحتملة، واقتراحات المؤلف. ويتناول هذا الفصل التسويات الامنية التي سيتم اقرارها مقابل اتفاقيات السلام، وهدفها الحفاظ على الامن وترسيخه في ظل السلام.

اما المصادر التي استعنت بها لكي اقوم بتأليف هذا الكتاب فقد تنوعت واشتملت على:

أ - كتب ووثائق، اهتمت بسورية والعلاقات الامنية بينها وبين اسرائيل في الماضي، وعلى سبيل المثال:

اتفاق السلام مع مصر، اتفاق فصل القوات بين سورية واسرائيل، ومصادر اخرى.

ب - تصاريح واقوال رؤساء اسرائيل وسورية والولايات المتحدة الامريكية، والتي يمكن من خلالها تكوين صورة موقف للمصالح واتخاذ المواقف خلال المفاوضات الخاصة بالسلام وشكل الاتفاق وترتيبات الامن.

ج - محادثات اجراها السياسيون الاسرائيليون وضباط ذوي كفاءة عالية وبارزون في «جيش الدفاع الاسرائيلي» سواء كانوا في الخدمة او خارجها، وخبراء في الشرق الاوسط اسرائيليون، وسوريون، وشخصيات بارزة من الدول الغربية خدمت في وظائف السلك الدبلوماسي في سورية، وممثلون عن المستوطنين اليهود في الجولان وآخرون.

ان ما ارهق تفكيري هو التقييم والتقدير للمواقف المتوقعة للدولتين في نهاية المفاوضات، وذلك في الوقت الذي يمكن فيه نسبيا تتبع مواقف البداية لكنهما حيث ان مواقفهما النهائية مجهولة، وعلى ما يبدو ان زعماء الدولتين لا يعلمون عنها شيئا حتى الان. «وهذا الموضوع لم اجد اجابة واضحة عليه في المصادر. ولذلك فمن الضروري بناء التقدير على ضوء المصالح الاساسية لكل من الدولتين، وتجاه التطورات المختلفة وغيرها. وهناك تساؤل تجاه الموقف السوري بشأن مستقبل السلام،

ومن سيكون الزعيم في ذلك الوقت؟ وبالطبع من المستحيل الاجابة عن هذا السؤال، بل ان من الصعب تقدير موقف الرئيس الاسد في نهاية المفاوضات، ولكن حسب تقدير الخبراء فانه اذا ما تحقق السلام وبدأ ارساؤه في ظل حكم الاسد، فان الرئيس الذي سيخلفه سوف يستمر ملتزما به وان كان بخطى بطيئة.

وهذه المشكلة المتمثلة في عدم القدرة على التنبؤ بالمواقف النهائية لا تمثل ضررا واضحا حول خلاصة ومضمون الكتاب، اي على ترتيبات الامن التي يجب على اسرائيل ان تتخذها في اطار مفاوضات السلام مع سورية والتي تمنح الامن لاسرائيل وتدفع كذلك عملية التطبيع بين الدولتين واستمرار وجود الاتفاقية. وهنا واتقدم بالشكر الخاص لطاقم الباحثين في مركز الابحاث الاستراتيجية (مركز يافيه) على اسدائهم العون والمساعدة. وبالغ تقديري للسيدة روث القس - والتي نجحت في التغلب على مشكلة خط يدي السيىء واستطاعت جمع هذا الكتاب. وللسيدة جاليت جولدريخ على دورها البارز والمتميز لاصدار هذا الكتاب.

بدأت في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1991 في العاصمة الاسبانية مدريد مباحثات السلام بين اسرائيل وسورية والاردن ولبنان، وعلى جانب من المؤتمر عقدت مباحثات (الحكم الذاتي) بين الفلسطينيين واسرائيل. وكان الاساس في عقد هذه المفاوضات هو الدعوة التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية التي صارت القوة العظمى الوحيدة المنفردة في العالم بعد انتهاء «الحرب الباردة» وتفكك الاتحاد السوفييتي، ومما دعم وضع الولايات المتحدة على المستوى الدولي وقوى وضعها في منطقة الشرق الاوسط هو قيادتها التحالف وتحقيق النصر على صدام حسين، بعد احتلاله للكويت. لقد سعت الولايات المتحدة الى تنقية الاجواء في الشرق الاوسط. ومن هنا بدأت توجه دبلوماسيتها في هذا الاتجاه. هناك خلفية سياسية جعلت كلا من سورية واسرائيل تبادران بالمفاوضات بينهما، وبعد تردد بالغ ومتشدد، وتنبع هذه الخلفية في الاصل من قناعات جوهرية خاصة بكل طرف منهما، ويمكن لنا ان نقف عند هذه الاسباب الاساسية:

أ - ان اسرائيل رأت ولا تزال ترى في سورية انها دولة تصطدم مصالحها مع قيام دولة اسرائيل وذلك بسبب مواقفها المعادية ورفضها حل النزاع الاسرائيلي - العربي او عقد سلام مع اسرائيل، وفي مقابل ذلك فان سورية ترى في اسرائيل دولة تتطلع للسيطرة على الشرق العربي كله «من النيل الى الفرات» وهي تتحين الفرص للقيام بذلك. فهناك مشاعر عميقة من الكراهية والعداء تجاه اسرائيل، تحرك القيادة السورية في مساراتها القائمة، وصورة الكراهية والعداء تجاه اسرائيل اظهرها وزير الدفاع السوري «مصطفى طلاس» عندما قال: «ليست هناك دولة صارعت اسرائيل اكثر من سورية، وليست هناك دولة تكره الاسرائيليين اكثر من دولتنا».

ب - تغلغل الشك وعدم الثقة السائدين لسنوات طويلة بين الدولتين، خاصة في اعقاب العمليات الفدائية والارهابية والمستمرة ضد اسرائيل. ولذا فان اسرائيل لديها شكوك عميقة تجاه ان تكون سورية بالفعل على وشك بداية مسيرة تغيير جوهري يؤدي للتحول في علاقتها معها.

ج - اعتقاد سورية بان نزاعها مع اسرائيل ومع الصهيونية هو صراع عميق وجوهري، وبمعنى اخر «صراع مصيري» واحد جوانبه يتمثل في ضرورة استعادة هضبة الجولان. وباستثناء التفكير العام للدولتين، فان كل دولة منهما لها مبرر مركزي، وهو الذي يؤثر على تحفظها من هذه المفاوضات وهو:

أ - منذ امد بعيد واسرائيل تدرك ان سورية مصرة على استعادة الجولان، وانها ليست مستعدة للوصول معها الى اتفاقية يمكن من خلالها ازالة مخاطر الحرب.

ب - تعتقد سورية دائما وابدا انه ايا كان الوضع، فبدون ضغط عسكري (تقوم به سورية) او ممارسة ضغط سياسي (تقوم به امريكا) فان اسرائيل لن تتنازل عن الجولان، وحتى لو اشارت الى الانسحاب من معظمها، فلن تستطيع سورية عقد سلام مع اسرائيل ومن النوع الذي ترغب فيه اسرائيل.

وهناك سؤال مركزي وهو.. اذا حدث في سورية والدول العربية المجاورة تغير جذري - استراتيجي من وجهة النظر تجاه اسرائيل، فهل هذا التغيير سيكون كاملا؟

وحول هذا الموضوع ينبغي ان نستحضر اقوال واحد من اكبر المستشرقين في العالم وهو البروفيسور ايلي كدوري، التي اعلنها في لقاء صحافي «في رأيي انه لم يحدث اي تغيير من حيث وجهة نظر العالم تجاه اسرائيل، ولن تطلب منهم ابداء اي تغيير، فلا يزال الاسد هو الاسد المعادي كما هو»، واضاف «ان السوريين هم الصقور العرب ولديهم طموحات لقيادة العالم العربي، ومن الصعب التوصل الى اتفاق معهم». واكد ان اسرائيل لن تستطيع الاعتماد على الرئيس الاسد او على زعيم اخر. ان اسرائيل تستطيع فقط الاعتماد على الترتيبات الامنية الحاسمة فقط. ويقول سياسيون غربيون عائدون من سورية: من ناحية سورية، فان المفاوضات هي مع الولايات المتحدة وليست مع اسرائيل، وتطمح سورية في ان تمزق العلاقة بين اسرائيل وامريكا ولكن من الصعب حدوث هذا التمزق.

والسؤال الهام الذي يطرح نفسه هو: ماذا يريد الرئيس الاسد ان يحصل عليه في الصراع مع اسرائيل بالاضافة الى اعادة الجولان لسورية؟

يعتقد الخبراء في الشؤون السورية ان الاسد يسعى الى:

أ - ان ينهي حياته السياسية كزعيم عربي قومي. لم يخضع لاسرائيل وحارب من اجل كرامة العرب والقضية الفلسطينية والوجود السوري على ارضه.

ب - انه يرغب في تحقيق تسوية تمنح سورية مكانة الدولة العربية القومية.. ذات الثقل - ضد اسرائيل.

هذا ويبدو ان سورية كانت من الدول التي وعت جيدا نتائج حرب الخليج وبداية «النظام العالم الجديد»، وعلى ذلك وافقت على اقتراح الولايات المتحدة الامريكية في الاشتراك في المفاوضات مع اسرائيل حول نظام اقرار سلام على اساس القرارين (242 و338) الخاصين بالصراع والصادرين عن الامم المتحدة ومجلس الامن (في الوقت الذي كانت تدور فيه المفاوضات بين اسرائيل ودول عربية اخرى والفلسطينيين).

- لقد وافقت سورية على المشاركة على اساس شرطين وضعتهما:

اولا: يجب على اسرائيل ان تبادر بابداء حسن النية، لان المطلب السوري هو الانسحاب الاسرائيلي الكامل من كل اراضي هضبة الجولان، وفي مقابل ذلك يجب التأكد من ضمان الولايات المتحدة، والتي من خلالها ستوافق على حل المشكلة الاقليمية طبقا لقراري مجلس الامن.

الثاني: ان تكون المفاوضات تحت وصاية الامم المتحدة، وفي مقابل ذلك توافق على اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل.

ويبدو من كل ذلك ان الزعيم السوري قد فهم مغزى العلاقات العالمية الجديدة وبداية النظام «العالمي الجديد» كما ذكر، بالاضافة الى التغير في موقف الاتحاد السوفييتي وفي توجهه في موضوع منح المساعدة لسورية وتزويدها بالاسلحة الحديثة، لقد كان لذلك تأثيران اساسيان هما: الهبوط الملحوظ في احتمالات الوصول الى توازن استراتيجي مع اسرائيل، وتقلص فرص سورية في الحصول على قوة عسكرية عراقية بارزة لا سيما في حالة وقوع حرب او مواجهة مع اسرائيل.

ان مصطلح «المنطقة الاستراتيجية» ابرزه الرئيس الاسد بصورة واضحة في مؤتمر القمة بالرباط في عام 1974 حيث اوضح في المؤتمر ضرورة ان تتوازن القوى العسكرية العربية في مقابل القوة العسكرية الاسرائيلية. وفي نهاية سنوات السبعينات، وبعد ان تم التوقيع على اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل في آذار (مارس) 1979. فتح الاسد اتجاها جديدا، حيث «قال ان على سورية وحدها ان تعد نفسها جيدا لكي تصل الى مستوى متساو في القوة العسكرية الموجودة لدى اسرائيل». وهذا ما عبر عنه مسؤولون سوريون بارزون: ان لوجود منطقة استراتيجية ثلاثة اهداف رئيسية هي:

الاول: ان تتمكن سورية وحدها من الوقوف في مواجهة اي اعتداء من جانب اسرائيل. وبالنسبة للسوريين فان هذا الهدف قد بحث من قبل واعد منذ عدة سنوات.

ففي عام 1986 قال الرئيس الاسد: انه في حالة ما اذا هوجمنا فلدينا الامكانية للرد على هذا والدفاع عن انفسنا.

واضاف نائب الرئيس «عبد الحليم خدام» بعد مرور ثلاث سنوات قوله: «لقد حققنا الغرض الذي يجب ان تفهمه اسرائيل، فهي لا تستطيع ان تقوم باي عملية دون ان تضع في حساباتها الامكانية الدفاعية السورية».

ثانيا: ان تكون المنطقة الاستراتيجية بمثابة مبعث قوة، تمكنها من تحقيق النظام السياسي المطلوب منها. وقد اوضح الرئيس الاسد ذلك بقوله: «انه بدون تحقيق هذه المنطقة المتوسطة بيننا وبين اسرائيل فمن الصعب تحقيق السلام» وعلى هذا «فكل من يريد سلام عادل في المنطقة، يجب ان يكون مقتنعا بضرورة وجود منطقة استراتيجية في هذه المنطقة».

«واضاف وزير الدفاع السوري قائلا «يجب علينا ان نكون اقوياء جدا من الناحية العسكرية، لانه عندما نتحدث ذات مرة مع الاسرائيليين، لا نخفي وضعنا الحقيقي، بل اننا نستطيع ان نضع كل شيء على المائدة الخاصة بالمفاوضات. وهذا هو الاتجاه الوحيد المفهوم لدى الصهاينة».

ان المنطقة الاستراتيجية تعد احد الشروط الاولى التي بعدها تستطيع سورية الاشتراك في عملية السلام، والذي يمكنها من تحقيق خطوات ايجابية في المفاوضات السلمية.

ثالثا: والهدف الاخير من المنطقة الاستراتيجية هو منح سورية وضعا عسكريا يمكن ان يكون هجوميا لكي تستطيع سورية من خلاله تحرير هضبة الجولان والمناطق المحتلة بالقوة، واذا لم يكن لاحتمال قيام المنطقة الاستراتيجية - لدى اسرائيل - اي قبول فهذا يدفعها للموافقة عليه من خلال المباحثات السياسية. وتمسك سورية بهذا الموضوع اوضحه وزير دفاعها «مصطفى طلاس» عندما قال: يمكن ان تحرر الاراضي المحتلة عن طريق العنف فقط، واضاف وزير الاعلام السوري السابق «احمد اسكندر»: «نحن نريد ان تكون سورية في وضع تنجح من خلاله في تحرير الاراضي العربية المحتلة».

فمنذ عدة سنوات كان واضحا للسوريين: ان تحقيق المنطقة الاستراتيجية قائم - في البداية - بالاكتفاء التعبوي العسكري والتسليح الكامل. وكان مطلوبا ان يقوم الاتحاد السوفييتي السابق بذلك. وقد قال الرئيس الاسد في عام 1985 «ان قيام منطقة استراتيجية مع اسرائيل يتم تحقيقه عن طريق تسليح سورية»، واضاف وزير الدفاع «مصطفى طلاس» «كلما قام الاتحاد السوفييتي بتسليحنا فلن نتهاون في محاربة اسرائيل». لقد ادت الجهود المستمرة في سورية - لتحقق المنطقة الاستراتيجية - الى تفجر صعوبات اقتصادية داخل الدولة، كما ادى ذلك الى اختزال زمني مؤقت في نظام القوى في عام 1987. وعلى الرغم من ان هذه الجهود قد استمرت في هذا الاتجاه في اعقاب اعادة النظر حول الوضع واهميته الدولية لسورية، الا ان هناك من يرى انه مع بداية التغيرات الاساسية في السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي - وقبل تحلل الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى - كان واضحا للرئيس الاسد انه لن يستطيع تحقيق هدفه بقيام منطقة استراتيجية وتوازن استراتيجي مع اسرائيل، لان اسرائيل تحصل من الولايات المتحدة الامريكية باستمرار على اسلحة اكثر حداثة وكفاءة من الاسلحة السورية. وبموجب وجهة النظر هذه فان الرئيس الاسد اكتفى حاليا باسلوب التعامل المصحوب بتراجع مع اسرائيل.

ان التغيرات التي حدثت في مواقف الاتحاد السوفييتي في كل الساحات خاصة مواقفه المعلنة والخاصة بالتوازن الاستراتيجي قد قللت بدون شك من امكانية مقدرة سورية على قصف اسرائيل والتي تمكنها من ان تفتح وحدها جبهة حرب ضد اسرائيل. ففي عام 1989 اعلن سفير الاتحاد السوفييتي في دمشق معارضة بلاده للشعور المعادي في فكرة التوازن الاستراتيجي، والذي لا يتناسب مع السياسة الخارجية السوفييتية الجديدة. وقد اقترح الاتحاد السوفييتي انه يمكن لسورية ان تعمل على تحقيق الترتيبات السياسية مع اسرائيل بدلا من (التوازن الاستراتيجي).

اما من جانب القيادة السورية فان امكانية تغيير العمل العسكري معناه عدم امكانية تغييره تماما على الاقل في الوقت الحاضر او في القريب العاجل، من ناحية السلطة المستمرة القائمة من اسرائيل على هضبة الجولان وعلى الرغم من هذا يمكن ان تحقق اهدافا اخرى، يكون من بينها امكانية اعادة هضبة الجولان حيث ترتقي سورية بعد ذلك طريق (السادات) اي تخوض المفاوضات.

ان هزيمة الجيش العراقي في حرب الخليج وفقدانه جزءا كبيرا من عتاده العسكري يعني ان العراق قد وصل الى درجة لا تمثل تهديدا عسكريا لسورية، وفي حالة اذا ما حدثت حرب مع اسرائيل فلن يمثل العراق ادنى تأثير بحيث يدعم الجيش السوري بصورة فعالة، لذلك قلت امكانية تكوين الجبهة الشرقية ضد اسرائيل.

وعلى هذا فقد استمرت سورية في نهجها في تسليح نفسها، فسعت وراء الدول التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي للحصول بسعر زهيد على اسلحة متقدمة ومتنوعة من مصادر مختلفة. فقد بدأت منذ بداية عام 1992 محادثات للحصول على مئات من الدبابات المتطورة من طراز <T - 72> من تشيكوسلوفاكيا، وسعت لتسليح وتطوير سلاح المشاة السوري، كما قامت سورية ايضا بانفاق كل الاموال التي حصلت عليها من السعودية - مقابل اشتراكها في حرب الخليج - على شراء وتزويد الجيش السوري وليس لبعث الوضع الاقتصادي او رفع مستوى المعيشة لشعبها.

وعلى هذا لم يحدث تغيير في التوجهات السورية والتي سعت لبناء جيش كبير وقوي جدا من كافة الجوانب لتستخدمه في الضغط على اسرائيل، ولو ادى الامر من الناحية المبدئية الى ان يتم التنازل عن كل ذلك اثناء المفاوضات السياسية، بناء جيش قوي اذا ما كان الامر سوف ينتهي بصدام عسكري وذلك لتحقيق اهداف سورية في الوقت القريب واستعادة الجولان، وفيما يتعلق بما وصلت اليه حالة ومضمون النظام العالمي الجديد - بعد حرب الخليج - وتأثير ذلك على النزاع العربي - الاسرائيلي، فيمكن الوصول الى صورة حاسمة يبدو من خلالها الاليات الاساسية في هذا الاطار:

أ - كون الولايات المتحدة الامريكية هي القوة العظمى التي انفردت بالعالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه. ومن هنا تزايدت قوة تأثير الولايات المتحدة على الشرق الاوسط منفردة، هذا من جانب، ومن جانب اخر انتهاء عصر الحرب الباردة ومن ثم قلت المنافسة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، خاصة في منطقة الشرق الاوسط، الذي صارت دوله تدور في فلك الولايات المتحدة، وعلى هذا النحو يمكن تفسير مصالح سورية (والدول العربية) فلا بد ان تكون سورية ذات علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الامريكية (وليست تابعة لها) فالنتيجة الكبرى هي تبعية اسرائيل للولايات المتحدة.

ب - انزواء التلويح باستخدام القوة العسكرية (حرب) داخل الدول، خاصة في المناطق المتوترة، وعلى سبيل المثال منطقة الشرق الاوسط، وذلك من اجل حل النزاعات فيما بينهم، ومن هنا بدأت المخاوف تزداد تجاه من يستطيع القيام بعمل عسكري، واعطاء اهمية للحوار لحل النزاعات بين الدول في العالم اجمع بصورة عامة، وفي الشرق الاوسط بصورة خاصة، وحل المشاكل بالطرق السياسية.

ج - في الاطار العالمي (والتي تقف في مركزه الولايات المتحدة الامريكية) فان للامم المتحدة تأثيرا كبيرا على القضايا المحلية في الشرق الاوسط. ويمكن ان تتعامل مع جميع المواقف باساليب مختلفة لحل الازمات.

وطبقا لما سبق ذكره، فهناك شك في امكانية نجاح المفاوضات الصعبة للسلام التي بدأت في مدريد، والموقف الامريكي الثابت والذي يؤيد المصالح المركزية لكل جانب من الجانبين يمكنه ان يساعد ويدفع لنجاح التطورات في اي جانب. لكن الولايات المتحدة تؤيد مطالب اسرائيل التي تنادي بان السلام يجب ان يشمل التطبيع الفعلي في العلاقات من جانب اخر.

وبصفته المحاور السياسي الرئيسي للموقف الخاص بسورية في المفاوضات مع اسرائيل، يجب ان نلخص بكلمات شخصية الرئيس الاسد - وطبقا لاقوال المحلل السياسي باتريك سيل البريطاني والبروفيسور موشي ماعوز - وطبقا لاراء كل الذين تم التحاور معهم، فان الرئيس الاسد ذكي جدا وصاحب ذاكرة قوية جدا، وصاحب نظرة عامة ثاقبة ومعرفة بامور السياسة الدولية. وهو حاكم فريد من نوعه في العالم، والرئيس الاسد يتحكم اساسا في موضوعات العلاقات الخارجية والاستخبارات، وهو يصدر وحده القرارات، وفي الوقت الذي لا تصغي اذنه لوجهة نظر الاخرين فانه، لا يستجيب بسرعة، ويحتاج لفترة حتى يفكر جيدا ليتخذ القرار. وهو شخصية حذرة جدا وواعية الى درجة كبيرة، وعندما يضع الاساس الاستراتيجي فهو ليس هكذا كما يبدو في توجهاته الغربية، فهو ذو مستوى رفيع في ادارة الشؤون السياسية ولديه القدرة على ادراك اي قرار في اللحظة الاخيرة. انه رجل براغماتي، يتنبأ بالواقع ويقدر الامكانيات. ليس ايديولوجيا، وهو ذو اعصاب حديدية وذو بصيرة حادة، ولا يوضح مسبقا ما يدور في داخله، انه محور ارتكاز المفاوضات.

ان ما يدور في خلدنا جميعا هذا التساؤل: اذا تمت المفاوضات بين اسرائيل وسورية بالنجاح - خلال هذه السنوات - ففي اي وقت يمكن فيه التوقيع على اتفاقية سلام بين اسرائيل وسورية، ومتى سيبدأ تنفيذ هذه الاتفاقية؟ نعتقد ان ذلك سيكون خلال عدة سنوات.

* عسكري سابق وكاتب اسرائيلي

الولايات المتحدة خائفة من التعاون الاقتصادي والعسكري لدول وسط اسيا

طريق الحرير الايراني بين آفاق الانتعاش الاقتصادي والتهديد النووي

سفيان احمد السامرائي *

منذ ثورة الكاسيت التي هيجت الشارع الايراني ضد نظام محمد رضا بهلوي وايران الخميني منغلقة على نفسها في كثير من المجالات ما عدا مجال التسلح، وبناء الترسانة العسكرية، فهي تعتمد على عدة دول من اسيا الوسطى والاتحاد السوفييتي سابقا.. بالاضافة الى تعاملاتها مع السوق السوداء التي تحوي اسلحة مختلفة الصنع قد تكون امريكية او اسرائيلية.. ففي فترة الحرب مع العراق طرقت طهران كل الابواب التي يمكن الحصول من خلالها او عن طريقها على الاسلحة.

وبالرغم من ان اسم النظام الايراني مرتبط بالارهاب حسب المعتقد الغربي والامريكي بصورة خاصة، فان ذلك لم يؤثر على طموحات ايران في بناء اقتصادها ومنشآتها العسكرية - مع وجود حصار اقتصادي شبه جزئي بصورة خاصة على الاسلحة.

لقد افتتح الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني «خط او طريق الحرير» وذلك في مدينة سرخس التركمانية. هذا الطريق يربط تركيا باسيا الوسطى والصين عبر ايران. والتسمية التي اطلقها رفسنجاني على هذا الخط الحديدي تسمية قديمة جاءت من الحرير الصيني الذي كان ينقله التجار بين الشرق والغرب وكانت ايران هنا تستخدم كمعبر استراتيجي نحو الغرب.

ايران تعتقد ان طريق الحرير مكسب اقتصادي عظيم حققته في صراعها مع الغرب.. حيث اثبتت للغرب وامريكا خاصة انه لا يمكن عزلها اقتصاديا.

ان المزايا التي يمكن ان تجنيها ايران من طريق الحرير هي مزايا متشعبة منها الاقتصادية ومنها العسكرية وحتى السياسية.

فعبر هذا الطريق ستصبح ايران دولة «ترانزيت» يمكن ان تتحول الى منطقة تجارية مهمة، قد تكون شبيهة بالمناطق الحرة التجارية.

فالبضائع والمنتجات المصنعة في ايران سوف تذهب في طريقها الى اسيا الوسطى اي الدول المتحدة من الاتحاد السوفييتي سابقا، التي تعتبر محدودة الامكانيات والقدرات.. لكنها ذات ثروات هائلة فهذه الدول تمتلك مخزونا نفطيا كبيرا.

ايران سوف تقوم بانعاش اقتصاد دول اسيا الوسطى المستقلة «طاجكستان، اوزبكستان، تركمستان، اذربيجان، وقرغيزيا».

واول المستفيدين هي جمهورية كازاخستان التي وقعت اتفاقا مع ايران يتم بموجبه تصدير 400 الف برميل من نفط كازاخستان الى شواطىء الخليج العربي عبر ايران.

والجدير بالذكر ان ايران تمتلك شبكة واسعة من سكك الحديد تربط اجزاء عديدة من البلاد بموانىء الخليج. ومن خلال هذه الشبكة التي ترتبط بخط طريق الحرير يمكن لايران توزيع او استغلال العامل النفطي لتلك الدول التي كانت حتى وقت قريب تعاني من ضغوط وشروط اقتصادية من موسكو حول عملية تصدير منتجاتها النفطية.

ومن فوائد الشبكة الحديدية للقطارات والطرق في ايران والمرتبطة بخط الحديد انها سوف تربط كلا من افغانستان وباكستان وحتى تركيا بالدول الاسيوية مما يسهل عملية التبادل التجاري والاقتصادي وحتى الفكري، فهذه الدول كما قلنا اغلبها تمتلك ثروات لكنها ضعيفة الامكانيات والقدرات باستثناء تركيا ومن الممكن باكستان.

فالخط سوف يسهل عملية انتقال الكفاءات وتصدير القدرات فيما بين تلك الدول.

فلقد حصلت ايران على عقد للمساهمة في تطوير حقل شاه دنيز النفطي في اذربيجان مقابل حصولها على جزء من ارباح هذا الحقل بنسبة 10 % والاستفادة من هذا الطريق سوف تكون عامة وليست مقتصرة على ايران فحتى الدول الاوروبية سوف ترتبط بحلقة وصل مع دول اسيا الوسطى عبر تركيا وايران.

***

هذا الخط له فوائد كبيرة يمكن ان تستغلها الحكومة الايرانية.. فهي ستحصل على ما تريد من اجهزة ومعدات لبناء ترسانتها العسكرية والنووية من الصين من غير ان تستعمل مضيق هرمز او موانىء الخليج العربي. ولن يؤثر بذلك الحصار الغربي على تصدير السلاح لايران. بالاضافة الى انها ستأخذ الخبرات والمعدات التي تستكمل في المفاعلات النووية من الدول المستقلة من الاتحاد السوفييتي سابقا وبصورة مباشرة. مستغلة بذلك الضعف الاقتصادي للوجود في تلك الدول. فعملية الحصول على المعدات النووية ستكون مقابل تصدير ايران لنفط تلك الدول عبر موانىء الخليج.

ان المخاوف الامريكية من هذا الخط موجودة في الخوف هنا كامن من وراء حصول ايران على التكنولوجيا الذرية، الامر الذي يهدد امن المنطقة بالكامل فامريكا تعتقد ان ايران لا يمكن السيطرة عليها في حالة امتلاكها للقنبلة النووية. بينما تختلف المعادلة في تعاملها مع الباكستان التي يمكن السيطرة عليها سياسيا واقتصاديا.

خط الحرير هذا سوف يسهل عملية تصدير الثورة الايرانية الى الدول الاسيوية ويغنيها بالافكار الخمينية، مما يؤدي الى حدوث حالة من عدم الاستقرار السياسي والامني في المنطقة حسب المعتقد الامريكي.

وهذا الخط ايضا سوف يجعل من ايران دولة متفتحة وسوف ينعش اقتصادها وسيطفىء فتيل حربها الباردة مع تركيا لان المشاريع والاستثمارات الاقتصادية التي يمكن ان تحدث بين البلدين يمكن ان تضع حدا لهذا الحرب او الازمة. مما يؤدي الى تقوية ايران من الجانب السياسي، بينما الولايات المتحدة عاكفة على اضعاف النفوذ الايراني في المنطقة بكل الوسائل المتاحة.

اما في حالة عودة الاستقرار الى افغانستان وانتعاش حركة النقل البرية بين كابول وكراتشي وطهران فان افاق هذا التعاون سوف تتحول من انتعاش اقتصادي الى وحدة بين تلك البلدان شبيهة بكونفدرالية اسلامية.

والخطر هنا يصبح في اعلى درجاته بالنسبة لواشنطن ففي هذه الحالة سوف تصبح طهران مركزا للحركات الاسلامية واحزابها على مختلف عقائدها واتجاهاتها.

والخطورة كامنة فيما اذا امتلكت تلك الاحزاب والحركات اسلحة متطورة من الصين عبر هذا الخط، مما يشكل تهديدا صارخا للمصالح الامريكية في المنطقة. وحتى اسرائيل سوف يشملها هذا التهديد على أمد بعيد.

والظاهر ان الولايات المتحدة ايقنت ان ايران في طريقها لامتلاك القنبلة النووية مستفيدة من هذا المشروع الكبير. ولذلك السبب بدأت بتصريحات وتهديدات بضرب ايران من فترة الى اخرى حتى ان التهديد هذه المرة جاء من اسرائيل وعلى لسان متحدث باسم مجلس الامن القومي الاسرائيلي الذي توعد ايران بضربة ضد منشآتها النووية في حالة استمرار ايران بتمويل الارهاب وتطوير قدراتها النووية.

ان هذا الخط الاستراتيجي الحيوي الحريري له سلبيات وايجابيات لايران. ولكن كيف يمكن ان تحتوي طهران هذه السلبيات.

المتابعون للوضع الايراني يشكون في امكانية تعامل ايران مع هذا المشروع الضخم من ناحية اقتصادية ايجابية فقط بالرغم من تأكيدات الرئيس الايراني، فايران مازالت مصرة على استخدام هذا المشروع لتغذية احتياجاتها النووية، بصورة اوسع من احتياجاتها الاقتصادية.

وفي هذه الحالة سوف يتحول هذا المشروع الى ازمة سياسية فيما اذا واصلت طهران اصرارها هذا.

بقي ان نقول ان هذا الطريق شمل بفوائده الجانب الديني.. فالمذهب الشيعي اخذ طريقه نحو الدول الاسيوية.. وايضا الاسلام سوف يجد له مكانا في الصين اكثر من السابق.

وفي كل الاحوال يجب على الحكومة الايرانية ان تستغل هذا المشروع من اجل تنمية اقتصادها المثقل والمتعب نتيجة حرب الثماني سنوات مع العراق وان تتوقف الحكومة في طهران عن تصوير هذا المشروع على انه خط عسكري لتقوية النظام، فهذا الطريق يمكن ان تستغله ايران لتحسين صورتها امام العالم بعد ان حامت حولها كثير من الشبهات بصفتها دولة راعية للارهاب.

واخيرا فحتى وقت قريب كان هذا المشروع مجرد حلم لصعوبة انجازه ليس بسبب الضعف في القدرة التمويلية فحسب وانما بسبب صعوبة التواصل البري من الناحية الجغرافية «للتضاريس» ووجود الاتحاد السوفييتي المغلق اقتصاديا وسياسيا.. وايران الخميني التي ساعد مجيئها على ظهور حالات من الصراع والتناحر في المنطقة!!

اما الان فالحلم اصبح حقيقة - ويا حبذا لو تستغل هذه الحقيقة لانعاش اقتصاد المنطقة وليس لاغراقها بالاسلحة والازمات.

* باحث من العراق

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رسالة مفتوحة الى السلطان قابوس والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

الاستاذ رئيس التحرير..
تحية طيبة وبعد،

ارجو نشر هذه الرسالة المفتوحة للسلطان قابوس ولحمد آل ثاني فانا اقوم بحملة فردية ضد ما يسمونه «التطبيع مع اسرائيل» باسم الضمير العربي.

ولكم شكري وتقديري،

صاحب الجلالة السلطان قابوس
صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المحترمين

اسمع بين الحين والاخر انباء متفرقة من هنا وهناك تارة عن قرب فتح مكتب تجاري لاسرائيل في عمان والدوحة، وتارة عن بعثات تجارية وتارة عن اتفاقيات تجارية في طور التوقيع.. الخ.

هذه يا صاحبي الجلالة والسمو اخبار مقلقة لجماهيرنا العربية وتجعلها تنظر الى المستقبل نظرة حزن وتشاؤم وريبة.

يا صاحبي الجلالة والسمو،

لا شك انكما تقرآن كتب التاريخ.. ولا اقول التاريخ القديم.. وانما التاريخ المعاصر واقصد القرن العشرين.. لتأخذ الدروس والعبر من تصرفات اليهود لتحمي شعائرنا وعاداتنا وتقاليدنا وتراثنا.

نعم لنبدأ ببلد متقدم وهو بريطانيا.. ففي اوائل هذا القرن لم يكن يسمح لليهود البريطانيين بامتلاك العقارات سواء السكنية منها او التجارية.. وكانوا قانعين - على مضض طبعا - بالتجارة المتنقلة من عرباتهم وعلى ظهورهم، وباعمال الصيرفة والربا. وبعد وفاة الملكة فيكتوريا واعتلاء ابنها ادوارد السابع العرش كان مستشاره الاقتصادي يهوديا واسع الذكاء ظل يستدرج الملك الكسول المترهل الغارق في الملذات حيث نجح في مسعاه ورفع الحظر المفروض عليهم واعطاهم حق تملك العقارات السكنية والتجارية. والآن وبعد سبعين سنة نرى ان سيطرتهم على العقارات - بكل اشكالها - تكاد تكون تامة.. ويسخر المتلقون الانكليز ويقولون بانهم - اي الانكليز - هم الذين اصبحوا يبيعون تجارتهم من فوق عرباتهم.

سوف اهديكما كتابا صدر قبل عدة سنوات عنوان (PECU - LIAR PEOPLE) «اناس غريبو الاطوار» سوف يعطيكما فكرة عن اساليبهم - والتي لا تسع رسالتي هذه على سردها كلها - التي ما انزل الله بها من سلطان في التجارة وجمع المال.

وسواء اكانوا مثقفين او انصاف مثقفين، متعصبين او غير متعصبين فهم يخضعون لعادات وطقوس ثابتة لا تتغير على مر العصور والازمان فمطلوب منهم:

1 - زيارة اماكن عبادتهم بانتظام.
2 - مساندة مؤسساتهم الثقافية والسياسية.
3 - التبرع بـ 300 جنيه استرليني على الاقل سنويا لاعمالهم الخيرية.
4 - الاشتراك السنوي لمجلة او صحيفة يهودية واحدة على الاقل.
5 - زيارة اسرائيل مرتين على الاقل.

هذا غير تعاونهم وتكاتفهم السري والغموض الذي يحيط صفقاتهم.

لنتحدث الان عن مؤسساتهم المالية فنظرة دقيقة على الحي المالي في لندن نجد ان البيوت المالية الجبارة يهودية كلها مثل كايسر المان، كولمان ساش، مزراحي، اخوان سولومون مورجان، ووتشايلد.. ولو اخذنا الاخير كمثال لوجدناه ليس مصرفا بالمعنى المفهوم وانما مؤسسة عملاقة تمول حروبا عالمية وحملات انتخابية وعمليات خصخصة على مستوى دولي كحروب الثلاثين سنة بين المانيا وفرنسا، وحروب الامبراطورية الهنغارية النمساوية. فهل يستطيع صيرفي شاب - كخالد بن محفوظ مثلا وهو المدير التنفيذي للبنك الاهلي التجاري وذو الكفاءة والخبرة والقدرة المشهودة له - ان يزاحم وينافس مؤسسة مالية مضت عليها ما يقرب الخمسمئة سنة في الصيرفة الشرسة البشعة التي لا تعرف للضمير او الخلق او الانسانية صلة؟

كلا.. يا صاحبي الجلالة والسمو.. فسوف نعامل مكاتبهم التجارية التي تنويان السماح بفتحها في كل من عمان والدوحة كما يعامل اخواننا المصريين فيلا رقم 22 بشارع محي الدين ابو العز.. كالجرثومة المعدية.

سوف لن يقبل شعبنا العربي هذا الجسم الدخيل الى ان تتخلى اسرائيل عن نواياها العدوانية، واسلحتها النووية، وتعصبها الديني.. وترجع الى الشكل الذي اوصت به لجنة اللورد ملنر في عام 1931.. نعم.. حينئذ.. وحينئذ فقط قد تتعامل معها دولنا العربية على اساس الند للند.. ولا اظن ان ذلك قريب.

وتقبلا فائق احترامي،

حامد رجيب - لندن

الدكتور نبيل شعث.. والجالية الفلسطينية في لندن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يوم 1996/7/4 التقى الدكتور نبيل شعث احد مسؤولي السلطة الفلسطينية واحد مفاوضي الجانب الفلسطيني مع الاسرائيليين بالجالية الفلسطينية وتحدث عن اختلاف كلمة تحرير بالنسبة للدولة الفلسطينية عن ما حدث عندما نالت الدول الافريقية والأسيوية استقلالها من المستعمر.. بعدها اخبرنا الدكتور نبيل ان المرحلة القادمة صعبة.. وأن بناء المستعمرات سوف يزداد.. وان الانسحاب من الخليل سيتأجل الى غير موعد.

بعدها عرج الدكتور نبيل شعث على مسألة تعذيب الفلسطينيين على ايدي قوات الامن والشرطة الفلسطينية الموالية للسلطة فقال. ان جميع الدول العربية غير ديمقراطية ونحن لا نشذ في هذا النهج.. ولا نسمح لاي شخص او مجموعة ان تخالف رؤية القيادة الفلسطينية التي تفاوض اليهود.. واخبرنا ان هناك سيكون اكثر من الدكتور اياد السراج وقال سيكون هناك سراجات.. وهذه بشرى جميلة للشعب الذي انتفض على الاسرائيليين.. وجعل من الممكن ان يتفاوض من تفاوض مع اليهود.. حتى تم الوصول الى غزة واريحا.

ورفض الدكتور نبيل شعث اي حقوق مخالفة لاراء السلطة الفلسطينية الى حين قيام الدولة المستقلة ذات المقعد في الامم المتحدة.. بعدها يحق لنا نحن الشعب الفلسطيني التساؤل عن افعال مسؤولي السلطة الفلسطينية؛

محمد قاسم النابلسي - لندن

رأي القدس

المفقودون الفلسطينيون في الكويت

■ تعودنا طوال الاعوام الخمسة الماضية على عادة كويتية غير حميدة، تتلخص في اثارة موضوع الأسرى الكويتيين كلما لاح في الأفق امل برفع ولو جزئي، للحظر المفروض على العراق. ولا نعرف ما اذا كان الكويتيون الرسميون يلجأون الى هذه المسألة من تلقاء انفسهم أو بايعاز من الولايات المتحدة ومندوبتها الدائمة في مجلس الأمن الدولي، السيدة مادلين اولبرايت التي «شخصنت» الازمة العراقية، وباتت تكن عداء شخصيا لكل طفل عراقي، وتقف بشكل آلي في أي معسكر مضاد للعرب وقضاياهم المطروحة على المنظمة الدولية.

ولا يختلف اثنان على مدى انسانية قضية الأسرى الكويتيين لدى العراق، وحق أهالي هؤلاء ان يعرفوا مصيرهم اذا كانوا قد قتلوا، أو ان يطلق سراحهم اذا كانوا احياء، فليس هناك اصعب من الأسر بالنسبة الى الاسرى، وعدم معرفة مصيرهم واماكنهم بالنسبة الى ذويهم.

وما يزيد من تعقيد هذه المسألة تباين المواقف الكويتية والعراقية تجاهها. فبينما تؤكد الحكومة الكويتية ان عدد هؤلاء يزيد عن 600 شخص أقل من ثلثهم من الكويتيين، تنفي الحكومة العراقية اي وجود لهم في سجونها أو فوق اراضيها، بينما تهمس مصادر غربية بمعلومات تؤكد مقتل هؤلاء اثناء الاضطرابات التي اجتاحت جنوب العراق اثناء الغارات الامريكية في كانون الثاني (يناير) عام 1991، وانهيار الجيش العراقي بعدها، وخروجه من الكويت. والمؤلم ان المتعاطفين مع هذه القضية من منظمات وحكومات عربية وعالمية، لا يعيرون اي اهتمام للانتهاكات الكويتية الفاضحة لحقوق الانسان بعد التحرير، خاصة تلك التي استهدفت ابناء الجالية الفلسطينية الذين عاشوا في الكويت لعشرات السنين، وكانوا دائما عنصراً أساسياً في استقرار البلاد وأمنها ونهضتها الحضارية.

نقول هذا الكلام بمناسبة اصدار الجمعية الفلسطينية لحقوق الانسان تقريرا جديدا قبل عشرة أيام تحدثت فيه باسهاب عن هذه الانتهاكات واستندت الى وقائع أوردتها منظمات عالمية مثل منظمة العفو الدولية، مدعمة بالوثائق والشهادات الحية.

وقد لا نضيف جديدا اذا ما اعدنا التذكير ببعض هذه الوقائع، ولكن ما لفت نظرنا في هذا التقرير قائمة باسماء 56 فلسطينيا من المفقودين في الكويت، وترفض الحكومة الكويتية التعاون مع الجمعية المذكورة لمعرفة مصيرهم.

فالذين كتبت عليهم الاقدار البقاء في الكويت في فترة ما بعد التحرير التي شهدت عودة ميليشيات الأسرة الحاكمة، وشاهدوا تصرفاتها التي فاقت كل تصور في قسوتها وتجاوزاتها، يتحدثون عن مقابر جماعية في مناطق متعددة من انحاء البلاد، ما زالت تضم رفات هؤلاء الذين تعرضوا للتعذيب قبل القتل لا لذنب ارتكبوه الا لانهم فلسطينيون.

فاذا كانت الحكومة الكويتية تحترم حقوق الانسان فعلا، وتطالب الحكومة العراقية بالتعاون معها لمعرفة مصير أسراها، فالاولى بها ان تتعاون هي نفسها مع جمعية حقوق الانسان الفلسطينية، وتتجاوب مع مناشداتها المستمرة لمعرفة مصير المفقودين الفلسطينيين وظروف اعتقالهم واختفائهم بعد ذلك.

وربما لا تعترف الحكومة الكويتية بهذه الجمعية، مثلما ترفض الاعتراض بمنظمة التحرير وحتى وجود شعب اسمه الشعب الفلسطيني، وبالتالي لا تريد اجراء اتصالات معها، وهذا ليس جديدا أو غريبا عليها وهي التي حذفت اسم العراق من الخرائط، وما زالت تعتم على أي مطرب عراقي يظهر في القنوات الفضائية السعودية، وتطالبها فقط ان تشكل لجنة تحقيق لمعرفة مصير هؤلاء، واعلان النتائج التي تتوصل اليها هذه اللجنة على الصحافة العربية والعالمية، لابراء الذمة، واعطاء الحد الادنى من المصداقية لكل جهودها لاطلاق سراح اسراها.

تصفيق امريكي حار جداً جداً

حسيب الجاسم 96

القاهرة في شهر الثورة

التطرف الصهيوني أساس للتطرف العربي

محمد عبد الحكم دياب*

■ يوليو من الشهور التي تتجدد فيها الحملة ضد ثورة يوليو 1952، فيه يتبارى بعض كتاب العرب ـ خاصة في مصر ـ لطمس وتشويه معالم مرحلة هامة من مراحل التاريخ العربي المعاصر ـ وقد كانت أهمية تلك المرحلة في انها شهدت رحيل قوات الاحتلال العسكري والمستوطنين الاجانب من اغلب بلدان العالم بما فيها الوطن العربي.

ولقد صار هذا الشهر مع شهر حزيران (يونيو) من كل عام بمثابة مناحة أو حائط مبكى، تبعد الانظار عن المخاطر الحقيقية، وتشغل الناس وتلهيهم في تصفية حسابات من المفترض انها صفيت بعد ان انقلب العصر، واسترد اعداء الثورة مكانتهم، وبعد ان تغيرت الظروف التاريخية والمفاهيم والقيم.

والشيء الذي يتكرر مع كل حملة هو ارجاع اسباب التطرف والارهاب الى أسباب تاريخية أصبح من الصعب القبول بها على علاتها، خاصة عندما يقتصر التعامل مع ظاهرة «التطرف» على انها ظاهرة نمت وترعرعت داخل سجون تلك الحقبة، أو بمعنى أوضح داخل سجون عبد الناصر.. ومن خلال الخبرة التاريخية المختزنة في وجدان كثيرين نكتشف ان هذا النهج يكشف عن حقيقتين تتستران خلف مثل هذه الحملات:

ـ الحقيقة الأولى: تقوم على ستر عيوب المرحلة الراهنة، والتغطية على مسببات «التطرف الحالي»، تنصلا من المسؤولية، وهنا أصبح من الضروري البحث عن سبب تاريخي أو وهمي لستر ما هو قائم، وتبرير التصرف المقابل له.. ومعنى ان تكون مسببات «التطرف» تركة موروثة هو انتفاء الحول والطول للذين انغمسوا فيها (!!).

ـ الحقيقة الثانية: تقوم على الحاجة الى تصنيع سحابة دخان كثيفة تغطي تقدم جحافل الفساد الزاحفة بكل امكانياتها في تخريب الذمم ونشر الانحراف، وسحابة الدخان هذه مهمتها تحويل بوصلة المعركة واتجاهها لتكون معركة مع الماضي ابعادا للجمهور عن الدخول الى معارك الحاضر أو معارك المستقبل.

ونحن من جانبنا نرى انه من اجل التعامل مع الحاضر، يجب طرح قضية «التطرف» من زاوية تخدم التوجه الوطني والقومي الصحيح، خاصة في هذا الوقت الذي نحتاج فيه الى تضافر الجهود، والتصالح بين القوى السياسية المختلفة. هذا التصالح المؤجل بسبب سياسة تصفية الحسابات والانشغال بمعارك الماضي.

ونحن ـ أيضا ـ ممن يدعون أن قضايا «التطرف» ذات ابعاد اشمل من سجون عبد الناصر أو السادات أو مبارك أو أي زعيم أو قائد عربي آخر، ومن اجل توضيح هذه الابعاد نجد من الضروري البدء بتعريف «التطرف» في اطاره السياسي والاجتماعي، ومعناه هو اتخاذ المرء سواء كان ضمن جماعة منظمة أو منفردا موقفا «آحادي» التوجه والنظرة.. تضيق فيه الخيارات حتى تنحصر في النهاية في خيار واحد تقريبا، و«التطرف» المشروع.. اذا جاز هذا التعبير.. يتركز في اعمال المقاومة والاعمال الفدائية ضد قوات الاحتلال الاجنبية أو ضد العدوان الخارجي، وما دون ذلك يمكن النقاش حوله.. فمواجهة التخلف أو الديكتاتورية أو الفساد الداخلي أو ما شابه ذلك تتم برفع الوعي أو بالمقاومة السلبية أو بالمقاطعة أو العصيان المدني السلمي، أو بممارسة الحقوق النقابية والانسانية المعترف بها دوليا وقانونيا، مثل حق الاضراب والاحتجاج والاعتصام والعرائض، وما الى ذلك.

من هنا يعتمد فهم «التطرف» على معرفة الجوانب المتعلقة بالتطور الاجتماعي.. فالمجتمعات التي تقف في منتصف الطريق بين التقدم والبداوة لا تعطي القانون الوزن الذي يستحقه، على العكس تماما من المجتمعات المتقدمة.. والمجتمعات العربية كمجتمعات تقليدية تعاني من احتكار القلة المسيطرة للامتيازات ومراكز التفوق بشكل يمكن ان يحرم الآخرين من حقوقهم الطبيعية سواء كانت مدنية عادية أو سياسية تتعلق بالرأي والمشاركة في صنع القرار، وفي ظل مثل هذه النظم التقليدية نجد ان «التطرف» يجد قبولا لدى قطاعات واسعة، ويجد قاعدته في روح التعامل السائدة التي لا تعترف الا بالعنف والعقاب البدني واهدار الكرامة.. فالعمل المضاد أو الموقف الناقد في هذه المجتمعات يفسر على انه «خروج على الطاعة» يستلزم «التجريم» وأساسه العنف الذي يصل الى درجة مصادرة حق الحياة.. و«التطرف» في هذه المجتمعات ليس الا مظهرا من مظاهر التخلف.

وهناك نظريات كثيرة تفسر ظاهرة «التطرف» وتحاول ان تجد علاجا لها، وثبت من خلالها ان العلاج السريع والناجع لا يتوفر بسهولة أو يكون على نفس الدرجة من اماني المواطنين.

والمشكلة انه عند حدوث ثورات أو تغيير نوعي في العلاقات يحل طبقات وفئات محل طبقات وفئات اخرى في موقع القرار والسلطة والنفوذ.. فأثناء الثورات تمر المجتمعات بمراحل انتقال يكون الاعتماد فيها على الاجراءات المؤقتة والاستثناءات واحيانا ما تكون مراحل الانتقال مصحوبة بالعنف الذي يولد نوعا من «التطرف» اثناء ازاحة ركام الفساد والمظالم الذي تكون بفعل المراحل السابقة على الثورة.. والمجتمعات المتخلفة هي التي تلجأ الى الثورات، أما المجتمعات التي حققت تقدما اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وعلميا وثقافيا تقبل بالتطور الطبيعي والانتقال التدريجي من حالة الى حالة، لان القانون يلعب دوره في ضبط القواعد وتحديد الأسس التي يقام عليها المجتمع بعلاقاته المتشابكة والمعقدة، وفي مثل هذه المجتمعات تضعف المعايير الشخصية، وتقوى المعايير الموضوعية والقانونية.. وفي حالة مصر نجد ان «التطرف» بين القوى السياسية ظاهرة سابقة على سنة 1952، وسابقة على وجود عبد الناصر ذاته، كان «التطرف» شيئا عاديا وقائما في ظل الاحزاب والليبرالية والاحتلال البريطاني قبل الثورة.. وكان الخروج على النظام الملكي أو الصراع على السلطة يحسم عن طريق العنف والتعذيب، ورأينا ذلك في مذبحة كوبري عباس التي قام بها سليم زكي حكمدار القاهرة سنة 1946، وفي سجن ابراهيم عبد الهادي الذي خلف محمود فهمي النقراشي بعد اغتياله وهو رئيس للوزراء، وفي ظاهرة «العسكري الاسود» الذي كانت مهمته هتك اعراض المعتقلين السياسيين، وفي الدور الذي كان يقوم به «الحرس الحديدي» الذي شكله الملك فاروق ليكون اداته الباطشة لمواجهة أي خروج على طاعته، وفيما كان يقوم به جنود الاحتلال في انتهاك الحرمات واستباحة الاموال والممتلكات.

معنى ذلك ان علاج ظاهرة «التطرف» يحتاج نظرة اكثر شمولا للجذور والاسباب والمظاهر فيما قبل مصر عبد الناصر واثناءه وبعده.

والظاهرة في اطارها الراهن مستفحلة ووصلت الى ذروتها، وتجاوزت كثيرا كل ما قيل ـ صدقا أو كذبا ـ عن اجهزة عبد الناصر وسجونه.. فاغلب الجيل «المتطرف» أتى بعد عبد الناصر، ولم يعش عصره أو يخشى سجونه.. وكان من المفترض ان تنكمش الظاهرة اذا كان السبب محصورا في سلوك هذا الزعيم أو ذاك.. واذا اختفى المتسبب فالأولى ان يختفي السبب، والا فان معنى ذلك ان هناك سرا آخر، أو اننا نبسط الامور الى درجة كبيرة تحمل السذاجة والسطحية اكثر مما تحمل من العقل والموضوعية، فالعنف الان بين «المتطرفين» والدولة أضعاف أضعاف ما كان، والذين سقطوا في الستينات بسبب التطرف لم يصلوا الى عدد اصابع اليد الواحدة.. اما الان فان العدد يقدر بالمئات لا العشرات.

علينا اذن ان ننتهز الفرصة، وبدلا من الحملات الموسمية يجب ان نعيد ترتيب افكارنا، وتعديل رؤيتنا للحالة السياسية والاجتماعية التي نعيشها.. و«التطرف» الذي يحيط بنا من كل جانب يفرض علينا ان ندرس صور الخلل الداخلية الناجمة عن سوء توزيع الثروة الوطنية واتساع الفجوة بين الفقير والغني، وصور الخلل التي فرضتها الهيمنة الامريكية، بجانب صور الخلل الاخرى الواضحة في منطقتنا والتي يحدثها الارهاب الصهيوني الذي ضرب عرض الحائط بكل القيم والقوانين والاعراف، وخطورة هذا النوع من الارهاب هي في قدرته على استقطاب القوة العظمى الوحيدة الى صفه، وفي عدم قدرة الدول الغربية الاخرى من الفكاك من سطوته ونفوذه.. هذا يجعل العرب يقفون وكأنهم في العراء، يتخبطون، فمنهم من يعالج عريه بالاحتماء بأي حائط، حتى ولو كان مائلا، ومنهم من يلجأ الى الوهم والاغراق في احلام اليقظة، أو الاستسلام للخنوع والرضوخ.

والمتأمل في الارهاب الاسرائيلي يجد أهم عوامل تفشي «التطرف» في الوطن العربي، حيث المناخ المناسب، وتحول المنطقة الى مزرعة له، ما يكاد تقتلع جذوره من موقع حتى تكون بذرته قد اثمرت في موقع آخر، ولا يجب ان يكون عداء البعض لثورة 1952 أو لعبد الناصر لاهيا له عن معرفة هذه الحقيقة.

التطرف الصهيوني فعل يومي مستمر، سواء في عصر حزب العمل أو اثناء حكم الليكود.. فالاستيطان مستمر، والتهجير قائم، وحصار الفلسطينيين لا يتوقف، والارض تحت الاحتلال، وهذا يشعل الارض ولا يطفئها، وتستطيع ان تقول بملء الفم ان الدولة الصهيونية هي التي تزرع التطرف.. والرفض المشروع لهذا التطرف يهدد باندلاع انتفاضة جديدة في الارض المحتلة سيكون لها مداها ورد فعلها في باقي الاقطار العربية، ولن تكف الدولة الصهيونية عن «ايجاد» اهداف بديلة بعيدا عن أهداف التحرير والعودة والوحدة والتنمية لشد الانظار الى اهداف شكلية وجزئية أساسها طائفي وعرقي وديني، ولتشق المنطقة لتنفسها دروبا فرعية تشغل الحاكم والمحكوم عن الاصل والجذور.

وعلينا والامر كذلك ان نقدر الامور بحق قدرها، وعلينا الا نجعل ثورة يوليو سواء كنا معها أو ضدها مشجبا نعلق عليه عجزنا وفسادنا واحباطات بعضنا.. والمجهود الحقيقي يجب ان يبذل في التصالح بين الحاكم والمحكوم، وبين الامة ونخبتها السياسية، وهذا ممكن بعد ان بدأت بعض العوامل الايجابية تطل على المنطقة في الفترة الاخيرة.. منها مؤتمر القمة العربي وما نتج عنه من «هدنة» ووساطات عربية ـ ايرانية، وتحولات تجري في تركيا جعلت قطاعا لا يستهان به داخل تركيا يقف ضد الحلف الامريكي ـ التركي ـ الاسرائيلي، ويفضل عليه تحسين العلاقات مع العرب بعد التشكيل الوزاري الاخير برئاسة زعيم حزب الرفاه الاسلامي.

والجبهة الامريكية ـ الاسرائيلية التي قامت ضد «الارهاب» لا تعني سوى أرهاب العرب وتخويفهم.. فجبهة كلينتون ـ نتنياهو هدفها التصدي لـ«الارهاب» العربي والاسلامي، وهذا واضح في تكثيف الحملة ضد مصر وسورية.. وان كانت مصر متهمة «بالخروج على النص الامريكي» وهذا امر يستوجب العقاب والتهديد بقطع المعونة، وان سورية لم يكن اسمها قد رفع من قوائم الدول الراعية لـ«الارهاب».. فعادت نغمة اتهامها بالارهاب لتبرير العدوان القادم عليها، وقد وجد الاعلام الصهيوني في تل ابيب وواشنطن في انفجار «الخبر» بالمملكة العربية السعودية فرصة للاشارة باصابع الاتهام نحو سورية، وفرصة لاستغلاله ورقة على غرار ورقة ملهى برلين الذي بررو بها ضرب ليبيا والاعتداء على شعبها، وبعدها ثبت ان الاتهام لم يكن صحيحا، ولم يعتذر احد، ولم تذرف دمعة واحدة على الشهداء الذين سقطوا في القارة الامريكية على طرابلس وبنغازي.

الولايات المتحدة الامريكية تزيد من ارهابها على العرب، كعربون يقدمه الرئيس الامريكي الاعجز عن ان يخاطر بالدخول في مواجهة ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي، فكما خسر رهانه على بيريس فهو لا يريد ان يخسر رهانه على اصوات اليهود من اجل ان يستمر في البيت الابيض لمدة رئاسة ثانية.

والنخبة العربية الواعية، عليها ان تعمل على تطوير الواقع الاجتماعي والسياسي الراهن، وعليها ان تعيد ترتيب أولويات اهدافها لتعود فلسطين قضية العرب المركزية دون اهمال ارساء قواعد صحيحة وصلبة للديمقراطية والمساواة والتنمية.. ودون ذلك فسوف يستمر «التطرف» والعنف الى اجل غير مسمى، ووقتها لا يجب ان نلوم عبد الناصر أو ثورته أو سياساته.

*كاتب من مصر يقيم في بريطانيا

الدولة الفلسطينية موجودة وقائمة فعلا على الارض

د. عبد الوهاب الافندي*

■ يزور بريطانيا هذه الايام الزعيم نيلسون مانديلا، رئيس دولة جنوب افريقيا، حيث تلقى حفاوة الملكة والحكومة بينما اصطفت جامعات بريطانيا العريقة لتمنحه درجات الدكتوراه الفخرية، ونسبة لضيق وقت الرئيس الكبير فانه لم يتمكن من قبول الدرجات الفخرية الا من ثماني جامعات فقط. وقد انتهزت بعض الصحف هذه الفرصة للتذكير فان السيدة مارغريت ثاتشر رئيسة الوزراء السابقة هنا قد اصرت منذ بضع سنوات على ان المؤتمر الوطني الافريقي منظمة ارهابية وان اي شخص يحلم بان تتولى مثل هذه المنظمة حكم جنوب افريقيا يعيش في دنيا الاوهام.

وبما ان الشيء بالشيء يذكر، فان مشهد هذا الارهابي العريق يتناول الشاي مع جلالة الملكة يعيد الى الاذهان ان ارهابيا اخر هو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتلقى الترحيب الزائد هذه الايام على موائد لاعنيه السابقين في الغرب الذين يكثرون هذه الايام من مدح حكمة الزعيم الفلسطيني وحرصه على السلام. وقد كانت جريمة ياسر عرفات هي مطالبته، مثل نيلسون مانديلا، بان يعيش هو وبقية اهل البلاد الاصليين في سلام ووئام مع سجانيهم ومغتصبي ارضهم. وقد ظل اولئك يمانعون حتى وقت قريب في قبول هذه الفكرة.

الاسرائيليون، مثل البيض في جنوب افريقيا، يريدون الاحتفاظ بالارض والتخلص من الشعب. وقد سعت الطبقة الحاكمة في جنوب افريقيا لابتداع نظام البانتوستان، وهو عبارة عن اختيار افقر بقاع البلاد وتسميتها «اقاليم ذات حكم ذاتي» وطرد سكان البلاد اليها. (وهو بالمناسبة نفس ما اتبعته امريكا في حق سكان البلاد الاصلية في القارة الامريكية). ولكن بما ان الزمان تغير، فان جنوب افريقيا لم تنجح حيث نجحت بلدان القارة الامريكية في ابادة اهل البلاد ونبذ من بقي منهم الى قمم الجبال واعماق الغابات. وقد خشي الاسرائيليون ان يفوتهم قطار الابادة والتصفية العرقية، فانتهزوا فرصة الانهيار العربي الاخير لتمرير اتفاق اوسلو الذي كان ينتظر ان يخلص اسرائيل من غالبية سكانها الفلسطينيين حيث سيلقى بهم في بقعة صغيرة من الارض تسمى الدولة الفلسطينية، بينما تبقى الارض لاسرائيل.

لقد كان هذا انجازا عبقريا لاسرائيل لا يقل في محتواه واهميته عن نجاح اليهود في انشاء دولة اسرائيل، فمعروف ان حلم اسرائيل كان دوما هو الحصول على الارض والتخلص من الشعب، ولم تكن لاسرائيل وقادتها يطمحون في اكثر احلامهم وردية على الحصول على جل فلسطين بدون اي فلسطينيين لهذا سارعوا بالقبول بقرار التقسيم لانهم كانوا يعتقدون ان الجزء الذي منح لهم من فلسطين هو الوحيد الذي يستطيعون تطهيره عرقيا. ولكن المقادير شاءت لهم حظا افضل، فنالوا نصيبا من الارض اكبر بكثير مما حلموا به، ووجدوا عددا من السكان اقل بكثير مما خافوا.

ثم جاءت فرصة اخرى في عام 1967 حيث اتاح لهم ذكاء العرب وحكمتهم ابتلاع ما بقي من فلسطين. وهذه المرة كان نجاحهم في التطهير العرقي للبلاد اقل بكثير مما كان في السابق، ولا يعني هذا انهم لم يجتهدوا. ومن الواضح ان ما حدث في عام 1967 لم يكن صدفة كما خيل للبعض. فالحديث الذي كثر تكراره منذ حرب حزيران (يونيو) حول «الحدود الامنية»، و«ارض اسرائيل» وغيرها، يثبت ان التخطيط لاحتلال هذه الاراضي وابتلاعها استغرق سنوات طويلة، وانه امر مبيت، ثم استدرج العرب اليه، فساروا نحوه كما هو ديدنهم، مغلقي العيون.

ولكن ابتلاع هذه الاراضي كان ورطة مثلما كان مغنما. فقد انتهت عنها الثورة الفلسطينية التي بلغت اوجها في الانتفاضة عام 1987، وجاءت بعد ذلك حرب تشرين الاول (اكتوبر) التي شكلت اخطر تهديد لامن اسرائيل، بل لوجودها. وقد ادرك قادة اسرائيل ان العرب يزدادون قوة لا ضعفا، وان الصراع العربي اذا استمر الى ما لا نهاية فقد لا تكون عواقبه محمودة. ولهذا سارعوا بعقد صفقة كامب ديفيد مع مصر، ثم انتهزوا فرصة الهدنة مع مصر وعجز بقية العرب عن الحرب بدونها لغزو لبنان وتصفية قواعد الثورة الفلسطينية هناك.

ومرة اخرى اسعف غباء العرب اسرائيل بنصرة الهية. فقد نجحت اسرائيل في تحييد مصر قبل لحظات من اندلاع الثورة الاسلامية في ايران التي اسقطت معقلا رئيسيا من معاقل النفوذ الغربي في المنطقة، واودت برائد من رواد التطبيع مع اسرائيل في قلب ديار الاسلام.

وكان حدثا مشهودا حين سلمت ايران الثورة سفارة اسرائيل لمنظمة التحرير الفلسطينية لترفع عليها علم الثورة الفلسطينية، ولكن العرب كافؤوا ايران بشن الحرب عليها، وانفقت مليارات الدولارات التي اغدقها الله على العرب من عوائد النفط التي قفزت مرتين، بعد حرب رمضان المباركة وبعد ثورة ايران، انفقت هذه المليارات التي انتزعها نضال العرب والمسلمين في شراء الاسلحة من الاعداء لذبح الاخوة. ولم يكن بعد ذلك مستغربا ان تتولد عن حماقة حرب الخليج الاولى الحماقة الادهى التي مثلتها حرب الخليج الثانية.

ولكن نحمد الله ان الحماقة ليست حكرا على العرب. ذلك ان الاسرائيليين الذين انعم الله عليهم بنعم كثيرة، ليس اقلها حماقة اعدائهم، عاجزون ايضا فيما يبدو عن شكر النعم. فبدلا من ان يقلدوا اسحاق رابين وساما ويصنعوا له تماثيل بسبب خطته العبقرية لتخليصهم من ورطة الاراضي المحتلة، قتلوه. وبدلا من ان ينتخبوا خلفه بيريس رئيسا مدى الحياة عرفانا بجهوده في عقد صفقة اوسلو، القوا به في الشارع.

وقديما قال الاغريق ان من شاءت الالهة اهلاكه اعمت بصيرته اولا. ويمكننا ايضا ان نقول ان من اراد به الله سوءا امر عليهم امثال نتنياهو، (او مثل زعمائنا العرب الذين يتباكون على رابين وبيريس)، فبينما نجد ان بيريس اصر على منظمة التحرير لتغير ميثاقها لتحذف منه مطالب الفلسطينيين العادلة في العيش على ارض فلسطين في اطار دولة ديمقراطية تعددية تجمع العرب واليهود، نجد بنيامين نتنياهو يجعل تطبيق هذا الميثاق هو الحل الوحيد المتاح. فرفض قيام الدولة الفلسطينية يعني عمليا استمرار الوجود الفلسطيني داخل اسرائيل الكبرى، وهو امر لا يمكن ان يؤدي في النهاية الى قيام الدولة الديمقراطية في فلسطين فكما فاز عرب 1948 على جزء من حقوقهم السياسية، فلن يمكن حرمان بقية عرب اسرائيل الكبرى من حقوقهم الى الابد.

عليه فان الاقتراح الوحيد المناسب للسلطة الفلسطينية كرد على انتخاب نتنياهو هو ان تتوجه السلطة بالشكر الجزيل لرئيس الوزراء الجديد، وتعلن هي ايضا رفضها للدولة الفلسطينية المبتورة، وان تطالب بحل اجهزة الحكم الذاتي الفلسطيني كما رفضت روابط القرى من قبل، وتطالب ايضا باعطاء الفلسطينيين حقوقهم كاملة داخل دولة اسرائيل، بما في ذلك حقوق المواطنة والانتخاب والترشيح للكنيست.

فاذا تم هذا فان العرب سيصبحون اضخم كتلة في البرلمان الاسرائيلي، واذا لم يتمكنوا من حكم اسرائيل منفردين فانهم بالقطع سيجدون من سيحكم «الدولة الديمقراطية» الجديدة على ارض فلسطين، ودولتها القائمة فعلا وحكما.

نصيحتي لهم حينها هي الا يعيدوا انتخاب بيريس ويوسي بيلين وامثالهما، وان يتمسكوا بالقيادة الرشيدة للزعيم المحترم للحبوب بنيامين نتنياهو.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

نتنياهو والديمقراطية في الوطن العربي

محمود معروف

■ ارتعب النظام العربي من دعوة بنيامين نتنياهو للديمقراطية في الدول العربية، واعتبروا ذلك عقبة جديدة يضعها امام السلام العربي ـ الاسرائيلي وتدخلا في الشؤون الداخلية العربية، واذا كانت دعوة نتنياهو ينطبق عليها كلمة حق اريد بها باطل، فان الارتعاب العربي يثير في الانسان الغثيان والقرف، لانه من المخجل ان هذا الصهيوني المتعصب والمؤمن بان سلام كيانه القائم على اغتصاب ارض فلسطين، لا يكون الا بالمزيد من الاغتصاب والهيمنة على الارض والقتل والقمع للشعب الفلسطيني، يتحدث عن الديمقراطية في الوطن العربي ويدافع عن حقوق الانسان العربي. مع انه يدرك انه ما كان لكيانه ان يقوم ويستمر ويستقوي لولا بنية النظام العربي وطبيعته اللاديمقراطية، ويعلم ان التحالف كان قويا ولا زال بين الاغتصاب والاحتلال الصهيوني والتخلف والقمع العربي، وهو تحالف لم يكن ضد الشعب الفلسطيني وحده بل ضد الامة كلها من المحيط الى الخليج.

رئيس الوزراء الاسرائيلي اراد بدعوته احراج النظام العربي الذي لا زال لم يفقد كل حيائه ولا يستطيع ان ينزع ورقة التوت الاخيرة وشعبه لا زال متمسكا بالقيم العربية. وسنوات الاحتلال والقمع لم تميع هذه القيم ولم تلغها من الوجدان، والاحراج يهدف الى ممارسة النظام للمزيد من القمع والتمييع، ولان النظام العربي يريد مقابل ذلك ما «يقنع» المواطن انه بذل جهدا من اجل «استعادة الحقوق العربية»، ولان اسرائيل تجد في ذلك المقابل مبالغا به لعدم ثقتها بصيانة النظام العربي لما يتم الاتفاق عليه، وتحرص على ضمان ما تريد بنفسها، فان عملية شد الحبل وعض الاصابع لا زالت قائمة ومستمرة.

ان اسرائيل تدرك قبل غيرها ان الديمقراطية في الوطن العربي ليست في صالحها وصالح من تمثل بالمنطقة، لان الديمقراطية ليست فقط عملية انتخابات وصناديق اقتراع وهياكل شكلية فاقدة لكل فعالية. بل عملية متكاملة تشمل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والاهم مسؤولية الحاكم امام الشعب، مسؤوليته تجاه الوطن وحمايته والحفاظ على حقوقه وثرواته ومسؤوليته تجاه المواطن ومستقبله.

ولقد حرص الغرب، حامل لواء الديمقراطية، منذ بداية هيمنته على افريقيا واسيا، والوطن العربي جزء من هاتين القارتين، على ممارسة ابشع انواع العبودية على الشعوب المستعمرة اذ لم يكتف بسلب ثرواتها وخيراتها بل ايضا مارس عليها قمعا واضطهادا يواصل اخفاء وثائقه لان كشفها سيبين كم هو خطاب الديمقراطية الغربي مزيف، والكيان الصهيوني كجزء من هذا الاستعمار، مارس ويمارس على الفلسطينيين اشكالا من القمع، ما يشابه الاشكال النازية. والغرب والصهيونية وامام ضغط ومقاومة الشعوب وجدوا تنصيب انظمة قامعة وفاسدة ضمانا لاستمرار هيمنتها على خيرات الوطن وثرواته. فالمذابح في افريقيا وفي فيتنام وفلسطين ارتكبت بيد قوات الغرب، والقمع يمارس الان بيد انظمة حليفة او عميلة للغرب، والكيل بمكيالين ديمقراطيا لا يحتاج تأكيده الى عناء كبير او جهد كثير. والامثلة عربيا على الاقل كثيرة ومتعددة. فالقوات الغربية المتواجدة بالخليج لحماية المصالح الامريكية ـ الغربية وضمان استمرار تدفق النفط تحمي ايضا انظمة لا تعترف ان المرأة انسان له حق الترشيح والانتخاب او قيادة سيارة. انظمة لا تعرف من الصناديق، الا صناديق السلع والاموال، اما صناديق الانتخاب فمحرمة، كما هي محرمة الاحزاب والنقابات والجمعيات، الا جمعيات جمع التبرعات «للمجاهدين الافغان».

ان الحالة العربية ليست مسؤولية الغرب ولا حتى النظام العربي بل مسؤولية قوى المجتمع الفاعلة، التي عجزت عن تأسيس مجتمع لا يحافظ على حقوق افراده ويصونها. لان الغرب ومع اسرائيل يريد الحفاظ على مصالحه. لها الاولوية ولها المكانة الاولى في رأس اهتماماته واسرائيل تريد الحفاظ على اغتصابها واحتلال ومد هيمنتها على المنطقة والنظام العربي يريد مواصلة فساده وافساده، لانه اضعف من تأسيس مجتمع مدني متطور.

ان الديمقراطية حق لشعوبنا. واستقلال الوطن كان من اجل ضمان حياة حرة كريمة. لا استبدال قوات الاستعمار بادوات القمع والفساد، ومن يريد الحفاظ على الحقوق العربية عليه الحفاظ على كرامة وحقوق المواطن العربي. لا انتهاكها وتدنيسها، وكذلك الحفاظ على ثروة الوطن وخيراته لا اختلاسها وتبديدها، والحفاظ على سيادة الوطن لا تأجيرها او رهنها لصندوق النقد الدولي.



تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

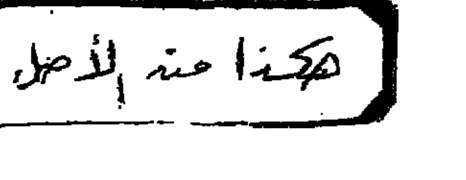
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط)-
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2233 Saturday/Sunday 13-14 July 1996

الكتاب الذي صادرته السلطات المصرية بعد شكوى الأزهر
«التحليل النفسي للانبياء» ممنوع

■ القاهرة - اف ب: يشكل كتاب «التحليل النفسي للانبياء» الذي تمت مصادرته في مصر الخميس بعد شكوى من الازهر «رحلة ضد الجهل» - وفق تعبير كاتبه - في طرق ممنوعة للتعرض بالتحليل لشخصيات ثمانية من الانبياء في اطار واقعي دونما المساس بقدراتهم التي اصطفاهم الله بها.

ورغم استناد عبد الله كمال في كتابه الصادر عن دار الخيال الى النص القرآني والاحاديث النبوية اساسا في فهم شخصيات الانبياء، اعتبر الازهر الكتاب «مسيئا للانبياء» وطلب سحب نسخه ومنع توزيعه. ويقول الكاتب في كتابه «ان النبوة ليست فقط حالة شخص واله ورسالة، ولكنها تاريخ وقصة امم وشعوب وجغرافيا وثورات (...) والتحليل النفسي للانبياء لا يعني على الاطلاق ان هناك توصيفا مرضيا لحالة نفسية وانما لدراسة السلوك وما وراءه من عمليات عقلية».

ويعرض الكاتب للظروف الاجتماعية التي عايشها كل نبي فاثرت على سلوكه وحببته بصفات بشرية لا تمس بأي حال صفاته التي ميزته عن سائر البشر واختيار الله له ليكون رسوله. ويؤكد الكاتب انه «اذا كان الانبياء جميعهم تقريبا عانوا من اليتم القسري او الاختياري، وكذلك من الاضطهاد من بني قومهم واضطرارهم للهجرة والتعرض لظروف قاسية، دفعتهم الى التمرد على الواقع، فانهم جميعا تمتعوا بعبقرية وذكاء فذ وقدرة على الصبر والتحمل، كما خصهم الله بالقدرة على اجتراح المعجزات».

ويعرض الكاتب في البداية لاول جريمة قتل عرفتها الانسانية الا وهي قتل قابيل لاخيه هابيل «في سبيل امرأة» ثم يتطرق الى صراع نوح «مع اليأس» ضد قومه الذين كانوا يسخرون منه ويتهمونه بالجنون» ومنهم زوجته واحد ابنائه.

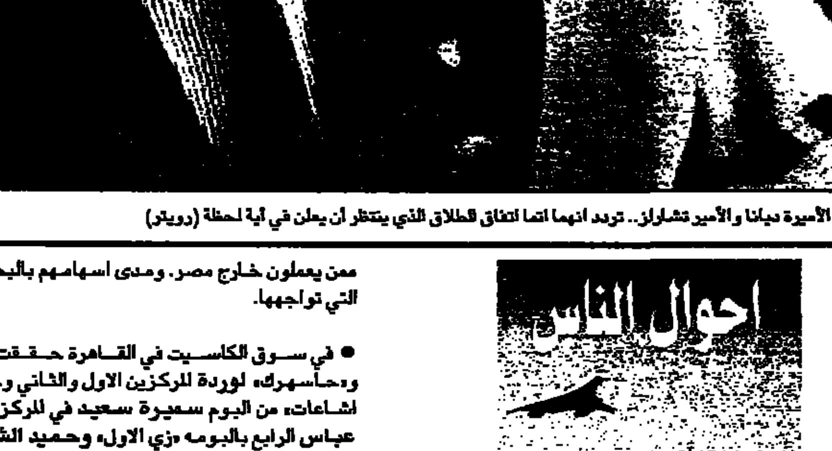
ثم يتعرض لابراهيم «النبي المتمرد رسول الشك» الذي سيطر «التكتيك السياسي» على سلوكه عندما لجأ الى الكذب حتى يتمكن من تحطيم الاصنام، وليحمي نفسه من القتل عندما طلب من زوجته سارة - طبقا للنص التوراتي - ان تخبر المصريين انها اخته وليست امرأته.

اما لوط «المعتبه» الذي قاوم الشذوذ الجنسي، فكانت زوجته سبب عذابه بسبب خيانتها له عبر ارشاد قومه الى الملائكة. ويشير الكاتب الى موسى «الهارب» الذي كان «خائفا مترددا» وكان يعاني من عدم ثقته بنفسه بسبب «ثقل لسانه»، والى يوسف «النبي المدلل» الذي كان ضحية حسد اخوته بسبب حب ابيه له. ثم يتحدث مطولا عن عيسى «صانع المعجزات» الذي كان يعاني من محاربة اعدائه وتسميتهم له بابن «البغية» لانهم لم يفهموا «معجزة ميلاده». وهو ما دفعه، بحسب الكاتب، الى الدعوة للتسامح مع مريم المجدلية ويونا زوجة خوزي وكيل الملك التي اتهمت بالزنا.

ويتحدث اخيرا عن خاتم الانبياء محمد وعن ظروفه الاجتماعية قبل النبوة ويتمه وفقره وانطوائه.

يقع «التحليل النفسي للانبياء» في 172 صفحة، وصدرت الطبعة الاولى منه في حزيران (يونيو) 1996 عن دار الخيال، وكان نشر على حلقات في مجلة (روزاليوسف) الاسبوعية في شباط (فبراير) الماضي.

وقامت شرطة المصنفات الفنية الخميس، بناء على شكوى الازهر، بمصادرة ثلاثة آلاف من نسخه. في حين وجهت النيابة تبليغا للكاتب لاستجوابه.



الأميرة ديانا والأمير تشارلز.. ترددا انهما اتما اتفاق الطلاق الذي ينتظر أن يعلن في أية لحظة (رويتر)

أسماك القرش تبعد الصيادين عن البحر

■ كوكس بازار (بنغلادش) - رويتر: قال مسؤولون عن المصايد الجمعة ان مئات من اسماك القرش غزت ساحل بنغلادش من خليج البنغال مما اضطر الصيادين الى البقاء على الشاطىء.

وقال المسؤول الان. سركار ان اسماك القرش ظهرت على امتداد اكثر من مئة كيلومتر من الساحل بين كوكس بازار وتكناف على مدى الاسبوع الماضي.

وقال لرويتر «انها ظاهرة نادرة جدا على هذا الشاطىء».

ويتجنب الصيادون البحر لان المعروف ان اسماك القرش تهاجم زوارقهم الصغيرة وتقلبها.

وقال سركار ان انباء وردت عن مقتل صياد يوم الثلاثاء بعد ان هاجمت اسماك القرش زورقه وسقط في البحر. واصيب صياد آخر بجروح.

مخطوطة لفرنسوا ميتران في المزاد العلني

■ باريس - اف ب: بيعت في باريس قصة قصيرة كتبها الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران بخط يده عندما كان يبلغ من العمر 23 عاما.

وبيعت المخطوطة التي تحمل عنوان «الاتفاق الاول» بـ38 الف فرنك فرنسي في دار دروو، بعد ان قدرت قيمتها بستة آلاف فرنك. ويروي ميتران في القصة التي كتبت في ايار (مايو) 1940 «عادات زوجين، إلسا وفيليب، ببعض الاباحية»، حسبما ذكر مشتري المخطوطة، وهو محام يدعى لودمير.

ولم يشأ مالك المخطوطة السابق الكشف عن اسمه.

اعتقال ثلاثة مهربي ماس اسرائيليين

■ بريتوريا - اف ب: اعتقل ثلاثة اشخاص يشتبه في انتمائهم الى شبكة اسرائيلية لتهريب الماس في بريتوريا بينما كانوا يشترون احجارا كريمة من شرطي متنكر بثياب مدنية، كما ذكرت الشرطة الجنوب افريقية الخميس.

وكشف نيلز فنتر المتحدث باسم الشرطة في بيان ان المهربين وقعوا في الفخ بينما كانوا يغادرون بريتوريا وفي حوزتهم 281 ماسة تبلغ قيمتها 1,2 مليون دولار.

وقد اعتقل الاسرائيليون الثلاثة الذين يبلغ عمر اثنين منهم 26 عاما والثالث 48 عاما في نهاية تحقيق التقى خلاله شرطي متنكر بثياب مدنية مرتين في 19 حزيران (يونيو) الماضي و9 تموز (يوليو) الجاري مهربا اسرائيليا كان يبحث عن شراء ماس في السوق السوداء، كما اوضح فنتر.

تحذير من كثرة استخدام دهون الجلد

■ لندن - ق ب: حذر علماء بريطانيون من ان مراهم «دهون» الوقاية من الشمس قد تزيد من مخاطر الاصابة بسرطان الجلد بسبب جلوس الناس وقت اطول تحت اشعة الشمس بعد استخدام المستحضرات الدهنية. وقال تقرير نشر في المجلة الطبية البريطانية ان مستخدمي مراهم الوقاية من اشعة الشمس مخدوعون بشعور خاطىء للامان للبقاء مدة اطول تحت الشمس، مشيرا الى ان الحماية المطلوبة تزول اذا استعمل المرهم لاطالة مدة التعرض للشمس. ويحذر الباحثون الناس من عدم تعرض اجسامهم للاشعة الحارقة بكثرة اثناء فترة الصيف تجنبا من مخاطر الاصابة بسرطان الجلد.

حرارة الصيف تزيد معدلات الوفاة

■ لندن - ق ب: من المتوقع ان يصاحب ارتفاع درجات الحرارة في فصول الصيف في العواصم الغربية زيادة حادة في معدلات الوفاة في القرن القادم. وتنبأت دراسات منظمة الصحة العالمية ان الموت نتيجة ضربة الشمس والسكتات القلبية ستزداد مع ارتفاع حرارة الصيف وتلوث الجو مع حلول عام 2025 في المدن الكبرى، من نيويورك وتورونتو في الولايات المتحدة وكندا، وحتى باريس ولندن في فرنسا وبريطانيا.

مكافأة امريكية لمن يستطيع محاكمة كبار رجال صناعة التبغ

■ واشنطن - اف ب: اعلنت جمعية امريكية لمكافحة التدخين الخميس عن مكافأة تبلغ 25 الف دولار لمن يسمح بتوقيف ومحاكمة رؤساء شركات صناعة التبغ في الولايات المتحدة.

واصدرت جمعية «العمل لمكافحة التدخين ومن اجل الصحة» منشورا يشبه الى حد كبير الاعلانات التي كانت تلصق القرن الماضي للقبض على قطاع الطرق، يظهر فيها رجل انيق يقف خلف قضبان السجن وامامه كتبت عبارة «رئيس مؤسسة لصناعة التبغ» مطلوب «لميمن كاذب ومخالفة القانون وشهادة زور وغش وتهرب من الضرائب وغيرها من الجرائم الخطيرة».

هواء طلق
العدل العسير
عدلي صادق

لو بعث المغيرة بن شعبة، الآن، من قبره حيا، ووقف امامي، لقذفته بزجاجة «مولوتوف» حارقة، هي اقصى ما تستطيع يداي الاستحواذ عليه، من اسلحة الدمار، ويمكن تدبيره من الموجود في البيت، وفي محطات البترول، من خير الله وخيركم وخير الآباء!

فليست كل جريمة المذكور اعلاه، انه الذي نصح معاوية بأن يكون الحكم من بعده وراثيا، وان يوصي بالخلافة لابنه يزيد. وانما هناك ملف جنائي سميك، لابن شعبة، تدخل بعض قضاياه في اختصاص «مباحث الآداب» بلغة هذه الايام. ومن اللافت ان الناصح الاول بالحكم الوراثي، في اوطاننا بعد الاسلام، انما هو زنديق لعوب، قاطع السمكة وذيلها!

***

كان اميرا على البصرة، شاهده الناس يتردد في منتصف النهار، على بيت امرأة يقال لها «ام جميل»، استمرأت الخيانة الزوجية، في اوقات خروج بعلها لالتقاط رزقه...

تطوع الصحابي الجليل «ابو بكرة»، مع اخوته نافع وشبل وزياد، لامساك «الأمير» في حالة تلبس، فاتخذوا من غرفة مقابلة لبيت «ام جميل» مركزا للمراقبة والرصد.

جاء المغيرة، في منتصف ذلك النهار، ثم دخل الى مخدع العشيقة. وفجأة ضربت الرياح باب البيت، فاذا بالمغيرة «على هيئة جماع».

رآه «ابو بكرة» واخوته، بأم اعينهم. وعند خروجه قال له الصحابي، ما معناه «ما بعث بهذه الاخلاق، فعلى الاقل انت لا تصلح اميراء»، لكن الفاعل مضى بخطوات واثقة، الى المسجد، ليصلي في الناس. لحق به الشهود وصاحوا: «لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت». وكتب الجميع الى عمر بن الخطاب، الذي طلب حضورهم جميعا، لاجراء واحدة من المحاكمات في قضايا المضاجعة بالحرام، وهي محاكمات عسيرة، يكاد القاضي فيها يكذب الفاعل نفسه عندما يعترف!

***

كان زياد، احد الشهود غائبا. لكن عمر بدأ الجلسة، فاندفع «ابو بكرة» قائلا: «رأيته بين فخذيها». قال عمر: «لا والله حتى تشهد انك رأيته يلج فيه ايلاج الدلو البئر» فقال الصحابي: «نعم»، وربما كان جوابه بدافع القناعة التامة ان هذا قد حدث فعلا، وان لم يره بالضبط.

وقال نافع وشبل الشيء نفسه الذي شهد به اخوهم الاكبر غير ان المحاكمة لم تنته في غياب الشاهد الرابع.

اسرع المغيرة الى زياد يستعطفه «يا زياد، اذكر الله تعالى، فان الله وكتابه ورسوله وامير المؤمنين حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رأيت»، بمعنى انه قد افلت من الموت، الا اذا تجاوز زياد في شهادته الى تفصيلات لم ترها عيناه.

تأثر زياد، ودمعت عيناه وذهب الى امير المؤمنين عازما ان لا يقول سوى ما شاهدت عيناه بالضبط. فقال: «يا امير المؤمنين.. رأيته مستبطنها» ونفى ان يكون قد رأى الايلاج بأم عينه.

كانت البينة ناقصة، فتعين على المحكمة ان تأمر بجلد الشهود بتهمة قذف المغيرة. ومن المفارقات، ان «ابو بكرة» المسكين، كان يردد فيما المغيرة يجلده، «اشهد انه زان».

***

لو بعث ابن شعبة، الآن، حيا من قبره، لقذفته بزجاجة حارقة، وان لم يبعث لنقذفن اسلافه، ممن اولجوا فينا كل المصائب، مثلما يلج الدلو البئر.

احوال الناس

● رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون ترأس في عمان وفدا برلمانيا فلسطينيا في اجتماع تنسيقي عقد مع وفد برلماني اردني لبحث تنسيق المواقف حول مدينة القدس.

● طلبت المملكة العربية السعودية من الهيئة القومية للمستحضرات الحيوية واللقاحات في مصر، تصدير امصال ضد لدغة العقارب بمبلغ مليوني جنيه بعد ان اثبتت تفوقها على مثيلاتها الاجنبية.

● عبد الشافي صيام سفير فلسطين بموريتانيا غادر المغرب بعد زيارة قصيرة ويقيم في نواكشوط حفل عشاء على شرف سفير تونس محمد نجيب المصايري وعقيلته سميرة بمناسبة انتهاء مهامه بنواكشوط وعودته لتونس.

● حصل محمد نعيم فرحات على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع من الجامعة التونسية عن اطروحة بعنوان «سوسيولوجيا المنفى الفلسطيني: دراسة في فاعلية الابداع الادبي/خطاب كنفاني». بمرتبة مشرف جدا باجماع اعضاء لجنة المناقشة التي ضمت الاساتذة عبد الوهاب بوحديبة (رئيسا) وطاهر لبيب (مشرفا) وعلي الكنز وخميس طعم الله (مقرران). وحضر المناقشة سفير العراق والاردن بتونس الى جانب العديد من المهتمين والاصدقاء.

● البرلمانية الاردنية توجان فيصل غادرت عمان متوجهة الى الولايات المتحدة الامريكية في زيارة خاصة تلقي خلالها عدة محاضرات عن الحياة السياسية في الاردن.

● يصل الى لندن يوم الاحد الدكتور سعيد سلمان وزير التربية السابق في دولة الامارات ورئيس كلية عجمان الجامعية، وذلك في اطار جولة اوروبية للتعريف بجامعة البحر الابيض المتوسط في فلنسيا، اسبانيا، التي يرأس مجلس امنائها.

● محمد الخضر بلعيد سفير الجزائر بالمغرب التقى محمد عمامو الامين العام لاتحاد المغرب العربي وسلمه وثيقة مصادقة الجزائر على الاتفاقية المعدلة للتعاون الزراعي بين دول الاتحاد.

● اكاديمية البحث العلمي التابعة لوزارة البحث العلمي في مصر، تستعد لاصدار سجل شامل عن العلماء المصريين في جميع المجالات ممن يعملون خارج مصر. ومدى اسهامهم بالبحوث في حل المشاكل التي تواجهها.

● في سوق الكاسيت في القاهرة حققت اغنية «فين ايامك» و«حاسهرك» لوردة المركزين الاول والثاني وجاءت اغنية «كل دي اشاعات» من البوم سميرة سعيد في المركز الثالث وجاء هشام عباس الرابع بالبومه «زي الاول» وحميد الشاعري الخامس في «حلاوتك يا فوزي»، وهاني شاكر السادس في «ليه ما نحلمش» وميادة الحناوي السابعة بالبومها «يا شوق». وشهاب حسن الثامن وخالد عجاج التاسع وهدى عمار العاشرة.

● يحتفي زملاء واصدقاء الدكتور سلطان القاضي الوزير المفوض بالسفارة الاردنية بالرباط بتوديعه بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية بالمغرب.

● صدر للكاتب المغربي سعيد بوكرامي مجموعته القصصية «تقشير البطل» المجموعة صدرت عن دار الرابطة للنشر بالدار البيضاء وكتب القاص والروائي احمد بوزفور مقدمتها.

● استوديو الممثل في لندن يقدم مسرحية «الموت والعذراء» تأليف: اريل دورفمان واخراج روناك شوقي على مسرح: The Polish Theatre, 238 - 246 King Street, London W6 ابتداء من يوم الاثنين 15 - 19 تموز (يوليو) ترفع الستارة الساعة الثامنة مساء اقرب محطة مترو: Hammersmith Station.

قانون «القتل الرحيم» يواجه صعوبات

سلبورن - من جيرالد ستيوارت:

اصبح الاقليم الشمالي من استراليا اول منطقة في العالم تبيح للاطباء مساعدة المرضى الذين يعانون من مرض عضال في انهاء حياتهم. وكان برلمان الاقليم قد اتخذ قرار القتل الرحيم في شهر ايار (مايو) من العام الماضي بمبادرة من رئيس وزراء الاقليم انذاك مارشال بيرون.

واعترف بيرون بانه انزعج للغاية بسبب وفاة والدته بعد معاناة رهيبة استمرت عدة شهور لدرجة انه قرر السعي من اجل منح المصابين بمرض عضال فرصة لانهاء حياتهم غير ان القتل الرحيم الاختياري كما يطلق عليه في استراليا لم يصبح متاحا امام الراغبين في انهاء حياتهم حتى الاول من تموز (يوليو) من العام الحالي. وحتى الان فان عددا محدودا من الاطباء هم الذين ابدوا استعدادا لمساعدة المرضى الراغبين في انهاء حياتهم. ويخشى الاطباء من ان يتم اتهامهم بالقتل رغم التشريع الجديد. والسبب في ذلك هو ان البعض يعتزمون رفع دعاوى قضائية للطعن في مشروعية القتل الرحيم، وبالتالي فان الاطباء يتخوفون من خوض اي مخاطرة قبل انتهاء جميع النزاعات القانونية بشأن هذا الموضوع.

وقد فشل وزراء صحة الاقاليم الاسترالية خلال اجتماع عقدوه مؤخرا في الاتفاق على قانون منسق للقتل الرحيم يطبق في جميع انحاء استراليا وعارضت الكنائس مثل هذا القانون بشدة لدرجة ان الكنيسة الكاثوليكية وعدت بتقديم المساندة المالية لمن يساعدون في الغائه.

وفي الفاتيكان ادانت صحيفة (اوبزرفاتوري دومانو) القانون الذي اصدره الاقليم الشمالي في استراليا بوصفه جريمة وفصلا رهيبا جديدا في تاريخ البشرية. غير ان شاي ستون رئيس وزراء الاقليم الذي خلف بيرون مرائد القتل الرحيم في استراليا اوضح انه رغم كونه كاثوليكيا فانه لا يستطيع ارضاء الفاتيكان وان من واجبه امام شعب وبرلمان الاقليم الشمالي مساندة القتل الرحيم.

كما عارض عدد كبير من السكان الاصليين المقيمين في الاقليم ومساحته 1,3 مليون كيلومتر مربع قانون القتل الرحيم وساروا وراء المهيجين من السياسيين الذين حذروا من ان القتل الرحيم هو في الاساس طريقة ابتكرها البيض «للتخلص من السود».

وبينما ساند الجناح اليساري من حزب العمال (المعارض حاليا) الخطوات الرامية الى السماح للمرضى بانهاء حياتهم بمساعدة الاطباء فان الحكومة الفيدرالية الليبرالية (المحافظة في كانبيرا تسعى لالغاء قرار برلمان الاقليم الشمالي وبالتالي الغاء القانون. وهو امر بمقدور الحكومة لان الاقليم لم يتم حتى الان اعلانه ولاية من ولايات الاتحاد الاسترالي رغم تمتعه بالحكم الذاتي. وينص القانون الذي اصدره الاقليم على ان اي مريض يعاني من مرض عضال ويرغب في انهاء حياته يشترط ان يكون قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره وان يكون متمتعا بقواه العقلية كاملة. ويتعين ان يقدم هذا المريض طلبا خطيا لثلاثة اطباء لمساعدته في انهاء حياته وان ينتظر سبعة ايام على الاقل بعد ابلاغ اطبائه برغبته.

ويتعين على الاطباء ان يثبتوا انهم غير قادرين على وقف تدهور حالة المريض بمرض عضال وان اي اطالة للمرض تجعل المريض يعيش في معاناة لا تحتمل. وينبغي ان ينتظر المريض لمدة ثمان واربعين ساعة على الاقل لاعادة النظر في قراره في حين يجب ان يكون الطبيب الثالث اخصائيا نفسانيا وان يوقع بيانا يقول فيه ان المريض الذي يسعى للموت لا يعاني من الاكتئاب الذي قد يدفعه للانتحار. وكان من الممكن ان يدخل ماكس بيل (66 عاما) وهو من اصحاب المعاشات التاريخ بوصفه اول شخص يطلب المساعدة الطبية لانهاء حياته وفقا للقانون الجديد. غير ان طبيبه الدكتور فيليب نيتشكه لم يتمكن من العثور على طبيبين اخرين لمساعدته رغم انه طلب المساعدة كتابة من اكثر من عشرة من زملائه. واعرب الطبيب عن خجله منهم لانهم «يفتقدون الشجاعة» اللازمة لمساعدة بيل الذي يعاني من سرطان في المعدة لا يرجى شفاؤه. وصرح بيل الذي خاب امله للصحافيين بانه سيبدأ اضرابا عن الطعام ما لم يساعده احد في انهاء حياته. وقال ان السياسيين والمحامين والاطباء الذين حرموه من حقه نتيجة وساوس قانونية وطبية واخلاقية «يعيشون في العصر الحجري».

ومن ناحية اخرى اصدرت الحكومة الفيدرالية مرسوما يقضي بعدم السماح للصناديق الصحية بتقديم المساعدة المالية لاولئك الساعين لانهاء حياتهم بمساعدة الاطباء. وكان ذلك كما قال بيل هو القشة التي قصمت ظهر البعير.

غير ان الدكتورة هيلجا كوسة مديرة مركز اخلاقيات مهنة الطب بجامعة موناش في ملبورن توقعت ان تصدر معظم الولايات الاسترالية قوانين لاباحة القتل الرحيم في غضون بضع سنوات.

53 الف ميل حول امريكا بمركب

■ هامبورغ (المانيا) - اف ب: عاد الالماني ارفيد فوش الخميس الى مرفأ هامبورغ في المانيا بعد ان قام برحلة استغرقت 63 شهرا قطع خلالها حوالي 53 الف ميل (97891 كلم) حول القارة الامريكية على متن مركب شراعي يبلغ طوله 18 مترا. وهو اول مركب شراعي في العالم ينجح في قطع المسافة بين شمال وجنوب القارة الامريكية بدون مساعدة كاسحة جليد.

وكان ارفيد فوش (43 عاما) قد بدأ رحلته في 11 نيسان (ابريل) 1991 على متن المركب «داغمار اين» الذي صنع في الدنمارك منذ ستين عاما، يرافقه طاقم دولي يضم 12 شخصا.

وعبر سيبيريا وغرونلاند وصل الى الاسكا ثم القسم الكندي من القطب الشمالي والمحيط الهادئ. وانتقل الى مونتيفيديو في الاوروغواي بعد ان التف حول رأس هورن، ثم عاد الى هامبورغ.

وقال فوش انه اراد ان يواجه الطبيعة «بوسائل بسيطة وتقليدية». واشار الى انه امضى في سيبيريا حيث كانت درجة الحرارة دون الـ58 درجة، تسعة اشهر.

وخلال خمس سنوات تبدل طاقم المركب الذي يبلغ عرضه 4,50 متر عدة مرات. وامضى فوش الشتاء لثلاث سنوات في مناطق قطبية.

وكان فوش عبر غرونلاند في 1983 بزلاجة.

الف سفينة لانقاذ الدلافين والحيتان

■ انتيب (فرنسا) - ا ف ب: سينتشر اسطول مؤلف من الف سفينة في 27 تموز (يوليو) الجاري في منطقة تضم كل من ليغوريا وكورسيكا والكوت دازور لاحصاء عدد الدلافين والحيتان وجمع معلومات علمية في اطار عملية «ديلفيس 96».

وتقترح عملية «ديلفيس 96»، التي تنظمها «الجمعية الدولية للدفاع عن المحميات البحرية في غرب المتوسط» بهدف حماية الثدييات البحرية، على البحارة المحترفين والهواة بالانتشار في منطقة واسعة النطاق مقسمة الى قطاعات لاحصاء عدد هذه الثدييات خلال ساعة وفي الوقت ذاته.

ولم يمكن حتى الآن احصاء عدد الثدييات البحرية بدقة. وقال مايك ريدل رئيس الجمعية ومنظم «ديلفيس 96» ان هذه العملية تشكل سابقة لانها واسعة النطاق وتنفذ في وقت قصير، ما يسمح بتفادي احصاء الثدييات البحرية نفسها اكثر من مرة.

وفي موازاة ذلك سيكون في متناول البحارة معدات تسمح لهم بالتدقيق في شفافية مياه البحر، وتحليلها في وقت لاحق لتحديد نسبة الملوحة فيها وطبيعة الاصناف الاخرى.

ومنذ العام 1992 تصدت الجمعية بفعالية للشباك المتروكة في البحر الابيض المتوسط والتي ادت الى مقتل الاف الدلافين سنويا. كما ساهمت هذه الجمعية في تحديد منطقة محمية للدلافين بين ليغوريا وسردينيا وكورسيكا والكوت دازور. وقد وقعت كل من فرنسا وايطاليا وامارة موناكو اعلانا مشتركا للدفاع عن هذه المحمية البحرية.

مؤتمر الايدز يعلق الأمل على التوصل لعلاج

■ فانكوفر (كولومبيا البريطانية) - رويتر: اختتم باحثون مؤتمرا دوليا عن الايدز الخميس عاقدين الامل على دواء جديد قوي للحصول قد يكون وسيلة لعلاج المرض الفتاك الذي اصاب 28 مليون شخص.

وبعد اكثر من عقد ساده اليأس من علاج هذا المرض قدم الباحثون في المؤتمر الدولي الحادي عشر بشأن الايدز هذا الاسبوع ادلة على ان مزيجا من العقاقير يمكن ان يخفض الفيروس المسبب للايدز الى مستويات لا يمكن رصدها في الدم.

وقال علان من مركز ارون دياموند لابحاث الايدز في نيويورك الخميس ان مجموعة ثلاثية من العقاقير قضت على كل علامات الفيروس المسبب للايدز في دم تسعة مرضى.

وظل هؤلاء المرضى خالين من الفيروس لفترات تتراوح بين ثلاثة وعشرة اشهر. واذا ثبت نجاح هذا الاسلوب فربما يمكن شفاؤهم خلال عام او اكثر وفقا لما قاله ديفيد هو احد كبار الباحثين في مجال الايدز في العالم.

وقال مارتن شيشتر الذي يشارك في رئاسة المؤتمر «طوينا صفحة وفتحنا فصلا جديدا في تاريخ الاوبئة. كانت هناك اشياء كثيرة اعتقدنا انها مستحيلة ولكنها الان في نطاق الممكن انجازه».

ولكن العلماء سارعوا بالاشارة الى انه قد يكون هناك الكثير الذي لا يعلمونه عن فيروس نقص المناعة المكتسب واضعين في الاعتبار الشعور بالاحباط الذي صاحب فشل تجارب سابقة والذي كان يرجع احيانا الى قدرة الفيروس على التغيير او المرور بطفرة.

وقال شيشتر «الطريق طويل. لم يحن الوقت بعد لاستخدام كلمة (دواء) بدون حذر».

وكرر فكرة محورية ترددت في المؤتمر وهو يشدد على ان سعر وتعقيد وسائل العلاج الجديدة تجعل جزءا كبيرا من العالم عاجزا عن التمتع بها.

بدء «مهرجانات بيت الدين» في لبنان

■ بيت الدين (لبنان) - اف ب: افتتحت مغنية الاوبرا (سوبرانو) الامريكية السوداء بربارا هندريكس مساء الخميس ليالي «مهرجانات بيت الدين الفنية» التي تستمر حتى 17 آب (اغسطس) المقبل في قصر بيت الدين في جبل الشوف (جنوب شرق بيروت).

وامام نحو 1600 متفرج غصت بهم المدارج، قدمت هندريكس في اول حفلة موسيقية تحييها في منطقة الشرق الاوسط على مدى ساعتين، مجموعة من الاغنيات والقصائد استمع اليها الجمهور بشغف.

واكدت اندريه داعوق احدى اعضاء لجنة «مهرجانات بيت الدين الفنية» ان «بطاقات الحفلة الوحيدة التي تحييها هندريكس نفدت بكاملها بعد ثلاثة ايام من طرحها في السوق».

وعادت هندريكس الى خشبة المسرح ثلاث مرات بعد التصفيق الحاد للجمهور لتؤدي ثلاث اغنيات لم ترد في برنامج الامسية.

ومن ابرز المشاركين الاجانب في «مهرجانات بيت الدين الفنية» التي درجت اللجنة المنظمة على اقامتها سنويا منذ العام 1990، فرقة «ديديم» للرقص الشعبي (كوريا) وكورس الجيش الاحمر (140 مغنيا وعازفا وراقصا روسيا) وفرقة «باليه مونتي كارلو» التي ترعاها الاميرة كارولين دو موناكو (60 راقصا وراقصة). اما ابرز المشاركين العرب فالشيخ احمد محمد بيران في اغنيات شعبية صوفية (صعيد مصر) وصباح فخري في قدود حلبية (سوريا) ومرسيل خليفة (لبنان).

كلام النجوم

الحمل 21 آذار - 20 نيسان
افكار تصلك اليوم يمكن استغلالها جيدا.

الثور 21 نيسان - 20 ايار
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

الجوزاء 21 ايار - 21 حزيران
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

السرطان 22 حزيران - 22 تموز
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

الأسد 23 تموز - 22 آب
يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

العذراء 23 آب - 22 ايلول
مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

الميزان 23 ايلول - 22 تشرين الاول
السفر شيء رائع ومطلوب. لا تنسى الاتصال بمن تحب.

العقرب 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

القوس 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
يوم هادىء ولا شيء يثير ازعاجك.

الجدي 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
ليكن تركيزك بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.